عربية سياسية اسبوعية

العدد الثاني – السنة الأولى – الاربعاء ١٩٩٣/٦/٢٢ – الثمن (٢٠٠) فلس

القرار يشمل حاملي جوازات السنتين والخمس سنوات

علم من مصدر فلسطيني مطلع ان الحكومة الأردنية بصدد إلغاء جوازات السفر الممنوحة لفلسطينيي الأراضي المحتلة التي مدتها سنتان أو ٥ سنوات ، وبحسب هذا المصدر تدرس عمان هذا الأمر بصورة مستفيضة ، وقد يترافق الإعلان عن قرار كهذا فور البدء بتطبيق المرحلة الإنتقالية في الأراضي المحتلة .

وقال المصدر الذي تلقى إتصالاً هاتفياً من أحد كبار المسؤولين الإردنيين ان هذا القرار إذا تم إتخاذه فسيتيح المجال أمام المجلس الفلسطيني المقترح لتولي مهام الفترة الإنتقالية لإصدار وثائق سفر فلسطينية خاصة .

ويحمل مواطنو الضفة جوازات سفر أردنية مؤقته « سنتان » ومواطنو غزة وثائق سفر مصرية .



كُتاب وضيوف البعث لهذا العدد الأساتذة

جورج حداد	د. هاني الخصاونة
فهد الريماوي	فارس شرعان
ليث الشبيلات	نوال عباسي

تأكيداً لما نشرته « البعث »

إتفقنا على مبادىء حل الخلاف المتعلق بوادي عربه..ولم يبق إلا التوقيع

قال شمعون بيريز وزير خارجية « إسرائيل ان إسرائيل يجب ان تعمل على الإسراع بالخوض في عمق الصورة لمفاوضات السلام مقترحاً تسليم الفلسطينيين صلاحيات ومناطق جغرافية لسلطة ذاتية في اللحظة التي يتم الإتفاق حول ذلك .

وأوضح بيريز في مقابلة أجرتها معه صحيفة « دافار » في أعقاب تصريحاته التي أثارت عاصفة من الجدل في « إسرائيل » والتي تحدث فيها عن إتفاق قريب مع الأردن بأنه قصد بأقواله الإتفاق حول جدول الأعمال الذي يصفه بالمخطط الهيكلي للتسوية ، والذي تم التوصل إلى صيغته في شهر تشرين الأول الماضي .

ويؤكد ان الأردنيين وافقوا على فكرة الإتحاد الكونفدرالي الأردني – الفلسطيني .

وقال بيريز بأنه أدلى بتصريحاته بخصوص مسألة

البقية صفحة «٢»

** في ذكرى رحيل القائد المؤسس ميشيل عفلق

** مخاطر برنامج التصحيح الإقتصادي .. البعث يطرح البديل

أول رئيس عربي يعترف بعمالته لإسرائيل

أجريت العديد من اللقاءات السرية مع إسرائيليين في السودان والخارج
التقيت شارون عام ١٩٨٢ في نيروبي .. والبداية كانت عام ١٩٦٥



الرئيس المخلوع النميري يقف ذليلاً بين يدي مخدومه شارون في نيروبي عام ١٩٨٢

في مقابله صحفية هي الاولى من نوعها ، التقى حاكم السودان المخلوع جعفر النميري مع مراسل صحيفة "معاريف" اليمينية عوبيد جرنوت ، ونشرت المقابلة مع الملحق الاسبوعي للصحيفة يوم الجمعه الماضي . (١٩٩٣/٦/١٨) ويقول مراسل معاريف في بداية المقابله « يعيش رئيس عربي مخلوع في العاصمه المصريه حاليا، ويأمل برد الجميل من جانب حكومة اسرائيل ، وان دعوة لزيارتها من شأنها ان تسبب له السعادة وتسهل عليه حالة الوحدة التي يعيش فيها » .

ويقول نميري في هذه المقابله " كنت دائما صديقا مخلصا لاسرائيل ولم اقصر ابداً ويقول مراسل الصحيفة تعليقا على هذا القول ان النميري يصرح بذلك للمرة الاولى .

البقية صفحة «٢»

عام ١٩٦٥كانت البدايه

يقول نميري انه لن ينسى اللقاء

البقية صفحة «٣»

.. ولنا كلمة

«البعث» والتجاوب الجماهيري

فؤاد حسين

حقيقتان رئيستان اظهرهما التجاوب الواسع للشارع العربي في الاردن مع العدد الأول من صحيفة البعث ، اولاهما : رفضه المطلق للمفاوضات الجارية مع العدو الصهيوني ، والثبات على قناعته التي نشأ عليها من أن كل ذرة في فلسطين ارض عربية ، وان اليهود الذين حاولوا بمكرهم وتسويفهم التهرب من الأمر الرباني بذبح البقرة ، لن يكونوا اقل مكراً وتسويفاً مع مفاوضيهم من الوفود العربية . وبالتالي لن يعطوهم شيئاً ، بل سيأخذون أشياء ... !!

الحقيقة الثانية التي اظهرها هذا التجاوب : أن الشعب العربي في الاردن ما زال قومياً ، على فطرته ، رغم الأسافين والمؤامرات التي حيكت ضده والممارسات التي حاولت دفعه للكفر بهذا الانتماء.

ان نفاذ اعداد صحيفة البعث من الاسواق فور صدورها ، بمقدار ما يفرحنا ويسعدنا ، بمقدار ما يرتب علينا مسؤوليات جمة امام ابناء شعبنا العربي في الاردن ، لنرتقي في ادائنا ونطورها في محاولة الوصول الى الطموح الذي ينتظره قراؤنا ، هذا الالتزام الذي يحملنا اعباءً ربما تكون اكثر من طاقتنا وامكاناتنا لا يمكن القيام بها على احسن وجه دون تعاون جماهير شعبنا معنا وتواصلهم مع صحيفتهم «البعث» عبر بث همومهم وقضاياهم اليها ، لنستطيع سوياً القيام بأعباء هذه المهمة والنجاح في تحقيق رسالة الصحافة الملتزمة بقضايا امتها ووطنها .

فشكراً لكل الذين بعثوا برقيات التهنئة .

وشكراً لكل الذين هاتفونا مشجعين شادين على ايادينا والشكر كل الشكر لجميع ابناء امتنا على هذا التشجيع والتجاوب واعدين اياهم أن نضاعف كمية الطبع اعتباراً من هذا العدد ليتمكنوا من الحصول على نسخهم في صحيفة «البعث» دون عناء .

من مطبخ التسوية

« البعث » تنشر أوراق عمل الوفد الأردني لـ « السلام »

المنظور الأردني للمحادثات متعددة الأطراف وموقفه من قضايا التسلح والأمن الإقليمي

قدم الوفد الأردني الى مفاوضات « السلام » المتعلقة بالشرق الأوسط عدة أوراق عمل حول مختلف القضايا موضع البحث ، وإنطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بضرورة معرفة أبناء شعبنا كامل الحقيقة ، وتطورات ما يجري ، قررنا وضع كامل أوراق العمل التي تقدم بها الوفد الأردني ، وعلى حلقات بين يدي القارىء .

مفهوم الحكومة الاردنية لمفاوضات « السلام » المتعلقة بالشرق الأوسط ، وفهمها للعلاقة بين المحادثات الثنائية ومتعددة الأطراف وموقفها من القضايا موضع البحث في المحادثات متعددة الأطراف طرحها الوفد المفاوض في أوراق عمل تحت عنوان « الموقف الأردني » ننشر في الحلقة الأولى المنظور الأردني للمحادثات متعددة الأطراف والموقف الأردني من قضية التسلح والأمن الاقليمي والتي قدمت في الجلسة التي عقدت في واشنطن من الحادي عشر إلى الرابع عشر من شهر أيار عام ١٩٩٢ .

المنظور الأردني للمحادثات متعددة الأطراف

لقد تم تنظيم المفاوضات متعددة الأطراف الخاصة بعملية السلام الشرق أوسطية في أطر خمس مجاميع عمل هي : اللاجئين ، التنمية الاقتصادية ، المياه ، البيئة ، والسيطرة على الاسلحة والأمن الاقليمي ، كما نظمت بالإضافة الى ذلك مجموعة للتوجيه .

وكانت هذه المجاميع قد صنفت إبتداءً وفق ما يلي :

التعاون البشري ، التعاون في مجال الموارد ، الأمن ، ويعيد هذا التصنيف الى الذاكرة حزم هلسنكي الاربع الخاصة بمؤتمر الأمن

البقية صفحة «٧»

احتجاز ١٢٨ شاحنة خضار أردنية على الحدود اللبنانية

احتجزت سلطات الجمارك اللبنانية مئة وثمانية وعشرون شاحنة براد أردنية تحمل خضروات إلى السوق اللبنانية ابتداء من العاشر من حزيران الجاري في مركز الحدود اللبنانية (المصنع) .

ويقول أحد سائقي الشاحنات الأردنية العائد من لبنان أنه فوجئ بقرار السلطات الجمركية اللبنانية ويحمل بياناً جمركياً بالبضائع التي هي عبارة عن خضروات وطلبت السلطات تصاريح خاصة من وزارة الزراعة اللبنانية .

وأضاف أنه بعد اتصالات مع المصدرين الأردنيين والمستوردين اللبنانيين والتشاور بين وزارتي الزراعة الأردنية واللبنانية والتي استمرت عدة ايام فقد سمح المسؤولون اللبنانيون بالمرور للشاحنات الأردنية بمعدل خمس شاحنات خضار يومياً .

طالب نواب الحركة الاسلامية (الاخوان المسلمون) بالافراج عن جميع المعتقلين السياسيين وعن ممتلكاتهم المصادرة والتعويض على المتضررين منهم حيث تشير المعلومات ان بعضهم معتقل منذ عدة اسابيع.

كما طالب نواب الحركة الاسلامية في بيان حول الكرامة الانسانية وحقوق المواطنين الحكومة بالالتزام بعدم اللجوء الى اعتقال المواطنين الا بموجب القانون ، واصدار بيان عبر وسائل الاعلام يؤكد حق المواطنين الاردنيين المقيمين خارج الوطن بالعودة الى الوطن والتعامل معهم طبقاً القانون.

ودعا البيان الى ايقاف تدخل الاجهزة الامنية في قضايا التعيين في القطاعين العام والخاص وتأسيس الاندية والجمعيات ودور القرآن الكريم والتعامل مع المواطنين الاردنيين العائدين من افغانستان باعتبارهم مواطنين اوفياء منتمين لوطنهم وامتهم ادوا واجبا نيابة عن شعبهم ووطنهم يستحقون من اجله التكريم اللائق بهم لا ان يزج بهم في المعتقلات.

واشار البيان الى ان نواب

البقية صفحة «١١»

موقف البعث

مفاوضات التسوية .. والموقف المطلوب

ابواق التسوية ومنظروها أشبعونا خطباً وكتابات بضرورة الموافقة على الذهاب الى مدريد ، ومن ثم استمرار الموافقة على التفاوض في واشنطن ، وضرورة التشبث بهذا الخيار ، بدعوى ان لا بديل عن ذلك . ولا نستبعد بعد ذلك إن ينظّروا في القريب العاجل ان التنازل عن عروبة فلسطين وقدس الاقداس ضرورات تمليها المرحلة حفاظاً على الأمة وتلبية لمتطلبات النظام العالمي الجديد المزعوم وضرورة المرونه .

وتمضي ابواق التسوية في التضليل حين تجاهر وتتهم الرافضين لصفقات التسوية بأنهم عجزة لا يملكون البديل وان معارضتهم معارضة غوغائية .

وقبل الخوض في نقاش هذا الادعاء ، لا بد من التأكيد على انه لا اجتهاد في ثوابت الأمة ، وفي مقدمة هذه الثوابت عروبة الارض الممتدة من المحيط الى الخليج وعدم قابلية المساومة على ذرة منها . وثاني هذه الثوابت ان الاسلام روح هذه الأمة التي شرفها الله بحمل رسالته . وثالثها ان امتنا – امة واحدة رغم الحدود المصطنعة التي فُرضت بين ابنائها ، ومصلحة البعض منهم جعلته يقدسها !

هذه الثوابت ، غير قابلة للمساومة والنقاش على اختلاف الظروف والأزمان ، ويعتبر الخروج عنها خروجا عن الأمة بغض النظر عن المبررات والمسوغات .

اما التذرع في القبول بمفاوضة العدو الصهيوني ، بضيق ذات اليد، وشح الامكانات ، وتمزق الأمة ، وعدم وجود مقومات المقاومة والرفض ، فهي ذرائع واهية تسقط حال مقارنتها بالموقف القومي للعراق الذي قبل الجوع وفتك الامراض وعدوان اكثر من ثلاثين دولة عليه بالاضافة الى استمرار الحصار ، على ان لا يسجل التاريخ عليه يوماً انه فرّط بحق عربي . واذا تنطع البعض مدعيا ان العراق دولة عريقة لديها امكانات الصمود والرفض ، نحيله الى اطفال الحجارة الذين لا يملكون في انتفاضتهم سوى طُهر الطفولة وصدق الانتماء وشجاعة المقاومة . فكيف يقبل رجالات العرب بتضاؤل رجولتهم امام اطفال يافعين !!

وكي لا نُتهم بأن مطالبنا لمسؤولي الدول المفاوضة طوباوية . نكتفي من هؤلاء المسؤولين بموقف الانسحاب من المفاوضات ، وان يتركوا مصير فلسطين وبقية الاراضي العربية المحتلة للاجيال المقبلة ان هم عاجزون عن مقاومة العدو اليهودي المحتل لاراضينا . وهذا اضعف الايمان .

بعد ان فشلت زيارة الليبين للقدس في الإستثمار الدعائي

تضع الحكومة الكويتية اللمسات الأخيرة لارسال أول فوج سياحي الى «اسرائيل» وهو يضم عدداً من رجال الأعمال سيتهزون الزيارة لعقد صفقات تجارية .

وذكرت صحيفة الشروق التي تصدر في قطاع غزة المحتل ان هذه الزيارة التي يتوقع أن تتم في الثاني من آب ذكرى ضم العراق للكويت ستكون بمثابة رد استفزازي على العرب والفلسطينين الذين تعاطفوا مع العراق في حينه . كما أن الزيارة ستعوض «اسرائيل» بعضاً من رد الاعتبار بعد أن فشلت زيارة الليبيين في الاستثمار الدعائي «لاسرائيل» والتي كانت تأمل في الحصول عليه.

البقية صفحة «١١»

تنشر صحيفة البعث في العدد القادم أسماء الرفاق الذين قررت القيادة العليا للحزب ترشيحهم لخوض الانتخابات البرلمانية لمجلس الأمة الثاني عشر المقرر اجراؤها في شهر تشرين ثاني المقبل .

إرتفاع عدد الشهداء من الأطفال

٢٢ ألف طفل أصيبوا على أيدي جنود الإحتلال في القطاع

أفاد تقرير لصندوق رعاية الطفولة التابع للأمم المتحدة « يونسيف » صدر مؤخراً ان أكثر من ٢٢ ألف طفل أصيبوا على يد الجنود الإسرائيليين منذ إندلاع الإنتفاضة في كانون الأول ١٩٨٧ في قطاع غزة المحتل ، ٥٥ ٪ منهم نتيجة تعرضهم للضرب و ٣٠ ٪ بالرصاص و ١٥ ٪ بسبب إستنشاق الغاز المسيل للدموع .

وقالت مصادر فلسطينية ان أكثر من عشرة آلاف طفل أصيبوا في الضفة الغربية المحتلة .

البعث

هكذا من الأصل

خلفات والريموني يرفضان التوقيع !!

تحرك نيابي لتشكيل جبهة وطنية عريضة لمقاومة التسوية

يتنظر ان يتم قريباً بلورة صيغة لتكوين جبهة شعبية عريضه رافضة لمفاوضات التسوية العربية الاسرائيلية الجارية الان تنادى لانشائها عدد من الفعاليات الحزبيّة والسياسية للتوقيع على صيغه اتفاق لجمع القوى والاحزاب والنواب الرافضين لمسيرة المفاوضات ، وتصعيد المعارضة الشعبية لمطالبة الحكومة الانسحاب من المفاوضات .. خاصة بعد ما عكسته نتائج الجوله العاشرة والتي تم استئنافها مؤخراً .

وتضم هذه الجبهة عدداً من الاحزاب في مقدمتها حزب البعث وجبهه العمل الاسلامي بالاضافة الى الاحزاب الأخرى والتي ابرزت موقفها من التسوية ضد اية تنازلات او توجه نحو صيغة استسلامية لا تؤدي إلى السلام العادل المنشود الذي يعيد الحقوق كاملة ولا يفرط بالارض والمقدسات .

وكانت جبهة العمل الاسلامي قد اصدرت بياناً اشارت فيه الى ان مصير الجولة العاشرة من المفاوضات سيكون الفشل حيث يملي العدو الغاصب الذي يتحرك من موقع القوة المدعومة بترسانة الأسلحة المتطورة والأموال المتدفقة ، يملي شروطه المتعجرفة والمذلة على الاطراف العربية التي تتحرك من واقع التجزئة والضعف والتمزق .. وطالب البيان الاطراف العربية بالانسحاب من المفاوضات !

وكان عدد من النواب قد توصلوا الى صيغة اتفاق بضرورة التحرك نحو تشكيل جبهة نيابية تتصل مع الفعاليات الشعبية والاحزاب السياسية بهدف تشكيل قاعده شعبية عريضة رافضه لمفاوضات السلام العربية الاسرائيلية .

وحضر الاجتماع بالاضافة الى نواب الحركة الاسلامية عشرة نواب : هم السادة علي الفقير ، ليث شبيلات ، يعقوب قرش ، فؤاد الخلفات ، الدكتور أحمد عناب ، بسام حدادين ابراهيم الغبايشة ، عبد الكريم الدغمي ، أحمد المعرعر وعيسى الريموني وكان النائبان فؤاد خلفات وعيسى الريموني قد رفضا التوقيع على صيغة الاتفاق التي تبناها النواب الذين حضروا الاجتماع .

ويأتي هذا التوجه بهدف تصليب الجبهة الداخلية الرافضة لمسيرة المفاوضات ... خاصة بعد الاجتماع التنسيقي الذي عقده اربعة عشر حزبياً مؤخراً بفندق تايكي وهو الاجتماع التنسيقي الذي شاركت فيه مؤخراً جبهة العمل الإسلامي والتي جاءت مشاركتها لنفي الاعتقاد بان الاحزاب القومية واليسارية تهدف من اجتماعاتها التنسيقية هذه الى تعميق عملها انتخابياً ضد جبهة العمل الاسلامي !! وقد تمخض الاجتماع عن تشكيل لجنة من تسعة احزاب لوضع الاسس والمرتكزات التي ستحكم عمل الاحزاب المشاركة والتي اطلق عليها اسم اللجنة العليا للتنسيق في الامور المشتركة بما يحقق مصلحة الوطن والمواطن ... لتشكيل تحالف وطني واسع تشارك فيه كافة الفعاليات واذا كان التحالف والذي تقدم به حزب الحرية يخلو من الاشارة الى الاسلاميين ، فان الاجتماع الأخير قد دعا الى مشاركة جميع القوى لتضع الاحزاب

غالبية الاحزاب تطالب بإصدار قانون مؤقت للإنتخابات

على عاتقها مهمة متابعة قانون الانتخابات وابرز القضايا المهمة في مقدمتها قضية المفاوضات .

وكان عدد من الاحزاب قد شارك في اجتماع عقد في مقر الحزب العربي الديمقراطي والذي كان يفترض ان يخرج بمذكرة تتضمن عدداً من التعديلات المقترحة على قانون الانتخابات ... لكن خلافاً حول الكوتة النسائية قد حال دون استكمال المذكرة .

وكانت احزاب اللجنة العليا للتنسيق الحزبي قد عقدت عدة إجتماعات بمشاركة ١٢ حزباً انضم اليها مؤخراً حزب اليقظة وجبهة العمل الاسلامي لاول مرة . وتغيب عنها حزب العهد . وكذلك الحزب الشيوعي الاردني وحشد . وفيما يلي البيان الذي صدر عن الاحزاب حول الانتخابات :

ان مجموعة الاحزاب الاردنية الموقعة على هذا البيان وايمانا بدورها في تجذير الديمقراطية وحمايتها ، وقناعتها بان قانون الإنتخابات يمثل الركيزة الاساسية للبناء الديمقراطي فاننا نرى التزاماً بالدستورية والفصل بين السلطات والتعاون فيما بينها ، أن يجري حوار وطني شامل حول القانون والتعديلات الواجب ادخالها عليه لمواكبة التحول الديموقراطي النموذجي الذي يعيشه المواطن ، وأن تعلن الحكومة موقفها بوضوح حول الموضوع ليجري الحوار حول ذلك الموقف ، وان يجري اقرار التعديل من قبل مجلس الأمة قبل وضعه موضع التنفيذ .

الاحزاب الموقعة على البيان :

١ – حزب البعث العربي الاشتراكي الاردني .
٢ – حزب جبهة العمل الاسلامي .
٣ – حزب التجمع الوطني الاردني .
٤ – الحزب التقدمي الديمقراطي الاردني .
٥ – التقدم والعدالة .
٦ – حزب الحرية .
٧ – حزب الحركة الاسلامية الديمقراطية «دعاء» .
٨ – حزب المستقبل .
٩ – حزب الوحدة الشعبية الديمقراطية الاردني .
١٠ – الحزب الديمقراطي الاشتراكي الاردني .
١١ – حزب الوحدة الشعبية «الوحدويون» .
١٢ – الحزب الوحدوي العربي الديمقراطي «الوعد» .
١٣ – حزب اليقظة .

وطننا الصغير

...ورة «ديمقراطية» للصحفيين !!

...كي لا تتكرر لقاءات رموز ...لطة التنفيذية مع رؤساء تحرير ...حف اليومية والاسبوعية لتبادل ... واجراء حوارات معمقة حول ...مون الديمقراطية ، وكي لا ...ول هذه اللقاءات الى روتين ...مي تضييق وجهات النظر حول ...تعبير وتصبح وجهة النظر ... توجيهات رسمية يجب ان ...د بها الصحفيون كما كان ...ال في ظل الاحكام العرفية ، ... نقابة الصحفيين مطالبة بتنظيم ...روه تاهيليه تمولها السلطة التنفيذية لتعليم فنون «الديمقراطية» وتختار لهذه الدورة الصحفيين الذين يتميزون بطولة اللسان والقدرة على توظيفه في اغتيال الطلائع والرموز البيروقراطية في هذا البلد . فالديمقراطية لا يجوز بأي حال من الاحوال ان تتحول الى ساحة تتدحرج فوقها الرؤوس البيروقراطية حتى لو سمسرت من خلال عمليات التلزيم ... فالكتابة عن فساد البيروقراطية يحتاج الى الرويّة والموضوعية والتبصير . والتصدي له يحتاج ايضاً الى الكلمة الحلوه والموعظة الحسنه .!!

باختصار

السلطة الرابعة !

تاكيد السيد وزير الاعلام بأن الحريات الديموقراطية ليست رخصة او اجازة لمخالفة القانون او الدستور ، ولا هي رخصة او اجازة للتشهير بالمؤسسات الحكومية والاهلية والعربية او للقدح والذم بالاشخاص او فرصة لنشر الاشاعات ...

مقولة نتفق جميعاً منابر ومؤسسات على احترامها وصيانتها حفاظاً على الحرية والديموقراطية التي ناضلنا طويلاً من اجلها ونصرّ على التمسك بها وانجاحها .

واذا كنا نحرص على تعميق مفهوم الحرية في النشر والتعبير بالاصرار على رفع سقفها لتجاوز الاطر العرفية والمزاجية الى مستوى من الوعي يرقى الى مستوى التجربة واغنائها مع تعميق لمفهوم المحافظة على الدستور واحترام القانون ودولة المؤسسات .. فإننا ايضاً نؤكد على معنى مفهوم الحرية ضد الاباحية ونقل الحقائق كاملة لا انصافها ، وتغليب الهمّ القومي على القطري .. والعام على الخاص ، ومصلحة الامة قبل مصلحة الافراد والجماعات .. محترمين الرأي الآخر ... مفسحين له المجال دون ان نسمح بقمعه او تحجيمه تحت شتى الذرائع حتى ولو كانت باسم المحافظة على القانون والتقيد بأطره الجامدة التي وضعت اساساً لتنظيم الاداء والارتقاء به لا الى قمعه او اغتياله ... وإلا سنبقى في اطار مفهوم الصحافة المدجّنه !!

واذا اتفقنا بأن الحرية المسؤولة تعني الحرص العام على عدم أباحة الاعتداء عليها فإن هذه المقولة ذات حدين تطال المواطن والادارة معاً . واذا كان جسر الهوة ممكناً ومتاحاً من خلال تعميق مفهوم الحوار ضمن الأطر والاجواء الديمقراطية للارتقاء بمستوى التجربة وتجاوز كل اخطاء واساليب الماضي ... فإننا نؤكد أن أي محاولة للتستر على كل ما يمكن ان يطال أمننا القومي او الوطني أو ثوابتنا المتعلقة بمستقبل الامه وقضاياها المصيريّة أو ما يمس مصلحة المواطن وحقوقه الاساسية فهي غير مقبولة ويجب الاّ يُقبل من أي طرف كان ، انصاف الحلول او الحقائق التغطية عليها أو تعتيمها واخفائها مهما كانت الذرائع والاسباب لتخرج بذلك من اطار الصحافة المدجنة الى صحافة تتمتع بقوة السلطة الرابعة !

* أبو يـزن

أربعة عشر حزباً أردنياً يطالبون بالإفراج عن المحكومين

حملة إستنكار واسعة على أحكام الإعدام في الكويت

تابع حزبنا حزب البعث العربي ومنذ اللحظات الاولى لاصدار احكام الاعدام بحق عشرة من ابناء شعبنا في الكويت ، وسارع الى حشد الدعم الشعبي والرسمي لاستنكار الاجراءات التعسفية التي إتخذتها السلطات الكويتية وقد كشف حزبنا الاتصالات مع الجهات الشعبية والرسمية كافة عن طريق ارسال البرقيات والمطالبة بمشاركة مختلف الجهات في الحملة الهادفة الى الطلب باطلاق سراحهم سواء منظمة حقوق الانسان او القوى والفعاليات الشعبية والرسمية .

وقد أثمرت هذه الجهود عن اصدار عدة جهات بيانات وارسال برقيات للمساعدة في التدخل لدى السلطات الكويتية للرجوع عن احكامها والمسارعة الى الافراج عن المحكومين .

وقد اجرت الحكومة الاردنية اتصالات مكثفه مع عدد من الدول العربية والصديقة والامانة العامة لجامعة الدول العربية . كما تداعت الاحزاب السياسية للقيام بمسيرة تنطلق من مجمع النقابات نحو مكاتب الامم المتحدة . ويبدو ان الجهات الرسمية لم تسمح بذلك مما اضطر الاحزاب والقوى السياسية والشعبية الى رفع مذكرة حول الموضوع الى مكاتب الامم المتحدة تضمنت مطالبة الهيئة الدولية للتدخل الفوري لالغاء الاحكام واطلاق سراحهم .

وكان كل من مجلسي النواب والاعيان قد استنكر الاحكام في برقيات رفعت الى رئيس الاتحاد البرلماني العربي والدولي . كما تظاهر المئات من الفلسطينيين في بغداد واجتمعوا لدى مكتب الهيئة الدولية .. في حين اصيب الشرفاء من مواطني الكويت بالصدمة .. خاصة وان المحكومين هم من الطلبة الشباب الذين لو كانوا مسؤولين عن القيام باي عمل عسكري لكانوا قد تركوا الكويت .. مما يؤكد ان الاحكام جاءت لتعميق عزل الكويت عربياً وتعميق خروجه على الصف العربي ، لتبرير اندفاعه نحو عملية التطبيع مع الشركات القاطعة – لتنفيذ وعوده لامريكا في هذا المجال .

وكان وزير الدولة الكويتي عبد العزيز الدخيل قد ذكر مؤخراً بان المحكومين متمتعون بحق استئناف الاحكام ! مما فسر انه بداية تراجع كويتي – امام الضغوط العربية والدولية سيما وان إصدار مثل هذه الأحكام... يعمق الجراح ولا ينسجم مع التوجه الهادف الى تجاوز ازمة الخليج ومضاعفاتها .

وقد طالب عدد من الأحزاب الأردنية بالإفراج عن المحكومين في بيان وقعوه في عمان جاء فيه :

ان مجموعة الأحزاب الأردنية الموقعة على هذا البيان وهي تتطلع إلى إعادة لحمة الأخوة بين الاشقاء العرب في جميع أقطارهم فوجئت بأحكام الإعدام على أحد عشر شاباً عربياً اردنياً في الكويت ، وترى في تنفيذ تلك الأحكام تعميقاً للجراح التي نتمنى ان تندمل حفاظاً على وحدة الأمة وقضاياها المصيرية .

إننا باسم أحزابنا وجماهير أردنتا نطالب الحكومة الكويتية بالإفراج عن هؤلاء الشبان وان تعيدهم الى أسرهم وأهاليهم ، ونطلب من كل الجهات الإنسانية العربية والدولية ان تضم صوتها الى أصواتنا وتؤيد الحكومة الأردنية في موقفها من المطالبة بإنهاء هذه الأحكام لتنتهي المرحلة التي قادت أمتنا الى الإنقسام والفرقة .

ووقع البيان أحزاب : البعث العربي الإشتراكي الأردني ، جبهة العمل الإسلامي ، التجمع الوطني الأردني ، التقدمي الديموقراطي الأردني ، التقدم والعدالة ، الحرية ، الحركة الإسلامية الديموقراطية « دعاء » ، المستقبل ، الوحدة الشعبية الديموقراطي الأردني ، الديموقراطي الإشتراكي الأردني ، الوحدة الشعبية « الوحدويون » ، الوحدوي العربي الديموقراطي « الوعد » ، وحزب اليقظة .

وفي طولكرم نظم في مقر الصليب الأحمر الدولي اعتصام جماهيري شارك فيه ممثلي المؤسسات والهيئات والجمعيات والأطر والنقابات والمئات من سكان المدينة وذلك احتجاجا على قرار المحاكم الكويتية باعدام عشرة فلسطينيين من بينهم أربعة من سكان طولكرم وهم : الشقيقان المعتز بالله ومنتصر محمد صالح تايه . من طولكرم وأكرم شاكر احمد ضميري من مخيم طولكرم وعماد الدين محمود نمر حامد من قرية عتيل .

وتم التأكيد في الكلمات التي القاها ممثلو الفعاليات الشعبية أن هذه الاحكام الجائرة ليست سوى حلقة في سلسلة التآمر ضد أبناء الشعب الفلسطيني الذين يدفعون دائما ثمن الخلافات العربية والهزائم العربية في كل مكان لأنهم ضمير هذه الأمة .

تظاهر عدة مئات من الفلسطينيين والعراقيين أمام مقر اللجنة الدولية للصليب الأحمر وبرنامج الأمم المتحدة في بغداد احتجاجاً على صدور أحكام الاعدام بحق عشرة مواطنين عرب يحملون جوازات سفر أردنية وهم في أغلبيتهم من أصل فلسطيني من عرب التعامرة في منطقة القدس المحتلة ويعملون في الكويت .

وقد أعربت المنظمة العربية لحقوق الانسان في الأردن عن قلقها من الأحكام الجائرة التي أصدرتها محكمة عسكرية كويتية بحق المواطنين الأردنيين .

من جهة ثانية نددت الأحزاب والشخصيات الوطنية الأردنية والفلسطينية بالأحكام الجائرة التي صدرت بحق الفلسطينيين والأردنيين في الكويت .

وحدها جبهة التحرير العربية وجهت أنذاراً حقيقياً للسلطات الكويتية محذرة من مغبة تنفيذ الأحكام الصادرة .

وهي اللغة الوحيدة التي يفهمها رواد الكازينوهات والبارات والسواح الكويتيون الذين لا يعرفون لغةً غير القوة . فالعنف لا يمكن الرد عليه بالمذكرات والخطابات وإنما بعنف مضاد .

من جهة ثانية افاد قادمون من الكويت ان معارضة قوية بدأت في الشارع الكويتي ضد الاحكام التي صدرت من حكام آل الصباح بحق ابناء شعبنا الاردني والفلسطيني واكد قادمون من هناك أن الديوانيات قد ابرقت إلى مجلس الامة الكويتي مطالبة المجلس بالتدخل لايقاف الاحكام التي صدرت بحق الاردنيين في الكويت . كما أكد القادمون أن الحكومة الكويتية لا تستطيع تنفيذ هذه الاحكام لان العديدين ضدها وان هناك ذعراً قد ساد الشارع الكويتي خوفاً من عمليات الانتقام من أهالي المعتقلين !

البعث والجماهير

تلتقي «البعث والجماهير» في هذه الصفحة معكم ، تنشر صدق أقلامكم، معاناتكم ، شكاواكم ، همومكم ، وانتقاداتكم ، لظواهر ترفضها الاخلاق العربية .

تنشر كل كلمة في رسائلكم شريطة أن تكون كلمة مسؤولة لا تتعارض مع قانون المطبوعات والنشر ، لن نحابي أحداً وان نجامل أحداً حتى لو كان الظالم على قمة الهرم الوظيفي في الأجهزة التنفيذية، ولكن شكواك عزيزي القارئ يجب أن تكون صادقة معززة بالأدلة والشهود والوثائق .

وسننشر كل رد على كل شكوى ، فمن حق المتهم أن يدافع عن نفسه فالدفاع حق مشروع ، وسنكون في هذه الصفحة مدافعين عن كلمة الحق في اطار المبادىء والأخلاق .. وستكون هذه الصفحة منبراً حراً يقول المواطن كلمة معاناة تخصه وتخدم الصالح العام . يؤشر فيها على التجاوزات والمخالفات وتجاهل القانون والأداء الوظيفي السليم وهضم حق المواطن .

وستكون رسائلكم موضع دراسة ، ومتابعة ، وتعليق من محرر الصفحة ..

نتوقع وصول رسائلكم قبل دفع العدد الثاني من «البعث» الى الطبع لتحتل صفحة «البعث والجماهير» مكانها المخصص ولتكون الصدر الحاني الذي يستمع لنبضات قلوبكم ...

كما إننا نتوقع ان يبادر البعثيون الى الكتابة لصحيفتهم عن هموم مناطقهم ومشاكل المواطنين وتطلعاتهم .

تضم ٣٥ شخصاً جميعهم من الضفة الغربية

وصول اول مجموعة من الشرطة الفلسطينية إلى الأردن للتدريب ومجموعة اخرى تتدرب على إدارة شؤون الضرائب في المغرب

وصلت الى عمان يوم الأحد الماضي ٢٠/٦/١٩٩٣ المجموعة الأولى من الفلسطينيين لاجراء تدريبات في نطاق تشكيل قوة شرطة فلسطينية .

ويبلغ عدد افراد المجموعة ٣٥ شخصاً جميعهم من الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية .

ورافق افراد المجموعة الى الجسر فاروق امين الذي من المتوقع ان يكون هو قائد الشرطة الفلسطينية التي ستتلقى مبدئياً تدريبات في «الحماية الشخصية» وستكون مسؤولة بعد عودتها عن حراسة الشخصيات الفلسطينية البارزة .

وذكرت مصادر مطلعة ان القيادة الفلسطينية لو عزت الى وفودها في جميع انحاء العالم البدء بتجنيد شبان فلسطينيين للعمل كرجال شرطة ومسؤولي جمارك حال تطبيق الحكم الذاتي في الأراضي المحتلة .

وقالت المصادر ان هذه الكوادر سيتم تدريبها في كل من المغرب وفرنسا والاردن حيث سيتم انتقاء حوالي (٤٥٠٠) شخص من سكان الاراضي المحتلة دون سن الخامسة والاربعين ومن حملة البكالوريوس في الفيزياء او الاقتصاد او ادارة الاعمال او القانون من اجل الخدمة في هذه القوة .

.. وقد تم ارسال اول مجموعة تم تشكيلها للتدريب على كيفية ادارة شؤون الضرائب الى المغرب .

وذكرت مصادر سياسية رفيعة المستوى أن المحامي الدكتور محمد عودة جبور الأستاذ في جامعة عمان الأهلية كان في استقبال هذه المجموعة على الجسر .

والدكتور محمد عودة جبور حاصل على الدكتوارة في القانون الجنائي وكان محاضراً في أكاديمية الشرطة الملكية الأردنية وأستاذاً في جامعة مؤتة العسكرية الأردنية وبعد إحالته على التقاعد من جهاز الأمن العام الأردني افتتح مكتباً للمحاماه في عمّان .

والدكتور جبور أردني من أصل فلسطيني من احدى قرى محافظة الخليل ويتردد إنه في حال عدم تسلم فاروق امين رئاسة الشرطة الفلسطينية فإن المهمة سيكلف بها الدكتور محمد جبور لرئاسة جهاز الأمن الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين خاصة بعد ان رفض اللواء المتقاعد غازي جرار مساعد مدير الأمن العام الأردني سابقاً قبول رئاسة جهاز الأمن للحكم الذاتي ، وكان في وقت سابق قد استدعي إلى العاصمة التونسية للتشاور معه حول هذا الموضوع .

مهرّب ومزوّر

مسؤول مالي كبير في احدى السفارات العربية في عمان ضبط وهي يهرب عشرة ملايين دينار عراقي الى العراق .

المسؤول الذكي اعلم الجهات المختصة ان هذا المبلغ يعود الى سفارة «دولته» في العراق كرواتب ومخصصات ومستحقات لموظفيها والمؤسسات التابعة لها .

بقي ان نقول ان رواتب سفارة الدولة المعنية تدفع بالدولار ولكن المسؤول الذكي يسلم الرواتب بالدنانير العراقية للاستفادة من فرق العملة وتدني سعر صرف الدينار العراقي .

مسؤول آخر في السفارة ذاتها ضبط سابقاً وهو يتاجر بالعملة «المزورة» .

ورغم نفي هذا الخبر في غير صحيفة ، فإن لدينا ما يثبت ذلك !!

الصحف ايضاً تدخل مضمار سباق الأسعار !!

ارتفاع اسعار الصحف اليومية بهذا الشكل الكبير والمفاجيء ، لا يوجد له مبررات حقيقية، فكلنا يعلم من خلال قراءات هادئة ومتأنية للميزانيات والتقارير المالية للصحف اليومية، التي تصدر كل مطلع سنة جديدة ، انها تحقق ارباحاً كبيرة، قياساً بأي مشروع تجاري في الأردن ، فكل ما يقال من كلام من قبل هذه الصحف، فهو لذر الرماد في العيون). فقد قامت هذه الصحف مشكورة في بداية هذا العام برفع سعر الاعلانات من ٤٠٪ الى ٦٠٪ عن الأسعار السابقة، علماً بأن نسبة ٦٠٪ هي الأصل بالارتفاع والتي تشمل حيزاً كبيراً من الاعلانات في الصحف والآن تقرر رفع سعر بيع الصحيفة الواحدة لـ (١٥٠) فلساً (وطبيعي أن هذا لمصلحة الجمهور؟؟)

وباعتبار أن الصحيفة سلعة كمالية ؟؟

أما البعث اذ كان لها كلمة فهي تقول للسادة في مجلس ادارات هذه الصحف (اتقوا الله) بالمواطنين

على هامش زيارة الوفد الشعبي الأردني إلى السودان

الوعد بإطلاق سراح البعثيين والمعتقلين السياسيين

زيارة الوفد الشعبي الأردني للخرطوم قبيل عيد الأضحى المبارك اضفت معنى جديداً للعمل السياسي العربي والمحاولات الجدية لتجذيره ورص صفوف القوى المناهضة للامبريالية والصهيونية التي تتخذ خطاً صدامياً مع أعداء الأمة .

لقد فتحت تلك الزيارة الباب لمزيد من الحوار مع القوى السياسية التي تمثلت في الوفد الشعبي، كما وجدت ترحيباً رسمياً وشعبياً في القطر الشقيق ووعدت السلطات هناك من جانبها بالافراج عن المعتقلين السياسيين والبعثيين منهم على وجه الخصوص الذين مضى على اعتقالهم فترة طويلة حيث طرح الموضوع من قبل الرفيق امين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني، كما بادرت جهات سودانية رسمية الى طرح مسألة فتح الحوار مع البعثيين السودانيين المقيمين في المنفى على أرضية البدء في توثيق العمل لحماية السودان من التدخلات الخارجية في شؤونه الداخلية والتعرض لوحدة ترابه الوطني وخياراته الوطنية التي بات يدفع ثمنها باشكال متعددة من الحصار والعزل المفروض عليه .

السلطات السودانية أخذت تبدي انفتاحاً على القوى القومية والوطنية العربية وابدت استعدادها لترتيب عقد حوارات أخرى في أقرب وقت في محاولة للاتفاق على آلية العمل المشترك مع القوى الحريصة على وحدة وحرية السودان وعلى تحقيق خطوات ملموسة على صعيد التنمية وارساء قواعد السلام والاستقرار وانتظام عمل المؤسسات التنفيذية والتشريعية .

وكخطوة أولى على طريق تنفيذ هذا التوجه أبلغت السلطات السودانية الوفد الشعبي الأردني قبل مغادرته الخرطوم بأنها ستطلق سراح المعتقلين السياسيين والموقوفين على ذمة التحقيق ومن بينهم عدد من البعثيين والشيوعيين تعبيراً عن تقديرها لاعضاء الوفد الذي ضم عدداً من النواب الأردنيين وأمناء عدد من الأحزاب من بينهم الرفيق تيسير الحمصي أمين سر حزب البعث العربي الاشتراكي الأردني.

إن كل المخلصين يأملون أن تفتح هذه الزيارة آفاقاً أوسع من التضامن واعطاء القوى السياسية والحزبية السودانية دورها في المشاركة برسم مستقبل البلاد ديمقراطياً ذلك أن مشكلة الديمقراطية في السودان كانت على الدوام محرك كل الأحداث والمعاناة التي طالت مختلف جوانب حياة الشعب السوداني فكان الثمن الذي دفعه على ذلك الطريق غالياً وباهظاً.

مخاطر برنامج التصحيح الإقتصادي

« البعث » يطرح البدائل

مطالب صندوق النقد الدولي تكبيل للدولة وإستلاب لإرادتنا الوطنية وتنازل طوعي عن حقوقنا السياسية

اعلنت وزارة المالية في الحكومة السابقة تأجيل تنفيذ قانون ضريبة المبيعات الذي أخذ حيزاً كبيرا من اهتمامات الصحافة والفعاليات السياسية والاقتصادية . واذا كان التأجيل يستلزم اتخاذ بعض الاجراءات الاخرى تنفيذا لطلب صندوق النقد الدولي منها مثلاً زيادة اسعار المحروقات ، الطاقة بعض الاجراءات الاخرى التي قد تكون صعبة ، مما يستدعي مشاركة فاعلة من جميع القوى والفعاليات المساهمة بوضع الحلول المقترحة لمواجهة برنامج التصحيح تفعيلا لدورها في النهوض وتطوير اقتصاد البلاد... واذا كنا ندرك ان النظام الضريبي يحتاج الى وقفة جادة حيث تتحمل الدولة العبء الاكبر في تقديم الخدمات والانفاق العام وهي لا تملك مصادر ملاحقة الانفاق المتزايد على هذه الخدمات ، واذا كنا نتفق على ضرورة زيادة الايرادات وتقليص العجز فإن الخلاف يدور حول مصادر هذه الزيادة ومن هي الجهات التي يجب ان تتحمل ذلك. فاذا كانت مصالح المؤسسات المالية وصندوق النقد الدولي تنصب في جملتها على دفع والغاء الدعم للسلع الاساسية وتجميد وتقليص الانفاق على الخدمات والتوسع في فرض الضرائب والرسوم ادركنا حجم العبء الضريبي الذي يقع على كاهل الشرائح الاكثر فقرا من شعبنا واصحاب الدخول المحدودة باعتبارهم يمثلون النسبة العظمى من المستهلكين كما ان خفض الدعم عن الصناعات الوطنية يستهدف فتح باب الاستيراد لمنتجات الدولة الصناعية المصدرة وهي نفسها الدول المقرضة ، مما يشكل منافسة خطيرة لمنتجاتنا الوطنية ويعيدنا الى سياسة الاقتراض والمديونية.

اننا ونحن نرى الحاجة ملحة لتشريع قانون اصلاح للنظام الضريبي يستطيع سد المنافذ التي قد يتهرب منها دافعو الضرائب... سنتناول ضمن معالجاتنا الاقتصادية نشر برنامج حزبنا الاقتصادي ورؤيتنا لمعالجة بعض مشكلاتنا وجوانب الخلل الذي شهده الاقتصاد في السنوات الاخيرة ، وستطرح وجهة نظرنا في معالجة بعض تلك الجوانب التي تشمل السياسات الصناعية والزراعية والتجارية والتموينية والسياحية وتنمية المصادر الطبيعية ، ومشكلة البطالة ، وتنمية وتطور القوى البشرية.

وجهة النظر هذه وان كانت ليست بالحلول السحرية الا انها قد تساعد في اضاءة الدرب ضمن التزامنا بتفعيل دور المنظمات الحزبية في المساهمة بتعزيز مسار التنمية والنمو والتطور الذي نأمل ان يتحقق لبلادنا في ظل الاجواء الديموقراطية التي نعيشها . وسنتعرض في هذه الحلقة.. لمشكلة المديونية والاقتراض العام التي تحملته البلاد من سياسات الاقتراض خلال الاعوام المنصرمة؛ لنتابع في حلقات قادمة نشر بقية البرنامج:

المديونية والاقتراض العام للدولة

تمادت الحكومات الاردنية المتعاقبة خلال الفترة ١٩٧٥ – ١٩٨٧ في سياسة الاقتراض الخارجي دون الاخذ بعين الاعتبار للنتائج الوخيمة المترتبة على تراكم الديون خاصة وان الاردن كبلد نام لا يملك القدرة على الوفاء بالتزامات وخدمات هذه الديون نظراً لشحة موارده الطبيعية.

ان الاردن الذي كان يتلقى المساعدات الخارجية باستمرار لم يكتف بانفاق تلك المساعدات فلجأ الى الاقتراض الذي انكشف بشكل حاد عام ١٩٨٨ عندما لم يعد قادراً على سداد فوائد الديون لا الديون نفسها ، وقد كان الجميع يدرك خطورة تلك السياسات الاقتصادية التي كانت تتم في غياب الرقابة الشعبية .الدستورية.

فكان ان فتحت الهزة الاقتصادية التي اصابت الاردن عام ١٩٨٨ عيون الجميع على خطورة الموقف وقد كان لذلك الاثر السيء على الثقة بالاقتصاد من قبل رجال الاعمال والمستثمرين في القطاع الخاص ، كما ان عجز الموازنة الاردنية الذي يقدر بحوالي ٥١٥ مليون دينار ، بالاضافة الى فوائد الديون الخارجية التي تقدر بحوالي ٦ر١ مليار دولار قد دفعا الحكومة الى تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي باشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للتعامل مع مديونية قدرت بما يتجاوز الاحد عشر مليون دولار امريكي.

ان القدرة على سداد الديون الخارجية غير ممكنة في ظل بلد يفتقر الى الموارد الطبيعية ولما كانت غالبية هذه الديون تعود لحكومات طامعة كالولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا واليابان ، فإن ذلك يعني رهن ارادة الدولة وان الخلاص من وطأة الديون لن يكون الا على حساب مواقف سياسية تصب لصالح هذه الدولة او تلك بما يؤثر على مستقبل البلاد والامة.

ان الحكومة أية حكومة لا تملك عصا سحرية لمعالجة مشكلة الديون المتفاقمة ومع ذلك فهي مدعوة الى العمل بحذر ، وان لا تلجا الى مزيد من القروض المحسوبة عواقبها ولا يجوز بأية حال ان نحمل البلد عواقب تلك الديون التي يسأل عنها اولئك الذين تقلدوا في الماضي زمام الامور في هذا البلد وكان جل همهم تسيير الامور دون ادراك الامر الذي يثقل كاهل البلاد والعباد بالديون ، ويبقى المطلوب الحد من الاقتراض الخارجي الى اضيق نطاق والعمل على توفير موارد للخزينة من خلال استغلال امكانيات البلاد استغلالا امثل والضرب على ايدي الذين يعبثون بموارد هذا الشعب واللجوء الى الصناديق العربية للتمويل والحكومات العربية الغنية لدعمها للاقتصاد الاردني مع الاخذ بعين الاعتبار ان تأخذ القيادات الوطنية الاردنية الشابة دورها في ادارة الاقتصاد الوطني الاردني حتى يتمكن الاردن من تجاوز هذه الازمة باقل كلفة اجتماعية واقتصادية وسياسية ومعالجة مسألة المديونية على اساس ما يستقر عليه الامر في مديونية دول العالم الثالث. وان اللجوء الى وصفة صندوق النقد الدولي والتقيد بها او تنفيذها ليس بالعلاج الصحيح لمسيرة الاقتصاد الاردني ، لان هذا الصندوق يمثل سياسات الدول الغنية التي تشرف عليه ، وهي جميعها سياسات امبريالية ترمي الى خدمة مصالحها ولا يمكن ان تراعي مصلحة الشعوب المقهورة ومنها شعبنا في الاردن.

ان برنامج صندوق النقد الدولي هو تكبيل للدول المدينة ، وفرض الانقياد والاستكانة والمذلة لشروط هذا الصندوق ، وهي بمثابة استلاب لارادتنا الوطنية وتنازل طوعي عن حقوقنا السياسية وكرامتنا وعزة وطننا ، وهي دفع لازالة السياج الذي يحمي الوطن ويرد عنه غائلة الزمن وطمع الطامعين.

مقترحات للتحرر من هيمنة صندوق النقد الدولي

لذلك فان حزب البعث يرفض توجهات ونصائح صندوق النقد الدولي والبنك الدولي في مطالباتهم برفع الدعم للسلع الاساسية التي تتأثر بها شرائح الفقراء واصحاب الدخول المحدودة ، كما ترفض سياسة تقليص او تجميد الانفاق على الخدمات الاجتماعية لحاجة بلادنا الماسة لها وتزايد الطلب عليها كما نرفض سياسة التوسع في فرض الرسوم والضرائب غير المباشرة التي تثقل كاهل المستهلكين وتضعف من قدرة الصناعة الوطنية على منافسة منتجات الدول المصدرة – علاوة على ان المطالبة بالغاء المؤسسات العامة لما لها من دور هام على الاقتصاد الوطني للدولة النامية. واذا كان ليس ممكناً ادارة ظهرنا لمطالب هذه الصناديق فإن لجوئنا الى استعمال كافة الوسائل للتفاهم مع هذه الشروط للوصول الى حل لها دون ان نعقد استقلالنا السياسي وارادتنا الاقتصادية وفي هذا الصدد تقترح البدائل للنهوض باقتصادنا الوطني عن طريق دعم السياسات الصناعية والزراعية والسياحية ، وتوفير المصادر المائية وتنمية المصادر الطبيعية وتنمية وتطوير القوى البشرية ضمن برنامج اقتصادي متكامل يهدف تقليص العجز في الميزان التجاري وتثبيت سعر صرف الدينار وزيادة الصادرات. واذا كانت الدولة لم تبادر الى نشر نص خطاب النوايا الذي وجهته في عام ١٩٩١ ، فإن تفاصيل اي برنامج اقتصادي يجب الاعلان عنها لمشاركة الشعب في انجاحه.. واذا كنا نسعى الى ضرورة زيادة الايرادات وتقليص العجز.. فإننا ندرك انه بسبب المديونية نواجه برنامج التصحيح المشار اليه.. واذا كانت الجهات الدائنة تسعى دائما لصالحها بابقاء اسواق الدول المدينة مفتوحة لصادراتها ومن هنا كانت الصناديق الدائنة تطلب على الدوام تعويم اسعار الفائدة والعرض ، وعدم وضع قيود على الاستيراد للسلع والخدمات الكمالية.. مما يستوجب العمل على وضع الخطط والدراسات حول المشاريع الوطنية الواعدة ، ووضعها في متناول المستثمرين العرب مع مراعاة التكامل الاقتصادي القومي ووضع سياسات تسويقية ناجحة لتصدير الصناعات والانتاج الزراعي وترشيد الاستهلاك للسلع الاستهلاكية من خلال اقامة الصناعات المحلية الالية والتوسع في تقديم الحوافز والتسهيلات الاستثمارية العربية.. مع زيادة العمل على استكشاف الموارد المائية وتطويرها وانشاء السدود وحفر الابار ورفع كفاءة استغلال المياه وانشاء شبكات مشاريع المياه القومية المشتركة بالاضافة الى العمل على زيادة الاهتمام بالتنقيب عن النفط والمعادن والاهتمام بالصناعات القائمة من اسمنت وفوسفات وبوتاس واسمدة ودعم وتطوير صناعة الزجاج وغيرها ، وتطوير المراكز السياحية وتنمية الدخل السياحي من خلال الاستغلال الامثل للاماكن السياحية التاريخية والعلاجية والترويحية والدينية.

يتبع العدد القادم

الخصخصة تمتد الى عمليات التحميل والتنزيل في ميناء العقبة

توصل خبراء من الخصخصة العاملون على خلفية وزارة النقل الى نتيجة مفادها بان مستوى التنزيل والتحميل في ميناء العقبة اقل من المطلوب وعن الكفاءة التشغيلية المتعارف عليها في موانىء العالم كافة.

ويعود هذا كما يجزم هؤلاء الخبراء الى التضخم الوظيفي في ميناء العقبة والى دورة الاوامر الادارية من المستويات العليا الى المستويات الدنيا التي تحتاج في بعض الحالات الى ١٧ توقيعاً لتمويل رافعة او ونش او غيرها من الالات المخصصة لعمليات التنزيل والتحميل للحمولات الصادرة والواردة عبر ثغرنا الباسم في ميناء العقبة ، فهذا الروتين اضافة الوقت المهدور في البحث عن برغي لتشغيل رافعة وفي استدعاء سائق من حلقة الشرب الشاي وتناول الفول والحمص ، يساهم الى حد كبير في تدني الكفاءة التشغيلية لهذا المرفأ.

الخبراء الذين منهم لا يجدون حلاً لمعالجة هذه المشكلة الا بدراسة هذه الظاهرة مع رموز الخصخصة العاملين في قطاع المشتريات البحرية ، ويطيحنا المثال فإن اسماء الموصوفين في سجلات مراقبة الشركات والوكلاء البحريين لا يجدون حلاً لهذه المشكلة الا انه [illegible] بهم مهمة التحميل والتنزيل والتصدير مهمة مؤسسة الموانئ على جباية رسوم التجريم والعتالة وغيرها من المسائل الضريبية.

فهذا هو المخرج الوحيد لحل المشكلة ورفع الكفاءة الانتاجية للميناء واستناداً الى خبرة الصناعات المشتركة فقد استقر الرأي مبدئياً على تحويل ارصفة الميناء الى شركات مساهمة كما تقرر الابقاء على جهاز مؤسسة الموانئ تعزيزاً لطاقتها البيروقراطية حتى لو أدى ذلك الى مضاعفة كلفة التحميل والتنزيل على المستهلك الاخير !!

ضريبة المبيعات

■ بسام حداد

تعتبر ضريبة المبيعات من أعلى مراحل الضرائب التي تفرضها السلطات الإقتصادية ، فهي تعتبر مرحلة تمهيدية لفرض ما يسمى بضريبة القيمة المضافة (VAT) وهي تفرض على كافة السلع والخدمات التي يتم تداولها في السوق عند بيعها .

وبالرغم من القول إنها عبارة عن عملية إستبدال لتسمية ضريبة الإستهلاك بضريبة المبيعات ، فإن الواقع عكس ذلك ، إذ ان إعادة التسمية ما هي إلا عملية تمهيدية وأولية لفرض هذه الضريبة بشكل أوسع لتشمل جميع السلع والخدمات التي تخضع لعملية التداول .

ان ضريبة المبيعات من أقسى الضريبات التي يمكن توجيهها للإنتاج المحلي بشكل عام والصناعات المحلية بشكل خاص ، حيث ستؤدي هذه الضريبة الى فقدان هذه الصناعات لقدرتها التنافسية حتى في سوقها الأولى وهي السوق المحلية . فهذه الضريبة في مراحلها اللاحقة سوف تفرض على المواد الأولية سواء المستوردة أو المحلية ، إضافة الى فرضها على الآلات والمعدات ومستلزمات العملية الإنتاجية كافة ، مما يعني إرتفاع تكاليف الإنتاج ، إضافة الى ان فرض الضريبة على الإنتاج المحلي وإرتفاع تكاليف النقل والتسويق ستؤدي جميعها الى إرتفاع أسعار السلع المحلية بنسب قد تؤدي في كثير من الأحيان الى أن تتجاوز هذه الأسعار أسعار مثيلاتها من السلع المستوردة مما يؤدي الى توجه المستهلك المحلي الى شراء السلع المستوردة والأرخص سعراً والأكثر جودة « أو حتى لو كانت السلع المستوردة ذات أسعار أعلى بنسب قليلة من مثيلاتها المنتجة محلياً » .

إضافة لما سبق فإن إرتفاع تكاليف الإنتاج نتيجة فرض هذه الضريبة « حتى لو تم إعفاء الإنتاج المحلي المخصص للتصدير » سيؤدي الى إرتفاع أسعار الصادرات الوطنية وعدم قدرتها على المنافسة في الأسواق الخارجية .. وبالتالي فقدان كثير من الأسواق التصديرية الصادرات الأردنية .

ولعل معارضة فعاليات المجتمع الأردني لهذه الضريبة يدل على صحة ما ذهبنا اليه ، فالصناعيون والتجار مثلاً أول من عارض فرض هذه الضريبة ، فلو صح القول ان هذه الضريبة حيادية كما يشاع ، فإن هذه الفئات ستكون حيادية أيضاً ، حيث ان الصناعيين والتجار لن يعنيهم الأمر كونهم لا يتحملون عبء هذه الضريبة نتيجة لنقلهم لآثارها للمستهلك النهائي . الا ان تأثر مصالح هذه الفئات نتيجة إنخفاض الطلب على المنتجات الأردنية حفز هذه الفئات على معارضة فرض هذه الضريبة .

ومن أخطر آثار هذه الضريبة على المجتمع ، تأثيرها على الأسعار بالارتفاع مما يؤدي الى إنخفاض الإنتاج المحلي وتباطؤ النمو الإقتصادي ، الأمر الذي سيؤدي الى زيادة تفاقم مشكلة البطالة والفقر والتي تعتبر سبب الأمراض الخطيرة كافة في المجتمع .

ان قرار فرض هذه الضريبة هو قرار صندوق النقد الدولي وأحد شروطه لتمويل الأردن بمساعدة مقدارها ٩٠٠ مليون دولار وهي في المحصلة النهائية قرار يحجّم الصناعة في الأردن . هذا القطاع الحيوي الذي إعتمد بالأساس على إستثمار أبناء الأردن لأموالهم في الداخل وبجهودهم الحثيثة والدؤوبة أصبحت الصناعات المحلية تحظى بإحترام المجتمع المحلي ، ومحل إعجاب الأسواق التصديرية العربية والأجنبية .

هذا القرار الجائر سيؤدي في النهاية الى إنحسار السوق المحلي والحد من السلع الأردنية في الأسواق الخارجية . فأين الحكمة فيه ؟! فالقرار الوطني هو الذي يرفع عن البلاد النير الأجنبي وأحكام صندوق النقد والذي ما دخل دولة إلا قلب سافلها عاليها . وحطم برامج تنميتها الوطنية .

تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات

بيريز / بقية

الإتفاق مع الأردن وذلك من أجل « موازنة » التشاؤم من مسيرة السلام.

وفيما يلي النص الكامل للمقابلة :

** أدليت مؤخراً بتصريح يقول بأننا على وشك التوصل لإتفاقية سلام مع الأردن وقد أثار هذا التصريح عاصفة كبيرة في العالم .. ما الذي قصدته ؟

– قصدت الإتفاق على جدول الأعمال الذي يعتبر المخطط الهيكلي للتسوية ، ومن الناحية العملية لم تبق مشاكل حقيقية بخصوص الخلافات ، وفقط على الهوامش مشاكل صغيرة ليس من الصعب التغلب عليها . أما المشكلة الرئيسية فتكمن بقرار حمل القلم ، وليست المشكلة رسمية بل نوعية ولم تبق بيننا خلافات جوهرية .

** هل يتضمن ذلك المناطق التي توجد خلافات حولها في وادي عربة ؟

– لقد تم تحديد مبادىء تتفق عليها نحن والأردنيون ، وبعد ذلك بالطبع يجب إجراء مفاوضات لكن ليس حول المبادىء .

** هل تعتقد بأن الأردنيين راضون عن تصريحاتك ؟

– لقد سبق التصريح الذي أدليت به تصريح المجالي رئيس الحكومة الأردنية ، لقد عرضت وصفاً لوضع وهذا لا يشكل تجاوزاً لما هو قائم . أعتقد أنه من الجدير رسم صورة لهذا الوضع ، لقد وجد الكثير من التشاؤم الذي يقول بأنه لا يوجد مخرج وأعتقد بأنه يجب إيجاد توازن مع ذلك من خلال عرض أمور حقيقية ورؤية الصورة نفسها .

والحقيقة لا توجد مشاكل حقيقية مع اثنين من شركائنا الأربعة في المفاوضات « الأردن ولبنان » .

ان الذي دفعني الى الإدلاء بهذه التصريحات هو انني خرجت متشجعاً من الجولة السابقة للمحادثات المتعددة الأطراف ، ولقد حدث هناك تقدم غير متوقع وعرض على بساط البحث المغزى الكبير للسلام . وعلى سبيل المثال البحرين المشتركين للأردن وأسرائيل ، البحر الميت والبحر الأحمر ، يعتبران ضروريين لإقتصاد البلدين ويجب إيضاح الأمور بصورة تدريجية .

ويوجد أيضاً صدى إيجابي لما قلناه عن الإتحاد الكونفدرالي الأردني – الفلسطيني ويوافق الطرفان من الناحية المبدأية على ذلك ، وبناء على ذلك يجب وصف الأمور كما هي عليه .

** تقول « قلنا » إتحاداً كونفدرالياً ، لكن حتى الآن أنت فقط الذي قلت ذلك ؟

– هذا قرار مكتب حزب العمل – إتحاد كونفدرالي أو فدرالي ، ولم تتخذ الحكومة أي موقف رسمي بخصوص الحل الدائم .

** يوجد إنطباع حتى الآن بأن فكرة « غزة أولاً » تعطي مفعولها سواء لدينا أو لدى الفلسطينيين ، هل تعتبر هذه سياستنا الآن ؟

– هذه ليست سياسة بل إمكانيات يتم بحثها بجدية كبيرة .

** عندما تقول « غزة أولاً » هل تقصد أيضاً الإسراع بالمفاوضات حول التسوية الدائمة ؟

– ربما نعم ، لكن دون تجاوز مسألة الحكم الذاتي .

نميري / بقية

الاول بالضابط الاسرائيلي في الجيش الاسرائيلي عام ١٩٦٥ ، وذلك اثناء دعوته لتلقي دورة قيادة في الولايات المتحده .

ويضيف نميري انه خلال دروس اللغه الانجليزيه التقى بذلك الضابط ، وعلى عكس باقي الضباط العرب الذين اصيبوا بالرعب وطلبوا ان لا يكملوا الدروس بحضور الاسرائيلي فقد كان للنميري موقف اخر ، فقد قال لهم " لقد جئنا هنا للتعلم وليس لقتال اسرائيل ، واذا كانت حكوماتكم تريد محاربة اسرائيل فليحاربوها في الميدان . ولكن الضباط قرروا ان يتخلوا عن دورة اللغه ، وبقي هو وضابط سوداني آخر .

ويضيف نميري انه تبادل وهذا الضابط الاسرائيلي حوارا باللغه العربيه الفصحى .

« ويقول نميري ايضا انه وخلال خدمته في الجيش السوداني فقد ادرك انه لا يمكن الانتصار على اسرائيل بالحرب ، وانه من اجل تحقيق انجازات فلا بد من المفاوضات ، وقد استعاد السادات سيناء بالمفاوضات . والحروب لا تحل المشاكل ».

ويقول المراسل : « ان نميري هو الزعيم الوحيد تقريبا الذي وقف الى جانب السادات بشجاعه عندما اعلن الاخير عن زيارته لاسرائيل ، وقد جعل ذلك من نميري هدفا لهجوم كل الحكام العرب " ويعلق نميري على ذلك بقوله " ان الحكام العرب يعلنون غير ما يبطنون » .

لقاءات سريه

ويقول مراسل الصحيفه " بشكل طبيعي ، فقد استمرت طيلة هذه الستين لقاءات سريه بين نميري وبين شخصيات اسرائيليه في السودان ، وقد حان الوقت للحديث عنها . يقول نميري تعليقا على ذلك " انني اتذكر وجوه الاسرائيليين الذين قابلتهم ولكني لا اتذكر اسماءهم " – في محاوله للتملص من السؤال المحرج كما يعلق المراسل على ذلك – .

وقد كانت هناك لقاءات سريه مع شخصيات اسرائيليه خارج السودان ، كذلك اللقاء الذي تم بين نميري واريك شارون في نيروبي .

ويقول المراسل " ان النميري انسان ذو شخصيه ساحره ، ومتزن ، وعاطفي جدا ، يقرأ كثيرا ويريد معرفه كل شيء عنا وان تعاونه مع اسرائيل وصل الى الحد الذي اراد فيه نميري ان يستعين بالخبره الاسرائيليه في فرع الزراعه . ويقول نميري " كنت انوي ان اسلك نفس طريق السادات " كما قال ذلك للاسرائيليين الذين التقى بهم في السر ".

الفلاشا ونميري

يقول مراسل الصحيفة : سنة ١٩٨٤ توجه جورج بوش الذي كان يشغل منصب نائب رئيس الولايات المتحده الى نميري وطلب منه ان يسمح ليهود اثيوبيا ان يمروا عبر السودان في طريقهم الى اسرائيل .

يقول نميري تعليقا على ذلك " قلت للامريكيين انني موافق على ان تهبط طائرتكم وتتزود بالوقود والطعام وان تخرجوا يهود اثيوبيا ولكن وضعت شرطين هما : ان يبقى هذا الامر سريا لمدة ٤٨ ساعة بصورة مطلقة ، وان لا تطير الطائرات مباشرة الى اسرائيل " ويسأله المراسل : لقد قمت بعمل عظيم سيدي الرئيس . نميري : ولكنهم هاجموني جميعا نتيجة لذلك ، فقد ثارت المعارضة داخل ليبيا وغضب كل العرب علي ، وكانت على رأسهم جبهة الرفض والليبيين .

المراسل : حاليا فان القذافي يبعث بحجاج الى اسرائيل .

نميري : القذافي مجنون ، انا اقول لك ان القذافي مجنون ، ولا تستطيع ان تصلح له خطأ واحدا (النميري يقصد بذلك تفجير طائرة بان اميركان فوق لوكربي من قبل رجال القذافي – المراسل) ، ومن يريد ان يحارب في كل انحاء العالم فهو مجنون .

المراسل : لقد اراد القذافي ان يصنع وحدة مع مصر والسودان .

نميري : كنا اصدقاء ذات مرة وعندما تسلم القذافي السلطة كان ضعيفا ، حاولنا ان نساعده وبعد ذلك وعندما تقوى حاول ان يفرض علينا وحدة ولا يمكن فرض وحدة على شعوب لا يريدونها ، فغضب القذافي ، ولم يدرك ذلك.

المراسل : ربما اراد القذافي بارسال الحجاج ان تقوم اسرائيل بالتأثير على الولايات المتحدة لرفع العقوبات عن ليبيا .

نميري : هذا يثبت ان القذافي مجنون ، فاسرائيل لا تؤثر على الولايات المتحدة .

ويقول المراسل ان نميري يعتمد على رجال مخلصين له داخل السودان وانه يتصل بهم وانه يستعد للعودة الى الوطن . ويسأله

ونفى نميري بشدة انه حصل على عشرات ملايين الدولارات مقابل سماحه بخروج يهود اثيوبيا الى اسرائيل .

المراسل : هل تملك اسلحة نارية؟ اووحدات عسكرية مخلصة ؟ وكيف تنوي العودة ؟

نميري :المسألة مسألة نقود ، اذا ملكت ما يكفي من النقود فانني استطيع التغلب عليهم بسهولة.

المراسل : مذا تقصد بذلك ؟

نميري : ان هذه الجبهة تقوم بأمور ضد الاسلام كقيامهم بشنق الناس بدون محاكمة . (على حد زعم العميل النميري) ثم يعود نميري الى الكلام عن النقود المطلوبة لاحداث ثورة وكسر النظام فيقول " يجب ان يدفع الاصدقاء هذه الاموال ، انا اؤكد على كلمة اصدقاء ولا اقصد الحكومات ، حتى لا يقال ان حكومة اجنبية تدخلت في شئون السودان الداخلية "ويسأله المراسل : متى ستبدأ بهذا النشاط ؟ نميري : من وجهة نظري ، فان السلطة في السودان غير قائمة ، وقد بدأ العد منذ شهر رمضان السابق .

وينهي نميري المقابلة بقوله "اذا دعتني اسرائيل لزيارتها ، فمن المؤكد انني سأحضر اليها ، وقد قلت انني دائما كنت صديقا لكم ، ولم اقصر ".

تنويه

إشارة الى الخبر الذي نشر بصحيفة البعث العدد الاول في رسالة الكرك ذكر ان هناك اشخاصاً طلبوا دعم ترشيح الحزب لهم . وحيث ان قيادة الحزب لم تتخذ اي قرار حتى الان بشأن الترشيح فإننا نؤكد ان ما جاء في الخبر المذكور لا يمدعن كونه خبراً نقله مراسل الصحيفة في الكرك ، ولا يعبر عن موقف تبناه الحزب حتى الان .

هكذا من الأصل

رغم تواصل « المفاوضات السلمية !! »

الشروع بتنفيذ المرحلة الرابعة للإستيطان اليهودي في القدس

مصادرة أكبر قدر ممكن من الأراضي العربية وإقامة أحياء يهودية

الحفاظ على التناسب القائم بين السكان العرب واليهود بنسبة ٧٨ ٪ لليهود مقابل ٢٢ ٪ للعرب

لا يحتاج المرء الى تأمل وقراءة الكثير من المعطيات والدراسات كي يلاحظ بأن أوضاع المواطن العربي في مدينة القدس انما تزداد سوءا وتدهوراً من سنة الى أخرى، وفي مختلف المجالات والميادين وذلك نتيجة لمجمل السياسات والتوجهات التي ظلت البلدية وسواها من الدوائر الرسمية الاسرائيلية تمارسها طوال ما يزيد عن خمسة وعشرين عاماً مضت .

هذه الحقيقة الثابتة المتولدة عن تلك التجربة الطويلة والمريرة ولا يزال الواقع الحي المأساوي المعاش يقدم يومياً الدليل تلو الدليل على صحتها، بل وعلى تعمقها واتساع رقعتها، بما لا يبقي في النفوس متسع لأية شكوك أو أوهام تظهر جلياً للعيان وعلى نحو صارخ جداً أحياناً في مجموعة من الوقائع المتصلة بعدد من النواحي الأساسية وحتى الوجودية بالنسبة لما يقارب الـ ١٥٠ ألف مواطن فلسطيني، فمن يقيمون في هذه المدينة أو الجزء الشرقي منها وفقاً للتعبير الرسمي الشائع .

واذا كان من الصعب علينا حصر كل مشكلات وحيثيات هذا الواقع السيء الذي يثقل كاهل المواطنين العرب في المدينة فانه يمكن اعتبار مشكلات السكن – البناء – والضرائب والخدمات المختلفة ، بالطبع اضافة لسياسة مصادرة الأراضي والعقارات وما يتبعها من أعمال استيطان وتهويد مستمرة بمثابة عناوين رئيسية تصلح كمدخل لوصف هذا الواقع والحديث عنه .

وبرغم الترابط الوثيق القائم بين مختلف هذه الجوانب – العناوين– من حيث أنها تجسد في النهاية سياسة شاملة، مبرمجة وذات أهداف تكمل بعضها البعض وتخدم في محصلتها مصالح وتوجهات عليا تمارسها السلطات الاسرائيلية على اختلاف تسمياتها إلاّ أن حجم التعقيدات والتشعبات القائمة في كل جانب من هذه الجوانب لا يتيح امكانية معالجتها او الحديث عنها بما يعطيها شيئاً او نصيباً معقولاً مما تستحقه سوى بصورة منفصلة تبعاً لأولوياتها على لائحة المشكلات الرئيسية الملحة ومقدار توافر المعطيات الأولية الضرورية التي تمكن من التطرف اليها ولو بالحد الأدنى .

مشكلة السكن

تعتبر هذه المشكلة واحدة من أخطر وأعقد المشكلات التي يعاني سكان المدينة العرب ، ومنذ سنوات طويلة جداً، من مضاعفاتها وانعكاساتها السلبية الخانقة وشديدة الضرر بالنسبة لوجودهم ونموهم وتطورهم السكاني والاقتصادي ضمن حدود مدينتهم ، ولقد شهدت هذه المشكلة تفاقماً خطيراً خلال السنوات الأخيرة بلغ حداً قياسياً عبر عن نفسه في اتجاهين رئيسين :

الأول : اضطرار نسبة متزايدة ولا يستهان بها من السكان العرب للنزوح عن المدينة والاقامة في مناطق تقع خارج حدودها البلدية – الرسمية بموجب التعديل الذي أجرته السلطات البلدية والحكومية الاسرائيلية عقب عام ١٩٦٧ والذي أخرج العديد من الأحياء العربية من حدود بلدية القدس خدمة لمخططات، وأهداف سياسية – استيطانية – تهويدية معروفة، وحركة النزوح. هذه لا زالت جارية بصورة يومية وبدون توقف .

الثاني : يتمثل في ارتفاع اجور السكن في المدينة وضواحيها لتبلغ معدلات خيالية، حيث تتراوح اجرة الشقة الواحدة المكونة من غرفتين وتوابعهما ما بين ٢٠٠ الى ٤٠٠ دينار اردني شهرياً.

واذا ما درسنا أسباب نشوء وتفاقم هذه المشكلة فسوف نجد انها على صلة مباشرة ووثيقة بمجموعة من العوامل والتوجهات الأساسية المترابطة فيما بينها والتي انتهجت كسياسة رسمية ثابتة من جانب مختلف الدوائر الاسرائيلية المسؤولة في التعامل مع هذا الموضوع المتعلق بالوجود والنمو السكاني العربي في المدينة .

فسياسة مصادرة الأراضي التي مورست على نطاق واسع جداً بين عامي ١٩٦٧ – ١٩٨٣ ومصادرة المباني والعقارات داخل البلدة القديمة بشكل خاص والامتناع عن اصدار تراخيص بناء وخرائط هيكلية تسهل وتتيح المجال أمام عملية النمو والتوسع الديمقراطي الطبيعي للمواطنين العرب وسياسة الاستيطان والتهويد الآخذة في الاتساع والتمدد في مختلف انحاء المدينة وضواحيها على حساب السكان العرب واراضيهم وعقاراتهم والأهم على حساب عملية نموهم وتطورهم الموضوعية الطبيعية، كل هذه العوامل مجتمعة كانت في ترابطها وفي سياقها الهدفي التكاملي بمثابة الجذر الحقيقي الوحيد لنشوء هذه المشكلة وما نتج عنها من تفرعات ومضاعفات .

سياسة مقصودة

احد المراقبين الاسرائيليين المتخصصين في شؤون الاستيطان «نداق شرغاي» بيّن بشكل لا لبس فيه الترابط الوثيق القائم بين مختلف هذه العوامل في سياق العمل من أجل تحقيق ذات الأهداف المرسومة لوضعية ومستقبل الجزء الشرقي من مدينة القدس وذلك منذ العام ١٩٦٧ وحتى يومنا هذا ... ولعل «الاعتراف المتأخر من جانب بلدية « كوليك» حول دورها في تنفيذ سياسات الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة القاضية باتباع اجراءات صارمة لمنع النمو السكاني العربي في القطاع الشرقي من القدس يمثل برهاناً وتأكيداً اضافياً آخر في هذا السياق.

يقول «شرغاي» : « كان الهدف – أي عقب حرب حزيران بوقت قصير – نقل ملكية اكبر قدر ممكن من الأراضي الى اليهود واقامة أحياء يهودية وذلك من اجل فرض واقع سياسي منه لا يمكن احداً من اعادة تقسيم القدس ».

ويضيف في مكان آخر : «لقد كان الاستيطان اليهودي في شرقي القدس في اعقاب حرب ١٩٦٧ استيطاناً سياسياً منذ البداية ... الأساس المقرر كان الاستيطان في مناطق مكتظة بالسكان العرب وكان ذلك هدفاً قومياً أقرته اللجنة الوزارية لشؤون القدس .

في حينه غايته «الحفاظ على التناسب القائم بين السكان العرب واليهود بنسبة ٧٨٪ مقابل ٢٢٪ » وهذا حدث كما يقول شرغاي – على حساب المواطنين العرب في المدينة ... ويصل شرغاي مباشرة الى مسألة البناء والسكن التي تهمنا هنا بصفة خاصة حيث يقول : «وعلى الرغم من أن نسبة الزيادة الطبيعية للسكان العرب كانت أعلى لعدة سنوات عما كانت عليه لدى السكان اليهود فقد بنيت من أجلهم شقق سكنية اقل بكثير مما بُني لليهود «ويمضي قائلاً » فحتى سنة ١٩٨٣ لم يتم تقريباً اصدار أي تراخيص لخرائط بناء للعرب في شرقي القدس».

وكان المركز الاسرائيلي المسمى «مركز القدس لأبحاث اسرائيل » قد أكد قبل أقل من عام ان هذه السياسة كانت سياسة واعية ومقصودة وأنه انطلاقاً من ذلك تطورت التوجهات في اتجاه عدم اجازة بناء عربي باحجام واسعة .

بلدية القدس أقرت في بعض الأوقات ولكن بصورة جزئية ولفظية فقط بالضائقة السكنية التي يعاني منها – القطاع العربي– في المدينة وتعهد تيدي كوليك نفسه أكثر من مرة بالعمل على تخفيف حجم هذه الضائقة من خلال المصادقة على مشاريع تنظيم تفصيلية في عدد من أحياء وضواحي المدينة.

ففي سنة ١٩٨٣ على سبيل المثال اقرت البلدية بحاجة المنطقة الشمالية من القدس الشرقية لـ (٢٣) ألف وحدة سكنية ووضعت تصورات تنظيمية على هذا الأساس غير ان وزارتي الداخلية والاسكان رفضتا هذا المشروع لتعارضه مع التوجهات والسياسات العليا سابقة الذكر ... هذا مع العلم ان احد أعضاء المجلس البلدي كان قد قدر حاجة السكان العرب بنحو (٥٠) ألف وحدة سكنية من أجل تخفيف حجم ضائقة السكن هذه .

وبعد مرور عشر سنوات على كل هذا الحديث والوعود المتتالية التي لم ير أي منها طريقه الى النور عادت البلدية لتختزل تقديراتها لحاجة المنطقة الشمالية الواقعة على طريق القدس رام الله على أساس (٧) آلاف وحدة سكنية فقط وبالطبع فان شيئاً من ذلك لم يتحقق .

المشكلة في التنظيم :

مشاريع التنظيم التي تمت المصادقة عليها منذ سنة ١٩٦٧ ولغاية اليوم تنحصر في مشروعين فقط هما : مشروع تنظيم العيسوية سنة ١٩٩١ ومشروع تنظيم الطور سنة ١٩٩٢ وحتى هذين المشروعين تم اقرارهما كما قال المهندس «هاني ابو ذياب» بصورة سيئة للغاية اذ اجيز البناء بمجموعها ضمن مساحة محدودة جداً، فيما أخرجت مناطق أو مساحات واسعة جداً من أراضي القريتين من المخطط واعتبرت على أنها. مناطق خضراء لا يسمح لأصحابها بالبناء فيها، ويقول المهندس «أبو ذياب» الذي يعتبر بأن «عملية التنظيم» هي مشكلة المشاكل في خصوص هذا الموضوع برمته بأنه حتى وأن نالت بقية المشاريع المعطلة في أدراج وزارة الداخلية واللجان اللوائية والمحلية المصادقة اللازمة عليها فان الأراضي المخصصة للسكن ضمن هذه المشاريع غير كافية لانهاء أزمة السكن القائمة في المنطقة الشرقية من المدينة اذ أن المساحات المخصصة لمباني السكن حسب المشاريع المقترحة قليلة جداً نسبة للأراضي الخضراء والمناطق المنوي اعادة تقسيمها من جديد .

وهكذا يتضح مما تقدم أن هذه المسألة اكثر تعقيداً مما قد يعتقد البعض للوهلة الأولى اذا ما افترض ان اسباب وجود وتفاقم. المشكلة – مشكلة السكن والبناء – يعود فقط لصعوبات وعراقيل تضعها احدى اللجان المختصة في هذه الدائرة الاسرائيلية او تلك بما في ذلك لجان البلدية امام اصدار تراخيص بناء للمواطنين العرب أو أن التكاليف الباهظة للحصول على الرخصة هي وحدها العائق الرئيسي دون التقليل بالطبع من أهمية هذه العوامل المعيقة .

فمفتاح هذه القضية يكمن هنا في عملية التنظيم وفي تحديد وتحرير الخرائط الهيكلية العامة والتفصيلية للمنطقة العربية بما يلبي الاحتياجات الفورية لحل أزمة الضائقة السكنية الخانقة التي يواجهها اسكان العرب في المدينة وبما يأخذ بنظر الاعتبار حاجات نموهم وتطورهم الطبيعي على المدى البعيد وهذا ما كان وسيبقى كما يبدو أمراً مستحيلاً طالما أنه مرتبط بسياسة وتوجهات حكومية اسرائيلية عليا تخطط لحاضر المدينة ومستقبلها بمقتضى . أهداف قومية بعيدة المدى .

٤ مراحل للبناء اليهودي

ففي مجال اهداف البناء الاستيطاني اليهودي في القدس سبق وأن كشف المهندس «ديفيد كرويانكر» في كتابه «القدس– الصراع على بناء المدينة ووجهها ».عن أن مخطط البناء اليهودي في المدينة نفذ حتى الآن ضمن ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : كما يقول كرويانكر اقامة لأحياء الشرقية الأمر الذي ملأ الفراغ مابين جبل سكوبس وما بين حدود الشطر الغربي من المدينة لغاية حي شموئيل هنبي .

المرحلة الثانية : اقامة الأحياء المحيطة من الجهة الشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية – مثل «نفي يعقوف ، راموت غيبرا، وأرمون هنتسيف .

المرحلة الثالثة : البناء ما بين نفي يعقوف والتلة الفرنسية اليوم ورغم تواصل المفاوضات من اجل الوصول الى ما يسمى بالسلام يبدو أن الاستعدادات والمصادرات الواسعة الجديدة الجارية تدل على نية واضحة للشروع بتنفيذ المرحلة الرابعة من هذا المخطط الاستيطاني الخطير الذي لن يبقي على الأرجح أية أراضي للسكان العرب للبناء السكني عليها .

يقول «نداق شرغاي» في نفس مقالته المشار اليها في صحيفة «هارتس» : « الآن ... حيث تقترب عملية البناء الواسعة من نهايتها في شمالي القدس تبدو في الأفق طلائع حي يهودي كبير قائم يقام على منطقة ضمت الى المدينة سنة ١٩٦٧ «هار حوما» – أي مشروع جبل غنيم – الذي اعد لايجاد تواصل يهودي ملموس ما بين جبل المكبر وحي غيرا وربما ايضاً من اجل منع اقامة بناء عربي في المكان كما اعترف رئيس البلدية نفسه مؤخراً عندما سئل عن أسباب زراعة الجبل المذكور قبل عدة سنوات بالأشجار الحرجية .

من هنا يمكن القول بأن العنوان الذي يمكن البحث عنه من أجل ايجاد حلول جذرية لهذه المشاكل المستفحلة والعويصة وفي هذه المرحلة على الأقل هو عنوان وطني سياسي شامل يجب ان يضع هذه المسألة على رأس جدول الاهتمامات الوطنية إذ لم يفت الأوان بعد ...

كيف أصبحت البياضة رمزاً لكفاح أهالي عورتا من أجل حماية أرضهم

يعاني أهالي «عورتا» وهي قرية تقع جنوب شرق نابلس من مضايقات المستوطنين وجنود الاحتلال بشكل متكرر، وفي غضون الأسابيع القليلة الماضية اصيب عدة شبان بجروح مختلفة جراء تعرضهم للضرب المبرح فيما اعتقلت السلطات العديد من الشبان تشتبه بأنهم من المحرضين والمنتفضين .

وتأتي التحرشات والمضايقات ضد أهالي عورتا بحجج الدفاع عن أمن المستوطنين !

يقول الأهالي انهم اصطدموا مرات عدة مع المستوطنين الذين أتلفوا اشجار الزيتون بقصفها أو خلعها من جذورها، وأحرقوا حقولاً مزروعة بالحبوب في منطقة «البياضة» الواقعة شرقي القرية .

سلطات الاحتلال كانت قد أصدرت أمراً عسكرياً بمصادرة ٢,٥٠٠ دونم من أراضي الشعب والبياضة . وهي منطقة ذات أهمية استراتيجية بسبب ارتفاعها ولأنها تشرف على الطريق الوحيد التي يستخدمها المستوطنون للوصول الى مستوطنتهم .

لكن أصحاب الأراضي وعددهم ٤٨ مواطناً عارضوا الأمر العسكري وقدموا استئنافاً ضده بواسطة احد المحامين الى المحكمة الاسرائيلية العليا .

وفي الوقت ذاته قام المتضررون يؤازرهم أهالي القرية باعادة زراعة الأراضي المصادرة بالغرس والحبوب كما قاموا بشق طريق زراعية بطول ٧ كيلومترات لربط «البياضة» بشارع القرية الوحيد.

وقال أحد المزارعين «لقد اتلفوا المئات من أشجار الزيتون الرومية ونحن لا يمكن أن نعوض اشجار الزيتون التي يبلغ عمرها مئتي سنة بغرس صغير لكننا نريد حماية الأرض قدر الامكان والاستمرار بالزراعة بغض النظر عن المردود الاقتصادي .

وأشار شاب من سكان «عورتا» الى أن شق الطريق استغرق وقتاً طويلاً وقد تم بفضل جهود المتطوعين وأصحاب الأراضي المصادرة الذين لم يتوانوا في الدفاع عن اراضيهم ، وقدمت جمعية يابانية الدعم المالي لمشروع شق الطريق الزراعية فيما قدم الأهالي جهودهم الذاتية .

وقد تكللت جهود الأهالي بالنجاح عندما اصدرت المحكمة امراً يثبت ملكية الأرض لأصحابها بعد مرور سنتين على تقديم الشكوى .

وينتظر أهالي عورتا باعتزاز الى دورهم في حماية «البياضة» التي أصبحت مع مرور الوقت رمزاً لكفاحهم من أجل البقاء على أرضهم ووطنهم .

« إسرائيل » تستولي على ٤٥ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن العام الماضي

كشف تقرير حول الثروة المائية في المنطقة أعده معهد أبحاث فلسطيني النقاب عن قيام « إسرائيل » بالإستيلاء على ٤٥٠ مليون متر مكعب من مياه نهر الأردن في العام الماضي .

وقال تقرير لمعهد الأبحاث التطبيقية بالقدس ، ان الأردن كان المتضرر الأكبر من هذه السياسات حيث لم يتمكن من الحصول سوى على ٤٠ مليون متر مكعب ، مما ألحق أضراراً بالمزارعين الأردنيين .

وحذر التقرير من الأطماع الإسرائيلية في السيطرة على المياه العربية حيث تهيمن السلطات الإسرائيلية حالياً على ٦٠ ٪ من المياه الفلسطينية ، ولا يسمح للفلسطينيين باستخدامها إلا بعد الحصول على أمر عسكري خاص يخول صاحبه بالحصول على المياه الجوفية .

وتكلف المياه الفلسطينية مبالغ مالية تصل الى أربعة أضعاف ما يدفعه المزارع الصهيوني مقابل إستغلال نفس كمية المياه ، كما ان مخصصات المستوطن اليهودي من المياه تبلغ ضعف الكمية المقررة للمزارع الفلسطيني .

محطة تلفزيون فلسطينية في رام الله

ذكرت مصادر فلسطينية عليمة في عمان أن أحد رجال الأعمال الفلسطينيين قد حصل على قرض بقيمة خمسة ملايين دولار من ألمانيا لغاية إقامة محطة التلفزيون الفلسطينية في رام الله .

من جهة ثانية صرح الصحفي رضوان أبو عياش عضو لجنة التوجيه للمفاوضات بأن الجانب الفلسطيني قد أتم استعداده للقيام بالبث التجريبي الاذاعي والتلفزيوني ويستطيع القيام بهذه المهمة خلال أسبوع أو أسبوعين .

وفي حال الحصول على الترخيص من سلطات الاحتلال الاسرائيلي . وأضاف أن فنيين وصحافيين سيتم إرسالهم إلى ألمانيا للتدريب .

أكد «رئيس الحكومة الاسرائيلية» أن هذا الموضوع قيد البحث ومن المحتمل التوصل إلى اتفاق على المبادئ الأساسية .

إرتفاع أصوات إسرائيلية تطالب بإعدام أفراد خلية حماس المعتقلين

ذكرت صحيفة « يديعوت أحرنوت » أنه بعد الكشف عن خلية « حماس » التي نفذت عدة عمليات قتل إرتفعت أصوات المطالبين بتطبيق عقوبة الإعدام على الذين نفذوا عمليات بارزة .

وطالب ذوو القتلى الإسرائيليين الحكومة بإعدام الفلسطينيين الذين قتلوا أبناءهم .

وقالت الصحيفة ان مثل هذا الموضوع يشكل نقاشاً يومياً دائراً بين الجمهور الإسرائيلي .

ويعطي القانون العسكري القضاة حق إقرار الإعدام على منفذي عمليات القتل . لكن الإدعاء العام العسكري يفضل أن لا يطالب بالأعدام ، وبهذا يوفر على القضاء الوقوع في أزمة .

وتقول الصحيفة ان رجال الامن العام غير مقتنعين بأن عقوبة الإعدام سوف تردع الفلسطينيين وربما العكس ، لأن المسلح الذي سيتم إعدامه سوف يتحول الى رجل مقدس .

الإنتفاضة تجبر إسرائيل على الإنسحاب من الأراضي المحتلة

■ أسعد العزوني

قبل أن تندلع إنتفاضة شعبنا العربي في فلسطين لأواخر عام ١٩٨٧ كانت العمليات الفدائية وإطلاق صواريخ الكاتيوشا تجبر الإسرائيليين على التحدث عن مستقبل وجودهم في الأراضي العربية المحتلة ولكن بصورة سرية وبهمس خفي ، حيث كانت غالبية الإسرائيليين تبحث إزدياد هذه العمليات العسكرية وتقرنها بعملية فشل التعايش السلمي بين العرب واليهود ، ويضربون مثالاً على ذلك من الناصرة التي تقع في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ حيث إنطلق يوم الأرض من هناك منذراً بخطر بالغ ، إضافة الى نسبة التوالد الفلسطينية الآخذة في الإزدياد بالنسبة الى اليهود .

في الآونة الأخيرة ، تم كشف النقاب عن لقاءات كان قد أجراها شمعون بيريز في العام ١٩٨٦ مع رئيس بلدية غزة آنذاك رشاد الشوا ، أبدى بيريز خلالها إستعداد إسرائيل للإنسحاب من قطاع غزة .

ويفيد التقرير الذي كشف النقاب عنه مؤخراً ، أن الشوا قد رفض ذلك لعدم موافقة بيريز على تعميم فكرة الإنسحاب لتشمل بقية الأراضي العربية المحتلة ، وقد ظلت كافة التفاصيل التي نوقشت حينذاك سرية .

إلا ان تطور الأوضاع في الأراضي المحتلة وإندلاع الإنتفاضة وتصاعدها وديمومتها منذ أواخر عام ١٩٨٧ حتى يومنا هذا ، جعل الإسرائيليين قيادة وشعباً يفكرون بالإنسحاب جدياً . ففي الآونة الأخيرة ، وقبل إنعقاد جولة المفاوضات التاسعة في واشنطن حاول رابين تسويق هذه الفكرة علينا ، بعد ان ملّ من طرحها ، وعرضها على مصر التي رفضت تسلمها حيث أعلن أنه سيسلمها للسكان هناك !

والحقيقة أن رابين أراد من هذه العملية ضرب الموقف الفلسطيني ببعضه ، إضافة الى رغبته الصادقة في التخلص من قطاع غزة التي شبهها بعش الدبابير . حيث لا يوجد ما يستفيد الإسرائيليون منه فيها ، عكس الضفة الغربية أو الجولان أو جنوب لبنان !

لقد كثرت الدعوات الرامية الى الإنسحاب حتى لو أدى ذلك الى جعله من جانب واحد ، حتى أن شمعون بيريز كان قد أعلن قبل أيام لدى إجتماعه مع صحفيين فلسطينيين أن « غزة القزيين ولا ننوي البقاء فيها » !!

ويرى المراقبون هذا التحول في التفكير الإسرائيلي أنه لم يأت من فراغ ، بل جاء بناء على حسابات أرض الواقع التي كشفت ان الإسرائيليين باتوا مضطرين أمام تصاعد الإنتفاضة الى دفع ثمن باهظ من جراء إستمرارهم في إحتلال الأراضي العربية ، وتكبدهم عشرات القتلى والآف الجرحى ، وهذا وضع غير مألوف بالنسبة لليهود الأمر الذي سبب للإسرائيليين الرعب الشديد . ولهذا فقد صدرت الأوامر الى حوالي ثلاثمائة ألف إسرائيلي لحمل السلاح على مدى الأربع والعشرين ساعة ، وأينما تواجدوا رغم وجود معارضين لهذا القرار ، ليس خوفاً على الفلسطينيين ، بل من الفلسطينيين الذين سجلوا حالات عديدة في قتل الجنود الصهاينة بعد خطف أسلحتهم !!

ويبدو أن الإنسحاب من قطاع غزة – فيما لو فشلت المفاوضات العربية – الإسرائيلية بات قناعة إسرائيلية أكيدة ، لأنه أصبح من الناحية الأمنية شهادة حية تؤكد فشل التفكير الإستراتيجي الإسرائيلي .

الإسرائيليون باتوا ينظرون الى الإنتفاضة على « أنها حرب حقيقية لم يعتادوا عليها » كما يقول هوشع ساغي / عضو الكنيست ومسؤول المخابرات أمام حشد إحتفالي في تل أبيب .

ويساند ساغي في هذا التصور مسؤول سابق في الإستخبارات العسكرية الإسرائيلية هو الجنرال شلومو غازيت حيث يقول « ان الحديث يدور عن إنتفاضة شعبية العدو فيها مليون عربي هم سكان الضفة وغزة » .

كما ان النائب أوري أور يتحدث في نفس هذا الإتجاه فيقول « ان هناك حرباً لسنا متعودين عليها من حيث مساحتها ، وذلك لأننا معتادون على حرب لها حدود وجبهة محددتين ، أما هذه الحرب فهي مفتوحة الحدود والجبهات الى درجة أننا مضطرون لخوضها حتى داخل تل أبيب نفسها !! » .

بقي ان نقول ان إسرائيل لا تستطيع وقف الإنتفاضة مهما مارست من الإرهاب والعنف ، ذلك لأن ولادتها كانت قراراً فلسطينياً إتخذه الرازحون تحت الإحتلال .

بعد شهرين من الحصار العسكري

٣٠٠ مليون دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني

قدر شاهر سعد رئيس اتحاد النقابات العمالية في الضفة الغربية المحتلة الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها الأراضي المحتلة جراء حالة الحصار العسكري الاسرائيلي المفروضة منذ اكثر من شهرين بما يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار، وأوضح سعد أن هناك ٥ ملايين دولار يتكبدها ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة منها ١,٥ مليون على شكل عائدات يومية للعمل داخل ما يسمى «الخط الأخضر» و ٣,٥ مليون أخرى كخسائر تلحق بالعجلة الاقتصادية في مختلف القطاعات الصناعية والزراعية والنقل وغيرها .

وأبلغ شاهر سعد وكالة «قدس برس» أن الأزمة المعيشية والاقتصادية تتفاقم يوماً بعد يوم حيث أن مئات الأسر الفلسطينية استنفذت مدخراتها وما تملكه من حلي وربما أثاث لتغطية نفقاتها المعيشية مشيراً الى أن سماح السلطات الاسرائيلية لنحو ٢٥ ألف عامل بالعودة مجدداً لأماكن عملهم لم يحل المشكلة .

من جهته أشار الخبير الاقتصادي المعروف الدكتور عادل سمارة أن النتيجة المباشرة لشهري الإغلاق هي وقوع المواطن في مأزق انفاقي يومي يتمثل في عدم توفر ما يشتري به الضروريات وخاصة في أوساط الطبقات الشعبية التي يعاني الكثيرون منها، ووصف سمارة هؤلاء بأنهم يعانون من حالة «فراغ» أو «عدم» اقتصادي جراء الحصار الشامل.

ودعا الاقتصادي الفلسطيني الى التوجه لاعادة إنشاء العلاقات الاقتصادية بالأردن والمشرق العربي والإمعان في الانفكاك عن اقتصاد الاحتلال الاسرائيلي كمشروع للحل ستكون له نتائج معقولة على الرغم من أنه يعتبر عملية جراحية قاسية كما يصفه سمارة، الذي يضيف ان التفكير بالحل لتفادي الوقوع في المأزق القائم كان يفترض أن يأتي منذ بدء الاحتلال عام ١٩٦٧ مشيراً الى أن الفرص اتيحت وكانت سانحة في العامين الأولين للانتفاضة للشروع في برنامج حل اقتصادي ولكن احداً لم يتبن ذلك أو ربما تبناه شكلاً !

ويؤكد سمارة أن العودة لما قبل الاغلاق لن تتم وستتم عملية دمج الاقتصادين الفلسطيني بالاسرائيلي لدرجة استحالة الفكاك وصولاً للخضوع الكامل اقتصادياً فيما تتجه الأوضاع نحو حالة أشد قسوة الآن.

البعث



بالعربي الفصيح

هل تستفيد الكويت من تجربة خط بارليف

■ منير حداديـن

من السهل على حكام الكويت ان يخصصوا المليارات من دولارات النفط المهدورة في كباريهات ونوادي القمار الأوروبية والأميركية، وفي المستقبل القريب في النوادي الصهيونية في تل أبيب ..

نعم .. من السهل صرفها على بناء سور الكويت مع العراق بهدف توفير حماية وهمية من هجوم متوقع من العراق عليها، فالسور حماية كرتونية، والهجوم ان قرره العراقيون لن يقف في وجهه سور مهما كانت التكنولوجيا المستخدمة فيه عالية .. فالصهاينة بنوا خط بارليف، وصرفوا عليه مبالغ طائلة ولكن .. عزيمة الجندي المصري كانت أقوى من خط الحماية الوهمي.

والحماية التي يجب ان يبحث عنها الكويتيون ليس في بناء الأسوار المرتفعة من الباطون وحديد التسليح، وليس في الأنفاق العميقة في باطن الأرض، بل في العلاقات النظيفة والشريفة، وفي بناء روابط الأخوة العربية العربية، وليس الأخوة الكويتية الاميركية، وفي حفر المواقف المخلصة في أعماق القلب العربي.

والحماية التي يجهد أمراء الخليج في البحث عنها ليس في وجود القوات الأجنبية على اراضيهم، ولا في رفع المقاطعة العربية عن الكيان الصهيوني، فالقوات الأجنبية لن تبقى الى الأبد، لأن النفط الخليجي لن يبقى الى الأبد، ورفع المقاطعة العربية لن يخدم الإقتصاد الخليجي، بل رفع الحصار عن العراق العربي بمبادرة خليجية سيحفر في العقل العراقي بادرة حسن نية من طرف الذين تآمروا على العراق وشعبه، وسيقتنع القيادة العراقية ان المعتدي بدأ بالتفكير جدياً بالتكفير عن جريمته النكراء التي إرتكبها بحق الأطفال والشيوخ.

الأمم المتحدة تشرف على تراجيديا البوسنة والهرسك

نائب الرئيس البوسنوي : مفتاح الحل موجود في البيت الأبيض

لندن – من الحبيب بن آدم – قدس برس

أكد مسؤول بوسنوي كبير ان بلاده ترفض بشدة خطة السلام التي اقترحتها الولايات المتحدة وروسيا والمجموعة الأوروبية حول انهاء الحرب في جمهورية البوسنة والهرسك، والتي تنص على توسيع الحماية الأمنية لمناطق المسلمين، واستثناء التدخل العسكري ضد الصرب، وقال ايوب جانيتش نائب رئيس جمهورية البوسنة والهرسك والرجل الثاني في قيادة البلاد أن الامريكيين والأوروبيين «يريدون وضعنا في معسكرات تجميع مدة عشر سنوات أو خمس عشرة سنة الى أن تتحطم معنويات شعبنا» وأضاف «نحن نعرف هذه اللعبة، ونرفض ذلك بالطبع».

واعترف جانيتش في سياق حديثه بأن خطة فانس – أوين للسلام قد «ماتت» وقال «لقد غدت خطة ميتة بالنسبة للجميع» وأضاف « ما حصل هو أن الأوروبيين غيروا المسار بين عشية وضحاها، كان الأمريكيون يؤيدون التدخل العسكري الى أن أقنعهم الأوروبيون بالتخلي عن ذلك، ويوسع أوروبا ان تعيد الأمور الى نصابها» وشدد على أن «الولايات المتحدة معرضة لخطر فقدان مصداقيتها» وقال «لقد رأينا وزير الخارجية الروسي يدخل الى البيت الأبيض ويشير على الرئيس الأمريكي بما يجب صنعه في البوسنة، انها كارثة السياسة الخارجية الأمريكية» ودعا المسؤول البوسنوي الدول العربية والاسلامية الى تنظيم نفسها، وممارسة ضغط على واشنطن، وقال « ما أحب ان اراه هو أن يذهب العاهل السعودي والعاهل الأردني والرئيس المصري الى البيت الأبيض ليخبروا (الرئيس الأمريكي بيل) كلينتون بأن عليه ان يغير سياسته .. عليهم أن يواجهوه، مفتاح الحل موجود في البيت الأبيض» وأضاف «لم تفعل الدول الاسلامية ما فيه الكفاية، فالتصريحات ليست كافية».

واتسم حديث نائب الرئيس البوسنوي بالمرارة بينما كان يستعرض المجازر التي يتعرض لها مواطنوه، وما وصفه بـ «الجرائم الوحشية من قتل وأغتصاب وتدمير وتهجير» وقال « أن كل من لا يسير حسب المعايير الاخلاقية فهو عدونا، إنك اذا شاهدت جريمة ثم سكت عنها، فأنت مشترك فيها، الأمم المتحدة انما تشرف على تراجيديا البوسنة والهرسك»

بعد نجاح الانتخابات البرلمانية

هل تتحول اليمن الى مقاول للديمقراطية في دول الخليج ؟!

« البعث » يحظى بحقيبة نائب رئيس الوزراء في الحكومة الائتلافية

بتشكيل الحكومة اليمنية الجديدة، يدخل اليمن مرحلة التعددية ويشعر اليمنيون بالزهو لهذا الانجاز الديمقراطي لدرجة أنهم يمازحون ضيوفهم العرب بالقول : انهم مستعدون لارسال خبراء الى الدول المجاورة للاشراف على أي انتخابات يفكر بإجرائها اذا وصلها المد الديمقراطي.

ان مراهنة الكثيرين على فشل التجربة خاصة في الأوساط الاستعمارية والمتخوفة من التجربة منيت بالخيبة لأن الخيار الديمقراطي الذي تمكن اليمنيون من اجتيازه بنجاح أذهل الكثيرين. وأثار الاعجاب خاصة تلك الروح التي تمسك بها اليمنيون وهم يتنازلون عن الكثيرمن المكاسب الحزبية في سبيل ترسيخ وحدة اليمن وتأكيد خياره الديمقراطي في التعددية كطريق أمثل للخلاص وباجراء انتخابات نيابية نزيهة وسط غابة من البنادق.

واذا نحن نلقي الضوء على التجربة اليمنية ونحن على أبواب الاستحقاقات الانتخابية للافادة منها كتجربة عربية لاغناء تجربتنا لنؤكد بأن مجرد وصول نائبتين الى قبة البرلمان في أول تجربة تعددية في بلد كاليمن هي ظاهرة صحية تستحق الدراسة – وفي حين لم يسمح للنساء في بعض الدول العربية العريقة في الديمقراطية بالترشيح والانتخاب الا من سنوات قليلة.

وفي حين توضع المرأة في معظم الدول العربية الأخرى في مركز «دوني» بسبب تراكم التقاليد والقيم السياسية فاننا ننظر الى التجربة اليمنية باعتبارها تجربة متقدمة وغنية خاصة اذا عرفنا أن نحو سبعمائة الف امرأة شاركن في الانتخابات الأخيرة – وإن كانت نائبتان من الحزب الاشتراكي قد وصلتا البرلمان فإن حزب المؤتمر الشعبي بقيادة الرئيس اليمني كان يأمل ان تفوز مرشحات الحزب بعضوية البرلمان.

ان تشكيل الحكومة اليمنية برئاسة السيد ابو بكر العطاس من ثمانية وعشرين وزيراً يمثلون اربعة أحزاب ١٥ وزيراً من حزب المؤتمر بزعامة علي صالح وثمانية وزراء من الحزب الاشتراكي بزعامة علي ساعد الرضي وأربعة وزراء من التجمع اليمني للاصلاح برأسة عبدالله حسين الأحمر الذي فاز برئاسة مجلس النواب، ووزيراً عن حزب البعث العربي الاشتراكي هو مجاهد ابو الشوارب الذي عيّن نائباً لرئيس الوزراء تأكيداً لدور الحزب البارز في اليمن اضافة الى كونه الرجل الثاني في قبائل حاشد كبرى قبائل اليمن وأبرزها. وقد أسندت حقيبة الخارجية الى محمد سالم عضو المؤتمر بدلاً من عبد الكريم الارياني الذي اسندت اليه وزارة التخطيط وهو عضو في المؤتمر الشعبي.

كما احتفظ ١٧ وزيراً من الحكومة السابقة بمناصب وزارية في حين انضم اليها ١١ وزيراً جديداً. وقد احتفظ كل من وزير الدفاع هيثم قاسم، وقاسم طاهر وزير النفط من الحزب الاشتراكي بمنصبيهما. كما عين يحيى محمد المتوكل وزيراً للداخلية وهومن المؤتمر الشعبي في حين تولى وزير الداخلية السابق غالب مظهر القاحش رئاسة الهيئة المركزية للأمن السياسي. وبذلك انهى زعماء الأحزاب متنازعات سياسية باتفاقهم على تشكيل الحكومة الائتلافية الجديدة.

ويذكر أن حزب المؤتمر الشعبي يمثل نحو ٤٧,٧٪ من الـ ٢٥٠ مقعداً التي حصلت عليها الأحزاب الرئيسة الثلاثة في حين أصبحت النسبة بعد انضمام بعض المستقلين اليه ٥١٪ بينما حصل الحزب الاشتراكي على ٢٥٪ في حين حصل الاصلاح على ٢٣٪ كما حصل البعث العربي الاشتراكي على سبعة مقاعد بالاضافة الى عدد من القوميين كما فازت مرشحتان من الحزب الاشتراكي.

وهذه أول حكومة ائتلاف موسعة من الأحزاب السياسية في أول برلمان في اليمن بعد الوحدة التي جرت بين شطريه قبل ثلاثة أعوام. ومنذ الوحدة كان يتقاسم حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي السلطة، بعد أن حكما اليمن الشمالي والجنوبي في ظل نظام الحزب الواحد زمناً طويلاً. ويؤكد الرئيس اليمني عدم تخوفه من اتاحة الفرصة لاشتراك الاسلاميين في السلطة بعد تجربة القوميين والاشتراكيين.

وقال في تصريحات صحفية ان هذه تجربة جديدة كان المفروض ان نقبل بها ونرى الى أين سنصل. ورغم ان الشعب اليمني لا يوجد فيه اقليات أو ديانات مختلفة فالشعب اليمني واع ومتفاهم.

وقد شاركت الحركة الاسلامية في الانتخابات وحصلت على مقاعد جيدة وستشارك الآن في الحكومة. واذا كنا قد تعاملنا مع القوميين واليساريين في فترة من الفترات فكيف لا نتعامل مع المسلمين.

نتركهم يحكمون كما حكم الماركسيون والقوميون ونجرب طالما اننا نؤمن بالخيار الديمقراطي على أساس الالتزام بمبدأ التداول السلمي للسلطة. بمعنى لا يمكن أن تصل أية قوة الى السلطة وتتمسك بها وتحولها الى نظام شمولي.

وعن المعارضة يؤكد الرئيس على دورها وأهميتها ويقول انها موجودة داخل البرلمان. واشار الى وجود ٤٢ حزباً في اليمن لكن لم يفز منها في الانتخابات بنسبة كبيرة سوى ثلاثة.

.. وأكد وجود المعارضة البرلمانية وقال : رغم الائتلاف فاليمنيون محبون للمعارضة فالكل يوجه النقد للحكومة وهذه هي خصوصيات التجربة اليمنية. وقال رغم أنهم مؤتلفون واصحاب أغلبية في الحكم لكن سنجدهم داخل البرلمان.

وقال أن هناك أحزابا معارضة تستمر وستحاول أن تقيم نفسها وممارساتها للعمل السياسي بحيث نتفادى الأخطاء ونتطلع الى نلعب دوراً هاماً في أثراء واقع الممارسة الديمقراطية. وأكد ان لا ديمقراطية دون معارضة قوية وفعّالة وموضوعية.


الرئيس اليمني علي عبدالله صالح يدلي بصوته في مركز اقتراع تابع للعاصمة صنعاء.

ان اغناء التجربة الديمقراطية في أي بلد تتجذّر بالتجربة. والتجربة اليمنية الفتية ستساهم دون شك في اغناء التجارب العربية الديمقراطية ومنها تجربتنا .. ورغم التعتيم الاعلامي الغربي عليها فقد أكد اليمنيون قدرتهم على تجاوز ابرز مراحل المشوار الديمقراطي. واذا كانت أمريكا قد سارعت الى تهنئة اليمن معترفة بانجازه في نجاح التجربة الانتخابية باعتبارها شمعة مضيئة في الوطن العربي عامة وفي الجزيرة العربية خاصة تحمل أكثر من معنى فالدول العربية جميعاً هنأت اليمن باستثناء الكويت والسعودية .. فهل يعني ذلك تخوفاً من الاصابة «بانفلونزاء الديمقراطية لا أحد يزعم ان افرازات الانتخابات اليمنية اصبحت ملبية لكل طموحات الشعب والجماهير اليمنية لأن الكل يعلم الظروف التي جرت بها الانتخابات من حيث انها جرت تحت اشراف الحزبين الحاكمين سابقاً بالاضافة الى التدخل الواضح من قبل السعودية وما ضخته من أموال بهدف اجهاض التجربة اليمنية وافشالها .. ومحاولة تفجير الوضع الداخل اليمني لتشل قدرات الشعب اليمني وتوجهه الديمقراطي، وبالتالي فمن ممازحة اليمنيين لضيوفهم العرب بالقول بأنهم مستعدون لتعهد عمليات الانتخابات في بلدانهم لتؤكد مدى الوعي الذي بلغه الانسان اليمني. فهل يتولى اخواننا اليمنيون هذه المهمة الشاقة كمقاولين في المساهمة في مقاولات البناء والاعمار التي حملوا اعباءها بجدارة في معظم اقطار الخليج والجزيرة العربية ؟

ورغم ذلك فان هناك العديد من القضايا الكبيرة التي لا زالت تواجه اليمن وأبرزها وضعه الاقتصادي الصعب خاصة بعد أزمة الخليج فالحكومة – لم تتمكن من دفع رواتب الموظفين– قبل فترة العيد وقدمت لهم سلفة على الراتب لمواجهة متطلبات العيد الأمر الذي سيجعل من اوليات الحكومة الجديدة محاولة اعادة تطبيع علاقات اليمن بدول الخليج والعمل على استقطاب الاستثمارات العربية واستغلال الثروات النفطية وغيرها. وهناك مشكلة العلاقات مع السعودية التي يرى اليمنيون أنه يمكن تطبيعها دون ربط ذلك بمشاكل الحدود التي حاول اليمنيون ايجاد حل لها يضمن حقوقهم التاريخية. فهناك مناطق نجران وعسير وجيزان الحدودية التي يتواجد بها السعوديون بموجب اتفاق الطائف الموقع عام ١٩٣٦ وعمليات التجنيس السعودية والتوطين فيها مستمرة. ولا يرغب اليمنيون بتمديد الاتفاق المذكور والذي انتهت مدته في أيلول عام ١٩٩٢. وهناك امكانية ادخال تعديلات جوهرية على دستور اليمن وتوحيد القوات المسلحة في اطار اليمن الواحد وهناك تركة كبيرة من الأعباء للنهوض باليمن ولانتشاله من ماضٍ مثقل بالتخلف.. واذا تمكن اليمنيون من اجتياز محنة الانتخابات التعددية رغم ما كان يكتنفها من أخطار، فإن الأمل لكبير في أن يعبر اليمن برازخه الصعبة الى شاطئ التقدم والازدهار بعد أن وضع اقدامه بثبات على طريق التعددية والديمقراطية.

بعد شهرين من الحصار العسكري

٣٠٠ مليون دولار خسائر الإقتصاد الفلسطيني

قدر شاكر سعد رئيس اتحاد النقابات العمالية في الضفة الغربية المحتلة الخسائر الاقتصادية التي تكبدتها الأراضي المحتلة جراء حالة الحصار العسكري الاسرائيلي المفروضة منذ اكثر من شهرين بما يزيد عن ٣٠٠ مليون دولار، وأوضح سعد أن هناك ٥ ملايين دولار يتكبدها ابناء الضفة الغربية وقطاع غزة منها ١,٥ مليون على شكل عائدات يومية للعمل داخل ما يسمى «الخط الأخضر» و٣,٥ مليون أخرى كخسائر تلحق بالعجلة الاقتصادية في مختلف القطاعات الصناعية والزراعية والنقل وغيرها.

وأبلغ شاكر سعد وكالة «قدس برس» أن الأزمة المعيشية والاقتصادية تتفاقم يوماً بعد يوم حيث أن مئات الأسر الفلسطينية استنفذت مدخراتها وما تملكه من حلي وربما أثاث لتغطية نفقاتها المعيشية مشيراً الى أن سماح السلطات الاسرائيلية لنحو ٢٥ الف عامل بالعودة مجدداً لأماكن عملهم لم ولن يحل المشكلة.

من جهته اشار الخبير الاقتصادي المعروف الدكتور عادل سمارة أن النتيجة المباشرة لشهري الإغلاق هي وقوع المواطن في مأزق انفاقي يومي يتمثل في عدم توفر ما يشتري به الضروريات وخاصة في أوساط الطبقات الشعبية التي يعاني الكثيرون منها، ووصف سمارة هؤلاء بأنهم يعانون من حالة «فراغ» أو «عدم» اقتصادي جراء الحصار الشامل.

ودعا الاقتصادي الفلسطيني الى التوجه لاعادة إنشاء العلاقات الاقتصادية بالأردن والمشرق العربي والإمعان في الانفكاك عن اقتصاد الاحتلال الاسرائيلي كمشروع للحل ستكون له نتائج معقولة على الرغم من أنه يعتبر عملية جراحية قاسية كما يصفه سمارة.

العراق أولاً ... ثم الصومال .. وتساؤلات عن الدولة التاليه !!

أميركا تشن عدواناً عسكرياً تحت غطاء الشرعية الدولية !!

تجمع المئات من الصوماليين في بالشوارع المحيطة بالاذاعة.. الصومالية ورفعت النساء قبضاتهن فيما رشق الاطفال بالحجارة الجنود الدوليين قائلين: لا نريد قوات الامم المتحدة : وقتل وجرح العشرات : ليس بسبب الغارات التي قامت بها الطائرات الامريكية العملاقة : بل بسبب المصادمات بين جنود الأمم المتحدة والصوماليين في الشوارع !!

هكذا تصف وكالات الأنباء الامريكية العملية العسكرية الواسعة التي قامت بها القوات الامريكية ضد قوات عيديد في مقاديشو والتي استهدفت الأذاعة ومستودعات الذخيرة والامدادات ومراكز الشرطة الصومالية !

وأعلن جنرال امريكي عن فرحه: حينما شاهد الحرس يفرون بسرعة تاركين احذيتهم وسجائرهم: تحت وابل قصف الطائرات الامريكية العملاقة من طراز «١٣٠ الكوبرا» : ووصل عدد القتلى والجرحى حول الأذاعة إلى نحو ٤٠٠ صومالياً– بعد أن تم تسوية مبنى من خمس طوابق بالأرض – يعتقد إنها الأذاعة ! كما لم يجرح أو يقتل أحد من الجنود الامريكيين أو الأمم المتحدة !!

وتأتي هذه العملية الجراحية الأمريكية نتيجة فزعة امريكية – للإنتقام الى ٢٣ جندياً باكستانياً قتلوا في إشتباك مع القوات الصومالية قبل ايام مما أثار حفيظة ونخوة امريكا تجرؤ محمد فرح عيديد بالتمرد على التواجد الأمريكي تحت غطاء الشرعية الدولية في الصومال!

وتحاول امريكا إخفاء ما قامت به من عدوان تحت ستار قوات الأمم المتحدة كالإشارة الى مشاركة لوجستية – هامشية لـ ١١ دولة منها دول عربية كالمغرب ومصر والكويت والإمارات بالإضافة إلى عدد من الدول الإسلامية مثل باكستان وتركيا والهند – التي ساهمت باسطول صغير امام مراقبة السواحل الصومالية –خوفاً من أي فزعة عربية !! كما شاركت تونس والسويد في تقديم بعض الخدمات الأخرى ! ورغم نفي قائد قوات الأمم المتحدة في الصومال بان القوات الأمريكية هي التي قادت ونفذت العملية – فإن المسؤولين الأمريكين انفسهم اكدوا بأن جنود النخبة من قوات التدخل السريع الأمريكية التابعة للفرقة العاشرة وقوامها ١٢٠٠ جندي هي التي نفذت العملية وقد تم القاء القبض على مساعد عيديد وهو الجنرال علي كيدي وهو قائد لقوات الشرطة التي كانت الأمم المتحدة تسعى لتشكيلها بالتعاون مع الفصائل الصومالية !!

وأعلنت امريكا أن عملياتها قد انتهت أو ربما ستعلن قريباً الظفر برأس عيديد أو تعتقله وتحاكمه بتهمة التطاول على جنود الشرعية الدولية ومقاومة مهماتهم الإنسانية !!

تماماً كما جرى في العراق !! مشاركة لوجستية هزيلة من دول التحالف العربية لتأمين الغطاء الدولي لتشريع قتل وابادة الصوماليين – وأي تطلع لهم نحو حل مشاكلهم. وإن كان هذه المرة تحت ستار تأمين الخبز والطعام لملايين الصوماليين الجياع ولو كان ذلك عن طريق حصدهم بالصواريخ والطائرات والدبابات أما ما يجري في البوسنة والهرسك وما يجري في الأرض المحتلة من عمليات ابادة وقتل وتنكيل فإن المشاعر والنخوة الأمريكية والدولية لم تصل حتى الآن الى مستوى تحريك قواتها السريعة إلى هناك وربما لا تفكر بذلك إلا بعد أن يجهز العرب والصهاينة على كل نبض للحياة هناك !!

بمبادرة من الإتحاد الإشتراكي المغربي للقوات الشعبية

الأحزاب الوطنية المغربية والمركزيات النقابية تشكل لجنة تنسيق الحملة الوطنية من اجل إطلاق سراح المناضل القومي نوبير الأموي

شكلت مجموعة من الهيئات والمنظمات الوطنية في المغرب لجنة لتنسيق الحملة الوطنية والدولية لإطلاق سراح النقابي والسياسي المغربي نوبير الأموي بهدف إستقطاب واستنفار وتوظيف الجهود الخيرة بالداخل والخارج من اجل العمل الحثيث على اطلاق سراحه والكفاح المشروع في سبيل توطيد وحماية ممارسة الحريات العامة وحقوق الانسان بالمغرب ومناهضة جميع اشكال وانواع القمع السياسي والفكري والمعنوي وقد اصدرت لجنة تنسيق الحملة الوطنية والدولية لاطلاق سراح المناضل القومي نوبير الأموي بيانا وقع عليه عدد من الشخصيات والهيئات الاردنية دعت فيه لاطلاق سراح النقابي المغربي وقالت : ان قضية الاعتقال التعسفي للقائد والمناضل الوطني، نوبير الأموي، وما تلاه من محاكمة، ابتدائيا واستئنافيا، في ظل شروط استثنائية، مخلة بمقتضيات القانون والعدالة، وما أعقب ذلك من صدور أحكام قاسية، تجرم، عمليا ممارسة حرية التعبير، تشكل محنة حقيقية للحريات العامة وحقوق الانسان.

ذلك ان الاضطهاد الذي يطال نوبير الأموي، اعتقالا ومحاكمة وسجنا، انما يستهدف مصادرة حريته في التعبير وانتهاك حقه في الادلاء برأيه في القضايا الحيوية التي تواجهها البلاد، وذلك من موقع المسؤولية النقابية والسياسية التي يتحملها ككاتب عام المركزية النقابية، الكنفدرالية الديمقراطية للشغل وكعضو بالمكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية واستنادا بالتالي الى الحيثية الدستورية التي تسند موقعه،

باعتبار الطابع الدستوري الذي يكتسبه وجود ونشاط الهيئات والأحزاب السياسية بالبلاد.

كما تشكل هذه القضية امتحانا عسيرا للممارسة الديمقراطية بالبلاد، ذلك ان تجريم ممارسة حق التعبير، وتضييق مجال ممارسة الحقوق المدنية والسياسية للمواطن من خلال اضطهاد ومتابعة الممارسين لها، كما تشهد بذلك قضية الأموي والغنيمي والبلعيشي وغيرها، انما يكشف بشكل واضح فاضح مدى اتساع الشقة القائمة ما بين المبادئ الديمقراطية المسطرة، والحقوق الانسانية المقررة في قوانين البلاد، وفي مقدمتها القانون الاسمى "الدستور" وما بين ظروف وشروط ممارستها من قبل المواطنين، تلك الظروف التي تتميز بالخروقات الفاضحة من طرف السلطات الموكل اليها تطبيق القانون.

ويذكر ان النقابي نوبير الأموي، مناضل سياسي ونقابي معروف، وهو الأمين العام للكونفدرالية الديموقراطية للشغل، واحدة من أبرز الإتحادات النقابية في المغرب، وعضو المكتب السياسي للإتحاد الإشتراكي للقوات الشعبية، أحد أبرز الاحزاب المغربية، وعضو المؤتمر القومي العربي.

وقد أعتقل قبل عام، وحكم سنتين سجناً نافذاً، لأنه أدلى بتصريح لصحيفة إسبانية يكشف فيها بعض مظاهر الفساد في السلطة.

هكذا من الأصل

التاريخ النضالي غير المكتوب لحزب البعث في الأردن

الأردن كان من اوائل الاقطار العربية التي انتشر فيها الحزب

اعداد : فؤاد حسين

رغم أن الأردن كان من أول الأقطار العربية التي انتشر فيها حزب البعث العربي الاشتراكي ، بعد سوريا ، وأكبر منظمات الحزب العربية ، بعد سوريا أيضاً ، إلا أن نصيبه من تسجيل تاريخ نضالاته كان الأقل ، وأبلغ دلالة على هذه الحقيقة ما جاء في الجزء الثاني من كتاب شبلي العيسمي (حزب البعث العربي الاشتراكي ، مرحلة النمو والتوسع) ١٩٤٩ – ١٩٥٨ في الصفحة (٣٦١) من الطبعة الثانية حيث قال :

«أما بالنسبة للأردن : فلم نعثر حتى الان على الوثائق التي توضح عدد المجالس أو المؤتمرات القطرية التي عقدت في مرحلة النمو والتوسع والموضوعات التي عالجتها . غير أن بعض النشرات الحزبية تشير الى انعقاد اول مؤتمر عام ١٩٥٢».

إضافة الى هذه الفقرة ، تضمن الكتاب إشارات عابرة وقصيرة تتعلق بالحزب في الأردن مثل قوله : «أمين شقير اقدم البعثيين في الأردن» «وفي نهاية الاربعينات انتسب للحزب بهجت أبو غربية وعبد الله الريماوي وحسني الخفش وفي أوائل الخمسينات منيف الرزاز وكمال ناصر» .

وقوله «محقي خصاونة كان أول شهداء البعث في الأردن اثناء المظاهرات ضد رئيس اركان الجيش البريطاني تامبلر لمحاولاته ربط الأردن بعجلة الاحلاف العسكرية» .

ولعل السبب في عدم التاريخ لحزب البعث في الأردن يعود الى تعرضه للملاحقة وتعرض أعضائه للاضطهاد منذ انتشاره في الأردن بنهاية الأربعينات من هذا القرن وحتى إشهاره في التسعينات . مما دفع أعضاءه الى اتلاف وثائق الحزب اولاً بأول كي لا تقع بأيدي الأجهزة الأمنية فتسيء للحزب وتضرب هيكله التنظيمي .

والحالة هذه ، لم يبق أمامنا سوى طريق واحد لمحاولة تأريخ نضالات حزب البعث في الأردن منذ انتشاره وحتى الان معتمدين تسلسل الأحداث زمنياً في ذلك ولا أظن أن هنالك وسيلة أفضل ، من الناحية المنهجية – من البحث الميداني عبر اجراء القاءات والحوارات مع من عايشوا تلك الفترة الزمنية والفاعلين منهم خاصة ، وممن شاركوا في صنع أحداثها أو كانوا جزءاً منها أو شهوداً عليها .

ونظراً لانتقال عدد غير قليل من الرفاق الأوائل الى الرفيق الأعلى ، وبقاء عدد قليل منهم على قيد الحياة – اطال الله في أعمارهم – سارعنا في التوجه اليهم طارحين اسئلتنا واستفساراتنا لنسجل شهاداتهم عن تلك المرحلة لتوثيق احداثها بقدر ما تسعفهم الذاكرة في ذلك .

وكون الأردن شهد احداثاً جمة وخطيرة عبر تاريخه الممتد منذ نهاية الأربعينيات وحتى الان وجدنا أنفسنا مضطرين للتوقف بالشرح والتوضيح لطبيعة تلك الأحداث ، بالمقدار الذي اثرت فيه بالحزب ، أو أثر الحزب فيها ، جاهدين ان لا نبتعد كثيراً عن موضوعنا الرئيسي – التاريخ لنضالات حزب البعث في الأردن ، الذي تخرج من مدرسته عدد كبير من أبنائه .

ونحن اذ ننشر هذه الحلقات عن تاريخ حزب البعث العربي الاشتراكي وانتشاره في الأردن ، وارتباط ذلك بنضالات الشعب العربي في الأردن وحركته الوطنية ، المتصلة بالنضال القومي العربي ، نرحب بكل تعليق أو اغناء لما ينشر، وبصفة خاصة من قبل الذين عاشوا تلك المرحلة ، أو شاركوا في صنع احداثها، وكانوا جزءاً منها ، متمنين على من لديه وثائق أو يرغب في الادلاء بشهادته ان يشعرنا بذلك ، ونحن سنسعى اليه ، وذلك بهدف الوصول الى كامل الحقيقة ، فالتاريخ ملك للأجيال المتعاقبة ، تتحمل مسؤولية ادبية كبيرة في ايصاله بكل موضوعية وصدق للأجيال من بعدنا .

أبو غربية يواصل تأريخه للحزب : شاركت بدورة في الحرس الوطني بقرار حزبي « ٢ »

اول من انتسب للحزب رسميا في الضفة الغربية

عندما انتسبت لحزب البعث في شهر تموز ١٩٤٩ كنت البعثي الوحيد المنتسب للحزب رسمياً في الضفة الغربية، ولا ينفي ذلك ان الاستاذ عبدالله الريماوي وغيره قد سبقوني في الاطلاع على مبادئ الحزب وتقبلها . ولذلك كان علي واجب كبير لنشر التنظيم في فلسطين بضم أعضاء جدد ونشر أفكار الحزب مراعياً في ذلك السرية التامة. وقبل ذلك كان علي ان اتمكن من استيعاب مبادئ الحزب شخصياً، وقد بذلت جهداً كبيراً في هذا السبيل .

وقد بدأت النشاط بسرية شديدة في عدة حقول، وخلال فترة ليست طويلة حققت نتائج جيدة بانتساب عدد من الأعضاء في مدينة القدس. كان الحقل الأول هو بعض المناضلين الذين اشتركوا في النضال المسلح عام ١٩٤٧–١٩٤٨، ومن أوائل من انتسب منهم للحزب حسين الكرد، علي الجعبري، رفيق النمري وعبد الجواد الحلواني. وكان الحقل الثاني هو الكلية الابراهيمية حيث كان من اوائل من انتسبوا للحزب الأساتذة : جميل ابو ميزر، عبد الجبار الأشقر، الشيخ فارس ادريس، وسليمان جرار. وفيما بعد تحول الأخيران الى حزب التحرير الاسلامي. واذكر من أوائل الطلاب : محسن الوظائفي، وابراهيم الطيجي، اما الحقل الثالث فكان نادي الطلبة الذي اصبح اسمه فيما بعد (نادي الشباب العربي) واذكر من أوائل أعضائه الذين انتسبوا للحزب : أنور الدقاق ، منير الدقاق، اسحق محوق وابراهيم سكجها (الصحفي المعروف) وجادالله ابراهيم جادالله، وعبد الودود الزعتري (نقيب عمال التنظيفات في بلدية القدس) وكان معظم أعضاء النادي أنصاراً للحزب.

وفي مدينة الخليل بدأت الاتصال بالمحامي الأستاذ المناضل عبد الخالق يغمور، وكان من أبرز شخصيات المدينة الا أنه لم يوافق على الانتساب وفضل ان يبقى مستقلاً، ولم ينتسب الى حزب معين بقية حياته. وكان الشخص الثاني هو الاستاذ داو د سنقرط الذي انتسب للحزب واصبح نقطة الانطلاق لكسب عدد كبير من الأعضاء ، وكان النادي الرياضي في الخليل مجالاً جيداً لكسب الأعضاء حيث انتسب للحزب فيما بعد عدد كبير من أعضائه .

ـ هل اقتصر نشاطك التنظيمي على التجمعات التي ذكرت فقط ؟

عندما عدت للعمل كمدرس في الكلية الابراهيمية في بداية السنة الدراسية ١٩٤٩–١٩٥٠، أصبحت أوزع اوقاتي بين العمل في التدريس والنشاط الحزبي، والنشاط في نادي الشباب العربي، ولم أعد أشعر بالفراغ وما يخلفه من احباط وضياع وخصوصاً في ظروف النكبة التي كانت سائدة .

وبالاضافة الى ذلك فقد التحقت بدورة تدريب للحرس الوطني، اذ أنه في هذه السنة، وعلى الرغم من مضاعفة عدد جنود الجيش العربي الأردني بدأت قيادة الجيش بتدريب وتشكيل كتائب من الحرس الوطني في القرى والمواقع الحدودية بما في ذلك القدس، وعينت الرئيس (بركات طراد) – وهو ضابط بدوي بارز معروف– قائداً للحرس الوطني في منطقة القدس يساعده الملازم يوسف الفتياني – الذي حكم عليه فيما بعد بالسجن المؤبد بتهمة التجسس للعدو الصهيوني. وعندما أعلنت قيادة الحرس الوطني في القدس عن عزمها على عقد أول دورة تدريب للحرس الوطني في القدس التحقت بهذه الدورة مع عدد كبير من معارفي واصدقائي المناضلين الذين شاركوا في النضال المسلح في حرب ١٩٤٧–١٩٤٨، وذلك تشجيعاً للتدريب العسكري في حد ذاته ، والأعراب عن الاستعداد للمشاركة في الدفاع عن أرضنا التي كان العدو يهددها ويعتدي عليها وعلينا باستمرار على الرغم من اتفاقيات الهدنة، هذا مع العلم ان التدريبات والمعلومات التي كان يقدمها لنا مدربنا العريف (محمد السوقاني) كانت أدنى بكثيرمن معلوماتنا وتدريبنا، واشير الى أن اشتراكي في دورة الحرس الوطني هذه كان تعبيراً عن موقف وقرار حزبي، مع العلم ان الحزب الشيوعي الفلسطيني كان يعارض في ذلك ويعتبر عملية تشكيل الحرس الوطني وتدريبه عملية (موجهة ضد الاتحاد السوفيتي) كما جاء في عدد من نشراته في حينه.

يتبع

الرفيق المرحوم داود عبد العفو سنقرط يدلي بشهادته !!



ما قاله المناضل بهجت أبو غربية عن تنظيمه للداود سنقرط، اسهب المرحوم داود سنقرط في شرح كيفية ذلك، قبل وفاته عبر كتابه «سبيلي الى الله» الصادر عن دار عمار في عمان للنشر والتوزيع في طبعته الأولى سنة ١٩٨٤ .

واستكمالاً لتوثيق جميع الحقائق المتعلقة بتاريخ حزب البعث ارتأينا ان نقتبس نصا ما أورده المرحوم سنقرط من صفحة ٦٠–٧٢ .

وكنت ، منذ صليت بنار النكبة حتى التقيت بحزب البعث، أجلس الى بعض الأصدقاء، وزملاء السلاح، نتشاكى ما حلّ بنا، ونتدارس سبل الخلاص منه، واذ بساعي البريد يسلمني، وأنا جالس بين رهط منهم، في نادي الشباب الرياضي، رسالة مسجلة، دسستها في جيبي، وواصلت حديثي معهم، وأنا أشد ما أكون شوقاً لمعرفة ما بداخلها.. فقد خشيت أنْ أنا فضضتها أمامهم أن يسألني احدهم عما بداخلها، فاضطر للكذب،للبوح بما أكره البوح، اذا كان فيها ما يكره. وتظاهرت، بعد فترة وجيزة من استلام الرسالة، بانشغالي بأمر هام، وذهبت الى البيت مسرعاً لأفض الرسالة ، وأرى ما بداخلها .

ولشد ما كانت دهشتي إذ وجدتها نشرة معنونة بكلمات ثلاث: وحدة ، حرية ، اشتراكية.. ومكتوبة على الالة الكاتبة، كيلا يعرف مرسلها. انني لا أذكر نص الرسالة بالطبع، ولكنني ما أزال اذكر مضمونها. لقد كانت تتحدث عن حزب، لم أسمع به من قبل: اسمه حزب البعث. وكانت تتكلم عن مبادىء هي مني آنذاك اللحم والدم والعظم .. الوحدة العربية: لقد غنينا لها صغاراً، وأنشدنا لها الأناشيد ، ولهجنا بذكرها، ونحن الآن أشد ما نكون شوقاً لها وحاجة اليها .. وهل هزمتنا العصابات اليهودية الا بتفرقنا وتشتتنا ؟ !

الحرية ! ومن منا غير مستعد أن يقدم روحه وكل ما يملك في سبيلها ؟ !

الاشتراكية ! لقد كنت وقتذاك من أشد المتحمسين اليها،وبخاصة وأن جذوري الشيوعية لم تكن قد اقتلعت من تربة عقلي ووجداني.

وقرأت الرسالة، وقرأت .. قرأتها بشغف عدة مرات قراءة فاحص مدقق، فوجدت نفسي فيها .. اذن هناك من يفكر بما نفكر، ويبحث عما نبحث، فلسنا وحدنا في الميدان. لقد أعطتني النشرة دفقة من قوة وثقة كنت أنا وأبناء جيلي في أشد الحاجة اليها، فقد كانت مرارة النكبة تملأ أفواهنا، وكان اليأس آخذاً مأخذه في نفوسنا، وكان المستقبل أمامنا مظلماً لا نتبين منه سوى خيوط من رجاء ضائع .. البعث اذن ، البعث.

وكانت النشرة منتهية بهذه الجملة :«اذا كنت تؤمن بما جاء في هذه النشرة فأنت منا .. واذا كنت منا، فانتظرني في عصر الأربعاء، الساعة الرابعة، في مقهى «أبو زينة».

وأخذت أعد الدقائق ليوم الأربعاء ذاك، الساعة الرابعة، وأتردد على مقهى ابو زينة، الذي لم أكن أقصده سوى مرة أو مرتين في الشهر، في المناسبات، للقاء صديق، او الجلوس مع بعض الأخوان، فأنا بصفتي ميالاً للرياضة والمطالعة، كنت وما أزال أزهد ما أكون في مقهى أو ملهى، ولذلك كنت أقضي معظم وقتي في لجنة اعاشة اللاجئين، أصرف أمورها بمساعدة الأخوة أعضائها، وأتردد، في أوقات الفراغ على نادي الشباب الرياضي، أساهم مع لجنته الادارية في أعماله .. ولا يفوتني مع ذلك محاضرة من محاضرات الأخوان المسلمين، الذين كثرت محاضراتهم آنذاك فأخذوا يحضرون محاضرين من الخارج، وبخاصة من مصر. وكانت محاضراتهم، والحق يقال، ترطب نفوسنا التي كانت ظمأى لمعرفة أسباب ما حدث .. وكان صوتهم أول صوت جهر بقضية الأسلحة الفاسدة، اذ كنا قبل ذلك لا نسمع شيئاً عنها .. لقد كان الأخوان المسلمون وقتذاك اللسان الوحيد المعبر عن تشخيص أسباب النكبة .

وحلّ يوم الأربعاء وجلست في مكان استراتيجي في المقهى، أطل منه على الشارع العام، لأرى الداخلين والخارجين والمارة، وأنا بين الرجاء والأمل وحب الاستطلاع، أتفحص وجوه المارة واحداً واحداً ، لعلي واجد فيهم بغيتي، واذ بي ألمح على البعد بهجت أبو غربية، يسير نحو المقهى سيره المعروف، بخطو وئيد ثابت، ورأسه بين كتفيه، وينظر دائماً الى موضع خطوة، لا يلتفت يميناً ولا يساراً . انه بهجت، انه بهجت اذن ؟

كيف عرفت ؟

بهجت أصله من الخليل، إلا أنه من سكان القدس وضواحيها، ولا يزور الخليل الا لماماً، في المناسبات العامة، وبخاصة لزيارة والده وأخوته الصغار. وهو أن قدم الخليل، فانه ينزل من السيارة الى بيت والده رأساً، ثم يعود ، دون أن يعلم بقدومه أو برجوعه الا من يقابله في الطريق عرضاً، من أصدقائه وأقربائه ومعارفه .. وكثيراً ما كنا ، نحن أصدقاءه، نلومه على عدم زيارته لنا حين يزور الخليل، لنقوم بواجب الضيافة، فكان يعتذر لنا بضحكته الودودة المعروفة، التي تفصح بأفصح لسان :« ما أنتم عارفين طبعي».. وطبع بهجت الا يثقل على الآخرين ، حتى بشربة ماء.

لقد عرفت بهجت شخصياً، أول ما عرفته، سنة ١٩٣٨ ، حين كنت طالباً داخلياً، في منزل الكلية الابراهيمية بالقدس، تلك التي كان يملكها شقيقه نهاد، وكان هو مديراً لمنزلها الداخلي، ونائباً لمدير الكلية. لقد سمحنا ببهجت ابو غربية، وبنضاله وشجاعته، يوم كنا صبية نحرق اعمدة التلفونات، ونقطع اسلاكها، ونضع الاطارات المحروقة في طريق سيارات ومصفحات الانجليز، ونرشقهم بالحجارة، في ثورة ٣٦–١٩٣٩ لقد كان هو من كبار قادة الثورة، الموكلين بتصفية جنود الاحتلال ومن معهم من العملاء والخونة.

لقد تلقينا على يديه في المنزل، والثورة كانت على أشدها، أولى دروس الوطنية الصحيحة قولاً وعملاً.. فبهجت صارم دقيق في أقواله وأفعاله، واسع الأفق، رحب الصدر، قليل الكلام، يلزم نفسه بكل ما يلزم به غيره، ولا يشذ ، ويكون أول الملتزمين وآخر المتخلفين، هذا ان تخلف. لقد أحببناه منذ عرفناه، وكان قدوة لنا ورفيقاً، مع أنه لم يكن مدرساً لنا، فقد كنا طلاباً في الكلية الرشيدية، وليس لنا في الكلية الابراهيمية الا السكن في منزلها. وعرفنا بهجت بعد ذلك قائداً لفرقة التدمير بالقدس، التي كان لها الفضل الأكبر في احتلال الحي اليهودي في القدس القديمة، كما كان لها وله يد طولى في حماية القدس القديمة، وحفظها من السقوط بيد اليهود ، حين كانت القدس القديمة مهددة بالسقوط .. فكان لا يرى الا برشاشه على أسوارها ، تحف به كوكبة من الأبطال المغاوير .

بهجت اذن هو الذي أرسل النشرة، يدعوني فيها لحزب البعث .. فيا محاسن الصدف !

وأخذت أرقب بهجت وهو يتجه الى المقهى، وأرقبه وهو يصعد الدرج، فلما رآني وهو يمر بي، أومأ لي بطرف عينه ان اتبعه، فتبعته وجلسنا في مكان منعزل داخل المقهى، نعقد فيها أول صفقة سياسية في مسيرتنا الطويلة الطويلة..

وبادرني بهجت بالسؤال، بعد أن تبادلنا مجاملات سريعة لا بد منها في مثل هذا المقام، بادرني بالسؤال :« هل وصلتك النشرة؟» فقلت :« نعم، ولهذا أنا في انتظارك هنا». فقال : «وما رأيك بما جاء فيها؟ » فقلت :« رأيي يفصح عنه انتظاري هنا، منذ الساعة الثالثة، لمرسلها، فكيف وقد علمت أنه الاستاذ بهجت؟» فقال :« اذن على بركة الله، ونحن سعداء لأن تكون أول بعثي في الخليل، لما عهدناه فيك من اخلاص ودأب ونشاط .. مشوارنا طويل، يا داود، ونحن سنكلم الناس بلغة جديدة لم يعتادوا عليها، وليس الا الصبر وسعة الصدر والنشاط وسيلة لنجاحنا في مهمتنا ..»

وبعد حديث قصير اصطحبت بهجت الى بيتي ليتناول معي طعام العشاء، ولنكمل في البيت ما بدأناه في المقهى.

وعلمت من بهجت، ولأول مرة، أن هناك حزباً اسمه حزب البعث ، نشأ في سوريا قبل عدة سنوات، يدعو للوحدة والحرية والاشتراكية، وله بدايات تنظيمية في الأردن ولبنان والعراق، وأراني دستوره. ولأول مرة سمعت بأسماء : ميشيل عفلق، وصلاح البيطار ، ومنيف الرزاز، وعبد الرحمن شقير وحسني الخفش، وعبد الله الريماوي، وعبدالله نعواس، وغيرهم وغيرهم، فزاد فيّ قوة وثقة .. اذن هناك رجال يفكرون بما نفكر، ويعملون لما نرنو اليه .. فلسنا وحدنا في الميدان اذن، لسنا وحدنا في الميدان.

في سبيل البعث

كان ذلك في صيف عام ١٩٥٠ ، بعد ضم ما بقي من فلسطين، في مؤتمر أريحا الشهير، الى مملكة شرقي الأردن، باسم الضفة الغربية، ليخرج الى الوجود ما يعرف بالمملكة الأردنية الهاشمية. وكان العمل الحزبي محظوراً، اذ لم تكن الأحزاب قد فرت قرنها بعد، ولذلك اتخذ الحزب، منذ نشأته في الأردن، أسلوب العمل والتنظيم السري، ولذلك كان الحزب يعرف بنشاطه، لا بأعضائه .

لقد أرسل لي بهجت، وكما وعد في لقائنا الأول، بعض دساتير الحزب، ونظامه الداخلي، وبعض النشرات المطبوعة، لنستعين بها في انتشارنا، وضم الأعضاء الينا. وكانت كلما وصلتنا نشرة جديدة، تجمع حولها بعض الأعضاء، وأخذوا يتناسخونها باليد على الكربون، لأننا لم نكن نملك طابعة ولا ناسخة، ولأن الأعضاء كانوا من القلة، بحيث كان يفي بحاجتهم ما كنا ننسخه لهم، فقد كنا نعطي كل حلقة نسخة واحدة فقط، يتدارسونها في أول اجتماع لهم، فاذا ما عزت النسخ كنا نأخذ بعضها من الحلقات التي تدارستها الى الحلقات التي لم تصلها بعد.

لم تكن هذه هي الصعوبة الأساسية التي كنا نواجهها، بل أن الصعوبة كل الصعوبة كانت في ضم الأعضا ءالجدد الينا، والاحتفاظ بهم بعد ضمهم، وكذلك الرد على حملات الشيوعيين والأخوان المسلمين، الذين أخذوا يتصدون لنا ويهاجموننا، منذ فاحت أول رائحة لنا، بما يملك هؤلاء وأولئك من خبرة ومقومات .. فالشيوعيون يملكون ناحية الفكر الماركسي – اللينيني بكل زخمه وانتشاره، ويملكون تأييداً معنوياً عظيماً من دول كبرى كالاتحاد السوفيتي والصين، وأحزاب شيوعية كثيرة، كلها تدين بدينهم، وتدعو لمذهبهم. أما الأخوان المسلمون فيكفي ان يطرحوا القرآن في وجوهنا ليخرسونا، وينتصروا علينا دون عناء. وأصدقكم القول، فقد كان لحملات الشيوعيين ضدنا غير موضوعية، وغير شريفة .. فقد أخذوا يتهموننا بالعمالة لأمريكا، في مقابل اتهامنا اياهم بالانصياع الى موسكو .

أما الأخوان المسلمون فقد كانت حملاتهم شريفة، لدرجة أنهم ما كانوا ليذكرونا بالاسم ، وانما في معرض نقدهم للقومية، التي كانوا وما يزالون يعتقدون بأن الاسلام كان قد حاربها وتخطاها.

لقد كان بيننا وبين الأخوان المسلمين آنذاك حلف غير معلن لمحاربة الشيوعيين.. نحن نتهمهم بالغربة عن أمتهم، والانصياع الذليل لموسكو، والأخوان المسلمون يتهمونهم بالكفر والالحاد والانحلال.

وكان للأخوان المسلمين دارهم، يجتمعون فيها للصلاة والدرس والنقاش والاستماع الى المحاضرات التي كانت تعقد فيها باستمرار، فاتخذنا نحن من نادي الشباب الرياضي مقراً لنا غير معلن، نجتمع فيه للنقاش المبطن لنشر افكارنا، وتوزيع النشرات سراً على أعضائنا، وكنا نعقد ليلة كل جمعة محاضرة، نحاول ما أمكن أن تخدم ما كنا نود أن ينشر، والا حولنا النقاش في نهاية المحاضرة الى ذلك، بتوزيع بعض الأسئلة على بعض الأعضاء، لاثارتها عقب المحاضرة، وقول ما نود قوله عن طريق حوار ونقاش يبدو لمن لا يعرفون بواطن الأمور بريئاً .. أسلوب ورثناه عن الشيوعيين حين كنا نطبل معهم على طبل أحمر. وكنا، للتغطية، ندعو الى النادي محاضرين من الخارج .

وبعد نزولنا الى ساح العمل الحزبي بمدة وجيزة، لا تتعدى سنة، أو سنة وبضعة أشهر، نزل الى الساح «حزب التحرير الاسلامي» الذين كان ينعتهم الناس آنذاك بالنبهانيين، فيرفضون مثل هذا النعت بعصبية ظاهرة، مؤكدين أنهم اتباع عقيدة وحزب، لا أشخاص.

لقد كنا ، والحق يقال، اضعف الحلقات في التنظيمات المطروحة على الساح، لأنه كان ينقصنا الفيض الايديولوجي والخبرة الطويلة التي كانت متوفرة للشيوعيين والأخوان المسلمين والتحريريين. فلم يكن بحوزتنا سوى : الدستور ، والنظام الداخلي للحزب، وبعض نشرات .. وكانت تصلنا جريدة «البعث» من سورية، وهي أشبه بنشرة أسبوعية منها بجريدة متخصصة، تبحث في مشاكل سورية وأمورها السياسية المحلية بأكثر مما تبحث في ايديولوجيةالحزب ودعوته. وكم سررنا حين صدر كتاب «معالم الحياة العربية الجديدة» للدكتور منيف الرزاز.

ومع هذا ، مع كل هذا، فقد تذرعنا بالصبر والهدوء والنفس الطويل، ونحن نخوض تلك المعارك العقدية، التي كانت سمة الحقبة من حياتنا السياسية .. وكثيراً ما كان النقاش يخرج عن حدوده، فيتحول الى مهاترات كلامية، لا تخدم احداً .. لقد كانت المرحلة مرحلة تحسس، وبحث عن الذات.

لقد كان الشيوعيون والاسلاميون يلتقون علينا في الدعوة الأممية. وكنا نلتقي مع الاسلاميين على الشيوعيين في رفض المادية الجدلية، مع أننا كنا نؤمن بعلمانية الدولة، ونلتقي مع الشيوعيين على الاسلاميين بايماننا بالاشتراكية .

أيام علمتنا الصبر والجدل، وعادت علينا ببعض أفكار ومفاهيم ما نزال نحملها، إلا أن مردودها المادي كان ضئيلاً وكثيراً ما كانت تخلف ثارات وعداوات.. ولكن، فتلك كانت معطيات المرحلة، فنحن ما خرجنا من النكبة مثخنين بالجراح الا لنعرف اسباب النكبة، وأولى الخطوات لذلك معرفة هويتنا الذاتية .. وهكذا كان .

لقد تعلمت من نقاشي المتواصل، في مسيرتي الحزبية أشياء كثيرة : الصبر والجلد وسعة الصدر، والتعرف على سلوكيات الناس. كما حصلت على معلومات قيمة اقتبستها من مجادليّ .

• لقد علمنا، بعد انضمامنا للحزب، ان بعض قادته قد قدموا من سوريا الى القدس، وشاركوا في معاركها. وهناك اتصلوا ببعض الشباب الفلسطينيين ، ومنهم بهجت ابو غربية، والمرحومان عبدالله الريماوي وعبدالله نعواس وغيرهم، للانضمام الى الحزب، والدخول بالقضية الفلسطينية في مسارها القومي.

•• كان اسم الحزب وقتئذ «حزب البعث». وقد اصبح اسمه، بعد عدة سنوات «حزب البعث العربي الاشتراكي» ، وذلك بعد انضمام صلاح البيطار وحزبه «الحزب العربي الاشتراكي» اليه. فكما اندمج الحزبان، فكذلك اندمج الاسمان: فأخذ الحزب الجديد «البعث» من حزب البعث، كما أخذ «العربي الاشتراكي» من الحزب العربي الاشتراكي. فأصبح بذلك «حزب البعث العربي الاشتراكي»

البعث

آفاق عربية

عبر مشاركتها بالمصانع الأمريكية والكندية المصدرة لدول المنطقة

إسرائيل تتطلع إلى كعكة الخليج !!

كانت ثلاث دول تتنافس على سوق الخليج، ثم دخلت المنافسة دولة رابعة هي كندا.

كان رئيس وزراء كندا "براين مالروني" هو الذي اشار على "بوش" ان ينشيء في اطار الامم المتحدة ائتلافا ضد الرئيس العراقي "صدام حسين". وعلى المستوى العسكري ارسلت كندا الى السعودية (٢٥٠٠) جنديا وثلاث بارجات ومستشفى ميداني كما وضعت كندا سرباً من طائرات اف/ ١٨ في قطر.

وطالبت كندا بعد ان وضعت الحرب اوزارها حصة في ترميم الكويت، كما انضمت الى مشاريع تطوير السعودية وامارات الخليج الاخرى.

ووجهت كندا جهدها الاساسي الى السعودية وبدأت تجني ثمرة عملها، وقعت كندا مع السعودية على اتفاقية لتزويدها ب (١,١١٧) حاملة جنود مدرعة وقطع غيار بمبلغ (١,٣) مليار دولار وهي اكبر صفقة يعقدها مصنع حاملات الجنود المدرعة وهي اكبر من الصفقة المعقودة مع حكومة كندا ذاتيا خلال ٤٣ سنة من وجوده.

رغم الاحتجاجات الاسرائيلية وانتقادات الصحافة الكندية ظلت كندا مصممة على الفوز بعطاء تزويد سلاح البحرية السعودي بثلاث بارجات، وكذلك فرنسا تتنافس على الصفقة وتمتاز فرنسا بصلتها القديمة في عملية تطوير سلاح البحرية السعودي.

قام وزير الدفاع الفرنسي بزيارة السعودية عدة مرات ووعدها بتزويدها بالبارجات بسرعة وبشروط ائتمانية مريحة وقامت فرنسا في الاونة الاخيرة بتزويد السعودية بعدد من سفن الحراسة المتطورة وهي نوع متطور من طراز "شربورغ"

تحاول عدة شركات كندية ايجاد اسواق لها في المجال المدني في السعودية والكويت والامارات الاخرى، لتزويدها بأجهزة الاتصال والتكنولوجيا المتطورة والخدمات الاستشارية في شتى المجالات، يوجد حاليا في السعودية (٤٠٠) كندي وعددهم آخذ في الازدياد.

كما زاد عدد البعثات الرسمية الكندية التي تزور منطقة الخليج، قامت بعثة برلمانية بزيارة السعودية والكويت في شهر نيسان، ولاول مرة يقوم طلاب من الجامعة الكندية للامن القومي بزيارة السعودية والتقوا بوزير الدفاع وقادة الجيش هناك، واستمعوا لتقارير عن مشاكل الامن في الخليج وكان من بين هؤلاء الزوار موظفون كباراً من البنوك والشركات المتحدة الكبيرة، فاستغلوا الفرصة لدراسة امكانية الاستثمارات المتبادلة في مشاريع. مشتركة في المجالات التكنولوجية.

رغم منافسة كندا الدول الغربية الاخرى الا انها لا تخرج عن الاطار العام للاستراتيجية الغربية في المنطقة وفي الخليج، والخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية تهدف توفير الامن والبقاء لدول الخليج ازاء الاخطار الاقليمية وكذلك توفير الامن والبقاء لاسرائيل، ولا توجد خلافات بين الدول الغربية الكبرى حول هذين الهدفين.

نتيجة الازمات الاقتصادية التي تعاني منها كل الدول الديموقراطية الغربية فقد اعطيت الاولوية للاعتبار الاقتصادي على امل حل مشكلة البطالة وغيرها من المشاكل.

تحتل دول الخليج المكانة الثالثة في الميزان التجاري الامريكي بعد اوروبا واليابان، بلغت الصادرات الامريكية الى دول الخليج الست (١١) مليار دولار سنة ١٩٩٢ مقابل استيراد النفط بمبلغ (١٢,٨) مليار دولار. بلغ التصدير الامريكي للسعودية ٧ مليارات دولار سنة ١٩٩٢ مقابل ٤ مليار دولار سنة ١٩٩٠.

والاهم من ذلك هو استثمار دول الخليج في الولايات المتحدة التي بلغت (٤,٧) مليار دولار سنة ١٩٩٢ انه مبلغ هائل يؤثر على الاستقرار الاقتصادي في الولايات المتحدة ولو سحبت هذه المبالغ لاثرت بشكل مباشر وغير مباشر على المتانة الاقتصادية للدول الغربية الكبرى.

وادراكا لاهمية منطقة الخليج لتوفير فرصة الازدهار الاقتصادي للولايات المتحدة فان الجولة الاخيرة لوزير الخارجية الامريكي "كريستوفر" في المنطقة شملت السعودية والكويت ونظمت وزارة التجارة الامريكية ندوة في واشنطن في نهاية نيسان الماضي دعت لها (٣٠٠) من رجال الاعمال الامريكيين والعرب بحث خلالها سبل زيادة الصادرات الامريكية الى دول الخليج وامكانية زيادة الاستثمارات من عائدات النفط العربي في مشاريع امريكية مختلفة.

قام وزير التجارة الامريكي "رون براون" على رأس وفد اقتصادي كبير بجولة في امارات الخليج في ايار الماضي لمحاولة تطبيق عدد من المشاريع التي جرى بحثها في الندوة المذكورة وكان "براون" يحمل رسائل شخصية من الرئيس كلينتون الى الملك فهد وأمراء الخليج وتم التأكيد في هذه الرسائل ان أمن منطقة الخليج على رأس جدول أولويات السياسة الأميركية في الشرق الأوسط وان التزام الولايات المتحدة ببقاء وأمن الخليج مطلق وثابت كما كان دائماً منذ عهد الرئيس روزفلت وحتى الآن .

من الواضح ان الإعتبارات الإقتصادية والتجارية هذه تؤثر على بلورة أهداف السياسة الخارجية الأميركية والغربية في الشرق الأوسط برمته ، وأحد الإستنتاجات المستخلصة من ذلك هو بالضرورة مضاعفة الجهود لحل النزاع العربي – الإسرائيلي لتقليص نقاط الإحتكاك في المنطقة وسحب البساط من تحت أقدام ايران والعراق في مجال العمل ضد دول عربية موالية للغرب .

من ناحية « اسرائيل » ليس بالضرورة أن يكون ذلك سلبياً ، بل العكس من شأن الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة وكذلك لتعميق نشاطاتها الإقتصادية في منطقة الخليج في ظروف الإستقرار والسلام أن تفتح آفاقاً جديدة أمام الإقتصاد الإسرائيلي وإن كان إندماج اسرائيل في سوق شرق اوسطية مشتركة من باب الحلم البعيد الاّ أن هناك أمل بمشاركة «اسرائيل » بالمصانع الأمريكية والكندية التي تصدر المنتجات إلى السعودية ودول الخليج وتعتبر مشاركة السعودية ودول الخليج في أعمال مختلف اللجان متعددة الأطراف وقرارها الغاء المقاطعة الإقتصادية التي كانت مفروضة على الشركات التي لها علاقة مع «اسرائيل » خطوات اول في هذا الإتجاه.

شموئيل سيغف

رئيس الاستخبارات الصهيوني

مفاوضات السلام قلصت التهديد العسكري ضد « إسرائيل »

أعرب الميجر جنرال أوري ساجي رئيس الاستخبارات في جيش الاحتلال الصهيوني عن اعتقاده أن «العرب سيبذلون قصارى جهدهم من أجل استمرار عملية السلام لانه ليس لديهم خيار آخر أفضل لتحقيق مصالحهم» وأضاف ساجي في تصريحات نشرتها الصحافة الصهيونية أن «الدول العربية والفلسطينيين سيواصلون مفاوضات السلام طالما اعتقدوا انها افضل وسيلة لتحقيق مصالحهم ولم أجد أي إشارة على أنهم سيغيرون موقفهم هذا» .

وأكد المسؤول الصهيوني أن «مفاوضات السلام بين «إسرائيل والدول العربية أدت إلى تقليص التهديد العسكري ضد «إسرائيل» على المدى المنظور .

وكانت سوريا أعلنت استعدادها للتوصل إلى اتفاقية سلام كاملة مع «إسرائيل» تشمل علاقات دبلوماسية واقتصادية وفق ما صرح به المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية البروفسور محمد عزيز شكري في محاضرة ألقاها في واشنطن مؤخراً .

رد الاعتبار للاشتراكية والفكر الاشتراكي ....

■ اسماعيل أبو البندورة

تصوروا ان حزب البعث العربي الاشتراكي الذي كان يبدو للملاحظ السطحي والمتجني معادياً للشيوعية ونهجها وممارساتها في المنطقة العربية وعدواً لدوداً لمنطقها الفكري قد عقد ندوة في بغداد بعد العدوان الامريكي على العراق واشرف على عقدها مكتب الثقافة والاعلام في القيادة القومية لمناقشة موضوعة الشيوعيه والاشتراكيه وعوامل انهيار الدول الاشتراكيه وآفاق المستقبل واعد الورقة المتعلقة بهذا الموضوع الاستاذ طارق عزيز ، وكانت الورقة عبارة عن استمرار للموقف النقدي الذي وقفه الحزب من الشيوعيه وفكرها وممارساتها لا بقصد الشماتة الفكريه بقدر ما هو رؤيه نقديه لمسارات التجربه الشيوعيه من اجل فهمها واستيعابها بما يخدم حركة النضال العربي وحاجته الماسه للابعاد الدوليه في هذه التجربه ووظيفة هذه الابعاد في تخفيف وطأة الهجمة الامبريالية الامريكيه على الوطن العربي .

ورقة الاستاذ طارق عزيز هي رؤية موضوعية واضاءه لبعض جوانب الاشكاليه بدأت من خلال التمييز بين الفكر والممارسه في التجربه الشيوعيه والفصل بين الشيوعيه والاشتراكية واستنتجت الورقه من خلال هذا التمييز بأن ظروف العالم الثالث تتطلب ان يكون المنحى العام للتطور الاقتصادي فيه اشتراكياً وان الرأسمالية ونظامها الاقتصادي لا يمكن ان تكون النظام المثالي لهذه الدول .

والاشتراكيه التي تتطرق اليها ورقة الاستاذ طارق عزيز هي نظام اقتصادي ومعرفي وانساني شمولي فهي ليست اجتهاد او نظام اقتصادي وحسب بل هي خيار انساني وديمقراطي في الحياة وفي ادارة هذه الحياه بما يضمن للانسان حريته وعدم اغترابه ، انها نهج في العداله الاجتماعيه وفي تقسيم الثروه بما يخدم الانسان والثوره والتغيير . وهذه المثل الاشتراكيه هي القمينة بالبحث وليس تطبيقاتها المشوهه في الاتحاد السوفياتي وبقية الدول الاشتراكية وهي المثل التي جرى طمسها واهمالها من خلال البيروقراطية والجمود .

ورقة الاستاذ طارق عزيز تعرضت لبعض المفارقات السياسية المحزنه التي كانت تجري في الاتحاد السوفياتي وبعض الدول الاشتراكية فهو يورد مثالا على شيخوخة النظام السوفياتي واصرار النظام على عدم التغيير حتى عندما يصبح رئيس النظام في غيبوبة دائمه فهذا بريجينيف الذي كان يدير الاتحاد السوفياتي حضر الى احدى المناسبات التي كان يحضرها طارق عزيز وآخرين من ممثلي الدول وعندما تقدم ياسر عرفات الذي يعرفه العالم من خلال الكوفيه واللباس الخاص السلام عليه حدق فيه طويلاً من خلال نظرات تائهه الى ان اخبره المرافقون بأن الواقف امامه هو ياسر عرفات وكان بريجينيف اثناء ذلك يستند الى مرافقين اثنين وحدث ذلك عام ١٩٧٩ واستمر في الحكم الى عام ١٩٨٣ .

شيخوخة النظام السوفياتي واهترائه وتبذير الموارد ووجود الطوابير والادارة البيروقراطية الفاسدة وسوء الفكر المادي المتحول الى فكر مثالي مطلق بفضل الرده والجمود والانغلاق كانت اسباباً للانهيار الكبير . وكل ذلك يتطلب قراءة عربية قومية ابعد غوراً وعمقاً للوصول الى حقائق جديدة حول الاشتراكية وضرورتها ، وورقة طارق عزيز ومبادرة البعث لرد الاعتبار للفكرة خطوة هامه على طريق معرفة التحولات والتبدلات العالميه ..

تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات ... تتمات

من مطبخ التسوية

وتشوه عيونهم وأجسامهم وتمارس والتعاون في أوروبا « م.أ.ث.أ ». وقد شملت وثيقة هلسنكي الختامية التي تم التوقيع عليها عام ١٩٧٥ ، أربع حزم هي : الأمن ، الإقتصاد ، العلوم والتكنولوجيا والبيئة ، والمجالات الإنسانية وغيرها ... وتتعلق الحزمة الأخيرة بالهيكل المؤسساتي لنشاطات المتابعة الخاصة بالمؤتمر .

ضمن إطار عملية السلام الخاصة بالشرق الأوسط ، يمكن النظر في كافة القضايا ذات العلاقة بلغة إصلاح عالمي الشمول يعكس ما للمنطقة من أولويات ، سيما وان منطقة الشرق الأوسط لا تختلف عن مناطق أخرى في العالم . ويشكل الحوار متعدد الأطراف إطاراً يتم فيه تكييف وتطبيق المجموعة الواسعة المبادىء التي تم تطويرها من قبل المجتمع الدولي لكي توفر الأسس المبدئية للعمل من أجل الخروج بتعاون مجد . وينبغي إستخلاص التجارب من مجالات أخرى سواء كان ذلك بلغة عملية هلسنكي أو بلغة « المجموعة الأوروبية » أو « منظمة التنمية والتعاون الإقتصادي » أو « الإتفاقية العامة حول التجارة والمكوس الجمركية » أو « لجنة القانون الدولي ». ان ما لأعضاء بارزين من هذه المجموعات الدولية من حضور في المحادثات متعددة الأطراف الخاصة بالشرق الأوسط لأمر من شأنه تسهيل هذه المهمة . وينبغي ان تسبق قيام المشاريع الإقليمية الفعلية خطط يفهم منها ضمناً إنها تشكل مبادىء وسياسات ، إذ ان الأخيرة هذه توفر الأساس لتعاون إقليمي ناجح .

ويشكل ميثاق للمياه وميثاق إجتماعي وميثاق بيئي بعض القواعد الأساسية والوثائق التي بالإمكان النظر فيها ، فعلى سبيل المثال ينبغي ان يصار الى تعريف سياسة بيئة فاعلة بوجه عام بإعتبار أنها تتعلق بالمناخ الخاص بالسلام وذلك في سياق الإستيطان البشري وضمن النطاق الأوسع للمنطقة . وتعتبر قضايا الهجرة الجماعية في الشرق الأوسط . وفي الإمكان النظر حتى في قضية معقدة مثل قضية حق العودة وذلك ضمن سياقي المبادىء القانونية من جانب والتطبيق العملي من جانب آخر .

ان الجزء الأكثر أهمية في إطار حزمة الأمن في عملية هلسنكي كان ذلك المعروف بـ إعلان المبادىء . ومن بين المبادىء الأساسية العشرة لهذا الإعلان هناك :

– إحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، بما فيها حرية الفكر وحرية الضمير وحرية الدين أو المعتقد .

– الحقوق المتساوية وحق الشعوب في تقرير مصيرها .

إن لمثل هذه المبادىء صلة وثيقة بالترويج لعملية السلام في الشرق الأوسط فهي على سبيل المثال تأتي متممة للمواضيع العامة المقترحة لمجموعة العمل الخاصة بموضوع السيطرة على الأسلحة والأمن الاقليمي الذي يشمل على حد تعبير راعيي المؤتمر« التركيبة السياسية الخاصة ببناء الثقة والسيطرة على التسلح » و« تطوير العملية التي تستهدف تنمية وتطوير الثقة وإجراءات بناء الأمن ».

إن المحادثات متعددة الأطراف الخاصة بالشرق الأوسط هي في واقع الحال الوجه الآخر للعملية السياسية للمحادثات الثنائية . وتسلط المقترحات الأردنية الأضواء على وجوب التعاون لا في أطر حزم المفاوضات متعددة الأطراف فحسب ، بل في أطر تلك الثنائية كذلك . وتعكس هذه المقترحات وعي الأردن بالأهمية القصوى لتحقيق التقدم من المفاوضات الثنائية الى المفاوضات متعددة الأطراف ، ولعل من شأنها تقديم المساعدة في مجال تطوير صفقة مترابطة للأرض والسلام والأمن تقوم بدورها بوضع أساس ثابت ومتين لتسوية شاملة ودائمة .

الموقف الأردني من قضايا التسلح والأمن الإقليمي

إن عملية السلام الثنائية الخاصة بالشرق الأوسط ، بإعتبارها إجراءً متمماً للمفاوضات متعددة الأطراف ، قد وضعت جدول الأعمال للخطوات المستقبلية التي إن مجموعات العمل الخمس التي تم تنظيمها في نطاق المفاوضات متعددة الأطراف – أي المجموعات الخاصة باللاجئين ، النمو الإقتصادي ، المياه ، البيئة ، الحد من التسلح والأمن الإقليمي – تشكل العناصر الأساسية لإطار أمني إقليمي . ولا بد أن يؤخذ مجال التآزر بين حزم القضايا هذه بعين الإعتبار وذلك في نطاق ابعادها السياسية والإقتصادية والعسكرية من أجل توطيد أركان نظام ثابت يهدف الى تسوية الخلافات والنزاعات .

لقد وصل إنتشار أسلحة الدمار الشامل ، والسباق المتواصل في مجال التسلح في منطقة الشرق الأوسط ، مرحلة جديدة وحرجة . وإذا ما قدر لهذه الأسلحة أن تستخدم ، فمن المحتمل جداً ان تكون العواقب وخيمة سواء كان هذا بلغة المنظور الإنساني أو فيما يتعلق بالنتائج البيئية التي تترتب على ذلك ، الأمر الذي يعني أن عودة الأمور إلى وضع يشبه الحياة الإعتيادية قد يستغرق عقوداً طويلة .

ويفترض في أمر السيطرة على التسلح والأمن الإقليمي أن يوفر السبل التي من شأنها تقليص مخاطر الحرب من جانب وحفظ السلام من جانب آخر . ولعل مبادرة الولايات المتحدة في شهر آيار من عام ١٩٩١ حول السيطرة على التسلح في الشرق الأوسط ، وتأسيس منطقة حرة لأسلحة الدمار الشامل ، كما هو منصوص عليه في القرار ٦٨٧ الصادر من مجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة ، يشكلان نقطة هامة لعمل هذه المجموعة . وبإمكان مبادرات مماثلة أن تشكل السبل الكفيلة بتحقيق فتوحات سياسية في مجال الإستقرار العسكري طويل الأمد . وفي حالة تحقق مثل هذا الإطار الأمني الجديد للشرق الأوسط يصبح بإمكاننا منع تصاعد حالات التوتر الراهنة التي تنتهي في أغلب الأحيان بخلق أزمات .

ويمكن القول بوجه عام أن المتطلبات الأمنية بوصفها بديلاً لممارسات إستخدام القوة التي الإتجار بالأسلحة والسيطرة عليه .

– التعاون على المستويين الثنائي والمتعدد في إطار عملية نزع أو تخفيض السلاح .

– إجراءات تحقق مؤسساتية متعددة الأطراف من شأنها ضمان العمل بموجب الإلتزامات الخاصة بنزع أو تخفيض السلاح والسيطرة على التسلح .

وفي الإمكان إتخاذ الخطوات التالية وذلك فيما يتعلق بالإجراءات المقترح إعتمادها من قبل كافة دول المنطقة بهدف الوقاية من الدمار في أية حرب مستقبلية يتم فيها إستخدام أسلحة الدمار الشامل :

* تشجيع دول منطقة الشرق الأوسط على التوقيع والمصادقة على معاهدة منع إنتشار الأسلحة النووية وقبول إجراءات الوقاية الدولية الخاصة بوكالة الطاقة الذرية الدولية .

* وجوب قيام كافة دول الشرق الأوسط بالتوقيع والمصادقة على إتفاقية الأسلحة البايولوجية لعام ١٩٧٢ .

* وجوب قبول كافة دول منطقة الشرق الأوسط بشروط المعاهدة المترقبة ، الخاصة بالأسلحة الكيماوية .

* تجميد كامل لكافة النشاطات الخاصة بالحصول على قذائف أرض أرض الصاروخية وإنتاجها وإجراء التجارب عليها ، وذلك وصولاً الى التخلص منها بصورة كاملة .

* منع الحصول على المواد القابلة للإنشطار وإنتاجها ، بما في ذلك أية بحوث وبرامج تطويرية تتعلق بالأمر ، وغيرها من العناصر التي تستخدم في إنتاج الأسلحة النووية .

* إستحداث جهة تنسيقية تأخذ على عاتقها مسؤولية الإشراف على تنفيذ الإتفاقيات الخاصة بالسيطرة والتحقق وذلك فيما يتعلق بالنقاط الواردة أعلاه .

يجب أن لا ينظر الى الجهود بهذا الصدد بإعتبارها بدائل لحلول سياسة تستهدف تحقيق تسوية شاملة دائمة وعادلة لقضايا السلام والأرض والأمن . إن ما ورد من

استمراراً لسياسة الحصار

لجنة العقوبات ترفض تزويد العراق بالمستلزمات المدرسية

بغداد تطالب بالافراج عن عشرة ملايين دولار لتوفير احتياجات الطلاب

رفضت لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن الدولي الطلبات التي تقدمت بها الشركات والحكومات لتزويد العراق بمستلزمات مدرسية مهمة وامتنع ممثلو امريكا وبريطانيا وفرنسا في اللجنة عن الموافقة على تورید دفاتر مدرسية واقلام رصاص وخشب لصناعة المقاعد الدراسية.

وقد اصدر العراق بهذه المناسبة بيانا صحفيا عن اثار الحصار على العملية التربوية قال فيه:

اكد ميثاق الامم المتحدة وبيان حقوق الانسان وقرارات منظمة اليونسكو حق الانسان في التعلم وفي التربية وفي التمتع بالحياة الثقافية ومنافع العلم والتقدم.

وهذا الحق لا يمكن حجبه بأي شكل من الاشكال ، واذا ما تم ذلك فانه يعتبر جريمة بحق الانسانية.

لقد حقق العراق قفزات كبيرة خلال ال ٢٥ سنة الماضية في ميدان محو الامية والتعليم الالزامي وحصل على الجائزة الاولى من اليونسكو في هذا الميدان، كما تضاعف حجم ومستوى التعليم المتوسط والثانوي والجامعي الى اكثر من خمسة اضعاف.

ولكن العراق تعرض الى عدوان شامل قال عنه السيد بيكر وزير خارجية الولايات المتحدة السابق في تهديده للسيد طارق عزيز في محادثاتهما في جنيف في ٩ كانون الثاني ١٩٩٠ ان الولايات المتحدة وحليفاتها (ستعيد العراق الى عصر

المدارس ما يقرب من مليون وتصف مليون كتاب من مكتباتها ومنها مئات الالاف نسخة من القرآن الكريم واجزاءه وتفاسيره.

لقد خصص لهذا البرنامج مبلغ (١٠٥) مليون دينار عراقي لتأمين متطلباته المتوفرة داخل العراق، مثل اعداد المدرسين المتخصصين في تعليم القرآن الكريم وبرامج تلفزيونية خاصة، وزيادة حصص مادة التربية الاسلامية وادخال مادة القرآن الكريم في الامتحانات [illegible] العامة.

ولكن هناك حاجة اساسية اخرى في تنفيذ هذا البرنامج التربوي ليست متوفرة داخل العراق ولذلك يحتاج من اجل تأمينها من الخارج الى عشرة ملايين دولار تخصص لاستيراد الورق والمستلزمات الطباعية والتربوية لطبع اجزاء القرآن الكريم باعداد كافية لاجل توزيعها على التلاميذ ، الطلاب في المراحل التعليمية الثلاث الابتدائية والمتوسطة والثانوي.

إننا نطالب باطلاق سراح عشرة ملايين دولار من الارصدة العراقية المجمدة لدى الدول العربية والغربية لكي تتمكن وزارة التربية من الوفاء بالتزاماتها نحو اكثر من ثلث سكان العراق من طلبة المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية لطبع كتاب الله (القرآن الكريم) وتفاسيره وتيسيره للتلاميذ والطلبة ، والتوقف عن هذا الحصار غير الانساني الجائر المخالف

اضرار نتيجة العدوان العسكري، فان المؤسسات تعاني من نقص كبير في مستلزمات العملية التربوية مثل وسائل الايضاح، الافلام، المواد المختبرية، مستلزمات المكتبات، مستلزمات التربية والرياضة والفنية، اثاث والادوات الاحتياطية

وذلك بسبب رفض المقاطعة التابعة لمجلس الامن الدولي الطلبات التي تقدمت بها الشركات والحكومات لتزويد العراق بهذه المستلزمات مما خلق صعوبات في توفير الطباشير، الورق، القرطاسية والاقلام.

فضلا عن توقف العمل في بعض المؤسسات الانتاجية الخاصة بالقطاع التربوي وخاصة المطابع التي تهيئ الكتب المدرسية والجامعية ومعامل انتاج الدفاتر والرحلات المدرسية والكراسي.

هل تعلمون ان ممثلي الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في لجنة المقاطعة اعترضوا على توريد دفاتر مدرسية واقلام رصاص ولعب تعليمية وخشب لصناعة المقاعد الدراسية واسرة للمستشفيات ودراجات للاطفال العراقيين.

لذلك نجد من واجبنا ان ننقل الصورة الحقيقية عن الوضع التربوي الذي وصلنا اليه بسبب الحصار، والذي جعل من الصعب علينا ان نربي ونثقف ابنائنا حتى بمبادئ دينهم في دراسة وحفظ كتابهم المقدس (القرآن الكريم) والذي يدخل في صميم بناء فكرهم واخلاقهم وتكوينهم وسلوكهم.

لقد اعدت وزارة التربية برنامجا وطنيا شاملا لتعليم القرآن الكريم للمراحل الابتدائية والمتوسطة والاعدادية يعزز ويعمق الفهم الحقيقي لرسالة الاسلام ويرسخ التزام الاجيال الناشئة بالمعاني السامية لكتاب الله وسنة رسوله الكريم.

وقد اعدت وزارة التربية في العراق تفاصيل هذا البرنامج الذي سيوضع موضع التنفيذ اعتبارا من بداية العام الدراسي القادم في شهر ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣.

نعي مناضل

تنعى القيادة العليا لحزب البعث العربي الاشتراكي الاردني

المرحوم

المناضل عبد الكريم خريس

الذي انتقل الى رحمة الله تعالى عن عمر يناهز ٦٤ عاما

قضاها في خدمة أمته ووطنه وهذا من فرسان البعث القدامى الذي عرف بنضاله الدؤوب في سبيل اهداف الأمة منذ اوائل الخمسينات.

هكذا من الأصل



فكر وتراث

الاسلام في فكر البعث

اعداد المحامي : أحمد سليم المحيسن

«ان حزبنا ليس حيادياً بين الالحاد وبين الايمان وإنما هو مع الايمان دائماً، ولكنه ليس حزباً دينياً، ولا ينبغي ان يكون كذلك ... ان القوى المضادة صارت تستخدم الدين لأهداف سياسية، وعلينا أن لا نستخدم الدين لأهداف سياسية، وعلينا العودة الى أصل عقيدتنا، وأن نعتز بالدين بلا سياسات للدين، وذلك لتجنب الخوض في الاختلافات وفق اجتهاد المذاهب الاسلامية .

«عندما نقول العروبة تعرفون بأننا نقول الاسلام ايضاً ، لا بل اولاً العروبة وجدت قبل الاسلام ، ولكن الاسلام هو الذي انضج عروبتنا وهو الذي اوصلها الى الكمال ، وهو الذي أوصلها الى العظمة والى الخلود، هو الذي جعل من القبائل العربية أمة عربية عظيمة، أمة عربية حضارية، فالاسلام كان وما زال وسيبقى روح العروبة وسيبقى هو قيمها الانسانية والاخلاقية والاجتماعية».

« ... ونحن لا نرضى عن الالحاد، ولا نشجع الالحاد ونعتبره موقفاً زائفاً في الحياة ،إذ أن الحياة معناها الايمان، ولكننا ننظر الى الالحاد كظاهرة مرضية يجب أن تعرف اسبابها لتداوى، وأسبابها هي الظلم والفساد الاجتماعي، ويقول الرسول العربي الأمين «كاد الفقر ان يكون كفراً».

« قوميتنا كائن حي متشابك الأعضاء، وكل تشريح لجسمها وفصل بين اعضائها يهددها بالقتل. فعلاقة الاسلام بالعروبة ليست اذاً كعلاقة أي دين بأية قومية. وسوف يعرف المسيحيون العرب، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم التامة ويسترجعون طبعهم الأصيل، ان الاسلام هو لهم ثقافة قومية يجب ان يتشبعوا بها حتى يفهموها ويحبوها فيحرصون على الاسلام حرصهم على أثمن شيء في عروبتهم». ان عليهم ان يعرفوا هم وغيرهم من العرب المسلمين انه : ما الاسلام الا وليد الآلام، آلام العروبة، ان هذه الآلام قد عادت الى أرض العرب بدرجة من القسوة والعمق لم يعرفها عرب الجاهلية، فما أحراها بأن تبعث فينا اليوم ثورة مطهرة مقومة كالتي حمل الاسلام لواءها، وليس غير الجيل العربي الجديد يستطيع أن يضطلع بها ويقدر ضرورتها، لأن آلام الحاضر قد هيأته لحمل لواء هذه الثورة، وحبه لأرضه وتاريخه قد هداه لمعرفة روحه واتجاهها».

بسم الله الرحمن الرحيم «وبه نستعين»

(١) القومية العربية «العروبة»

مدخل تاريخي :

اتسمت القرون الأربعة من حكم العثمانيين – ١٥١٤-١٩١٦ في معظم الأقطار العربية بصورة عامة بالجمود والتخلف، وكانت امتداداً لعهد الانحطاط والضعف الذي انتاب العرب منذ أواخر العهد العباسي، بفعل عوامل وظروف مختلفة، حيث عمل العثمانيون على فرض العزلة الفكرية والاقتصادية على الوطن العربي، ومارسوا الظلم والاستغلال، واهمال البلاد، وتمادوا في سياسة العزلة والانعزال، وخاصة عندما ظهرت جماعات من الاتراك تنادي بالتجديد والانبعاث لخلق تركيا الفتاة على أسس قومية حديثة، حيث كانت مناداتهم هذه مستندة الى «الرابطة الطورانية» ومشوبة بالنزعة العرقية التعصبية نابذة القوميات الأخرى التي تعيش معها وتحاربها، وأحياناً ساعية لابادتها، واذابتها من خلال سياسة «التتريك» وما رافق هذه السياسة من اضطهاد، وما تبعها من محاولات لطمس لغة العرب وتاريخهم والغاء الدور العربي، مما أثار العرب وحرك مشاعرهم القومية، حيث دفع الكثيرين منهم لتشكيل الأحزاب والجمعيات والروابط القومية، التي اهتمت باحياء اللغة العربية، والتراث العربي فكان المطلب هو الانفصال عن الدولة العثمانية .

ومع اطلالة القرن العشرين كانت أجزاء من الوطن العربي ما زالت خاضعة للنفوذ العثماني، فيما نشرت فرنسا، وبريطانيا، وايطاليا وأسبانيا نفوذها في معظم الوطن العربي، وما أن انتهت الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ – ١٩١٨) حتى بدأت بريطانيا بالتراجع عن وعودها للعرب في مساعدتهم للوصول الى الاستقلال والحرية والوحدة، وخاصة مع الشريف حسين بن علي، الذي أعلن استقلال الحجاز في ١٠ حزيران ١٩١٦، حيث بويع الشريف حسين ملكا على العرب فأبدت كل من فرنسا وبريطانيا الاعتراض على «لقب ملك العرب» ولم تعترفا الا بلقب «ملك الحجاز» وكانت هذه أول بادرة من بوادر المكر والخديعة، وتلاها تمزيق العرب بالمؤامرة الانجليزية الفرنسية أشنع تمزيق، فكان هذا التمزيق من أشد الضربات التي وجهت للحركة العربية الحديثة، اذ أقساها « الوعد البلفوري» المشؤوم الصادر عن وزارة الخارجية البريطانية في ٢/١١/١٩١٧، أي بعد ثمانية عشر شهراً من قيام الثورة العربية، وفيها تعدالحكومة البريطانية باقامة وطن قومي لليهود في قلب الوطن العربي في فلسطين ليكون هذا الكيان شوكة تقض مضاجع الأمة العربية وتشل تقدمها وتمنع وحدتها.

خرج العرب المسلمون من الحرب العالمية الأولى – نتيجة السياسة البريطانية المخادعة– وقد فقدوا ما بقي لهم، حيث قسمت بلادهم على الحلفاء الغربيين كما ابتلع الروس أغلب الأقطار الاسلامية المجاورة لهم في آسيا وأوروبا .

أما بعد الحرب العالمية الثانية، فقد نتج عنها قيام «دولة اسرائيل» قنطرة العدوان الدائم الذي يهدد الأمة العربية كلها ... بين الحين والآخر .

وأن من شأن هذه الأحداث والمحن، وخاصة المحنة «الغريبة» الوحيدة في تاريخ البشرية -سلب الأرض العربية من أصحابها ومنحها الى العصابات الصهيونية – أن تنهض وتستنهض الفكر العربي من جديد على الحياة الدولية، والمجتمع الدولي، ومذاهبه السياسية، والمدارس الحديثة الاجتماعية، ونهوض القوميات، وبناء الدول ، ووسائل التقدم العلمي ... والنهوض الاجتماعي أن تدفع الى ظهور حركات قومية، ووطنية على امتداد الساحة العربية تقارع الاستعمار «المحتل» كما في الجزائر وأخرى تبحث عن الاستقلال وحرية الارادة، وغالباً لم يكن بين هذه الحركات شيء من الاتصال أو التنسيق، وكلها، أو في الأغلب منها تنادي بالوحدة العربية وحريتها، واستقلالها وأن هذه الأمة أمة واحدة من المحيط الى الخليج، ويجب العمل على قيام دولة الوحدة دولة العرب، دولة قومية واحدة ... ولم شعث الأقطار التي فتتت وشتت على نحو لم يسبق له مثيل على امتداد التاريخ العربي الاسلامي، لقد قطع التاريخ العربي الاسلامي بين ماضيه وحاضره المؤلم .. بينه وبين رسالة القومية الانسانية التي بدأها كأصح ما تكون البداية ... وحملها منذ أقدم العصور أعمق معاني البعث القومي والعمل الانساني ... فاذا به يجد نفسه عالة على أفكار مستحدثة وجدها بعد نومه الكهفي الطويل.

معنى القومية :

الوطنية والقومية من أهم النزعات الاجتماعية التي تربط الفرد البشري بالجماعات وتجعله يحبها، ويفتخر بها، ويضحي في سبيلها بالعمل من أجلها.

ان الوطنية هي حب الوطن ، والشعور بارتباط باطني نحوه، والقومية هي حب الأمة، والشعور بارتباط باطني نحوها .

والوطن من حيث الأساس انما هو قطعة من الأرض، والأمة في حقيقة الأمر، انما هي جماعة من البشر.

وقد جاء في كتاب الموسوعة الفلسفية – وضع لجنة من العلماء والأكاديميين السوفيات، «ان الأمة جماعة من الناس تتشكل تاريخياً.

وتتميز الأمة أولاً وقبل كل شيء بالظروف المادية المشتركة للحياة : الأرض ، الحياة الاقتصادية ، جماعية اللغة والتكوين النفسي، وسمات معينة ايضاً للشخصية القومية».

وفي تعريف حزب البعث العربي الاشتراكي للقومية :

«القومية هي الرابطة التي تربط أبناء الأمة الواحدة، أو بأنها الرابطة التي يشعر أبناء الأمة بأنها تربطهم، أي هي شعور أبناء الأمة الواحدة بأن هناك ما يجمعهم الى بعض ليكونوا أمة واحدة وما يميزهم عن الأمم الأخرى، سواء كانت هذه الميزات حضارية أو تاريخية أو اقتصادية ، أو سياسية ».

وفي تعريف لمانتشيني الايطالي :

« الأمة مجتمع طبيعي من البشر، يرتبط بعضها ببعض بوحدة الأرض والأمل، والعادات، واللغة من جراء الاشتراك في الحياة وفي الشعور الاجتماعي».

وفي معنى آخر :

« المستوى الناضج الذي بلغته المجموعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط روحية مشتركة وأعلاها هي رابطة الثقافة ».

بهذا المعنى تكون القومية شيئاً قديماً في التاريخ، حيث أن القومية في التاريخ، شيء بدأ مع بداية المجتمع المتحضر نفسه، فالأشوريون والصينيون والهنود، واليونان، والرومان، أمم قديمة، وقوميات بعضها اندثر ، أو باد ليندمج مع قوميات أخرى، فيشكل قوميات جديدة، وبعضها ما زال قومية ممتدة منذ ذلك الزمن السحيق في القدم حتى اليوم .

ولا بدّ من الاشارة الى ان ما عرفته الأمم الأوروبية حديثاً (قد عرفته «أمتنا» منذ قرون، وأن مضامين كل من الأمة والقومية قد اكتملت منذ القدم، فالجماعات العربية قد امتلكت منذ القدم، فالجماعات العربية قد امتلكت» وحدة الجماعة التي تفاعلت وتبلورت واتحدت في وعاء الأرض العربية الواحدة، وبواسطة اللغة العربية الواحدة، وفي كنف التكوين النفسي المشترك الذي تجدّ في الثقافة العربية الواحدة» .

(فنحن أمة لها تاريخ، ولها مجتمعها وحضارتها وقوميتها، فلسنا نبتا عربياً حديثا لأفكار عربية حديثة، وانما انتسبنا الى الثورة الاسلامية العربية التي أقامت بناء حضارياً عربياً بالقدر الذي هو اسلامي منذ أربعة عشر قرناً من الزمان).

(ان من الخطأ الاعتقاد بأن تاريخ الفكرة القومية عند العرب تاريخ «مجلوب» المولد، أتى اليهم بتأثير الأفكار الأجنبية، صحيح أن هذه الأفكار زادت في توضيح الفكرة القومية لدى العرب، لا سيما في عصور البعث الأخيرة، وعملت على اعطائها طابعاً فكرياً وفلسفياً حديثاً، غير ان جذور هذه الفكرة نجدها عند العرب منذ اقدم العصور).

(ان البعض يرى العرب أصل العمران والحضارات في المناطق الفيحاء بين الخليج العربي والمحيط الأطلسي منذ عدة قرون قبل الميلاد).

ولما بعث النبي العربي محمد صلى الله عليه وسلم في العرب ، كانت رسالته بلغة العرب والكتاب الكريم بلغة العرب. لقد صاغ الاسلام القوم صياغة محكمة، وبدأت الأمة العربية تظهر في التاريخ، وتأخذ دورها الحضاري الذي امتد الى شعوب العالم، ويؤثر فيها فكراً وعلماً وسياسة ومنهج حياة .

وأخيراً بالنسبة لكلمة العروبة، فاننا نعني بها في لغة هذا العصر القومية أو الهوية العربية أي كل ما يميز العرب ويعطيهم هويتهم والعربي بتعبير دقيق هو من كانت لغته العربية، وعاش في الأرض العربية أو تطلع الى الحياة فيها وآمن بانتسابه الى الأمة العربية وهذا التعريف الوارد للعرب في دستور حزب البعث العربي الاشتراكي ١٩٤٧، وهذا يعني ان النظرية العرقية قد سقطت نهائياً.

ورغم أن هذا التعريف عصري مقتبس من دستور حزب البعث العربي الاشتراكي، فانه منسجم مع قول الرسول العربي صلى الله عليه وسلم :

« يا أيها الناس ان الرب واحد، والأب واحد وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم، وانما هي اللسان عند تكلم العربية فهو عربي ».

ولو رجعنا الى مذكرات الجاحظ حول تعريف العربي لوجدنا شبهاً كبيراً يكاد يتطابق مع تعريفنا له في هذا العصر « وقد جعل اسماعيل (ص) وهو ابن أعجميين عربياً لأن الله فتق لهاته بالعربية المبينة ثم حباه من طبائعهم ومنحه من أخلاقهم وطبعه من كرمهم وأنفتهم وهممهم ، وعليه فاننا عندما نتحدث عن الجاهلية نعني العرب في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، والذين كانوا يشعرون بوحدة اللغة وتقارب العادات والتقاليد رغم فقدانهم الوحدة السياسية وكونهم قبائل يلوذ كل منها بعصبية القبيلة، وتكثر حالات العداء والغزو فيما بينها ».

وقد برز مفهوم الأمة المستند الى رابطة اللسان والثقافة والطباع والشيم حيث ورد في المعاجم اللغوية ففي اللسان : «الأمة – الجماعة – والأمة كل قوم نسبوا الى نبي فاضيفوا اليه وأمة الرجل قومه ».

وفي تاج العروس تكررت هذه المعاني، ويشير سليم البستاني في الجنان – ١٨٨٠ الى الأمة العربية . «اعتصاب قوم من شعب واحد ودين واحد ولغة واحدة في بلاد واحدة أو اكثر».

ويقول الأفغاني بهذا الصدد : « الأمة العربية هي عرب قبل كل دين ومذهب وهو يرى اللسان من أكبر الجوامع التي تجمع الشتات وتنزل من الأمة منزلة اكبر المفاخر».

ويقول الكواكبي : الأمة «جمع بينهم روابط جنس ولغة ووطن وحقوق مشتركة وهو يرى العرب أمة ويميزهم عن الأمم الأخرى ببعض المزايا والفضائل ».

عناصر القومية :

من خلال ما تقدم نرى أن العناصر التي تكون القومية وتؤلف الأمة هي :

١. وحدة اللغة :

وهي من أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد البشري بغيره من الناس، ولأنها واسطة التفاهم بين الناس، وآلة التفكير واللغة واسطة لنقل الأفكار والمكتسبات من الآباء الى الأبناء، ومن الاجداد الى الأحفاد ومن السلف الى الخلف.

«ان أهمية اللغة في حياة الانسان الفكرية والاجتماعية من الأمور التي لفتت أنظار الكتاب والمفكرين منذ الأزمنة القديمة، وأن اللغة من أهم الصفات التي تميز الانسان عن سائر الحيوانات، ولذلك عرفوه بقولهم – حيوان ناطق–».

« ونستطيع أن نقول لذلك أن الأمم يتميز بعضها عن بعض – في الدرجة الأولى – بلغتها، وأن حياة الأمم تقوم قبل كل شيء على لغاتها ».

« واذا أضاعت أمة من الأمم لغتها ، وصارت تتكلم بلغة اخرى، تكون قد فقدت الحياة واندمجت في الأمة التي اقتبست عنها لغتها الجديدة».

« أم لحم لغة القرآن الجزائر من الفرنسية ؟ » . ونرى في العصر الحديث الكيان الصهيوني في فلسطين من أين بدأ بابراز شخصية هذا الفيء البشري في شكل شعب واحد ... أليس باحياء اللغة العبرية ... ؟

« ان اللغة هي روح الأمة وحياتها – انها بمثابة محور القومية وعمودها الفقري وهي من أهم مقوماتها».

ولأمر ما قال النبي صلى الله عليه وسلم « الا أن العربية اللسان».

لقد كانت العربية منطلقاً للتعريب، ولكن الثقافة العربية كانت باللغة الأهمية في الحقيقة، وكانت الثقافة العربية التي تكونت في الاسلام خير تعبير عن الثوب العربي في اطاره .

٢. التاريخ

فهو بمثابة شعور الأمة وذاكرتها، فان كل أمة من الأمم انما تشعر بذاتها، وتكون شخصيتها بواسطة تاريخها الخاص، والمقصود بالتاريخ ليس المدون في الكتب والمدفون بين صحائف المطبوعات والمخطوطات بل التاريخ الحي في النفوس ، الشائع في الأذهان المستولي على التقاليد .

ان وحدة هذا التاريخ تولد تقارباً في العواطف والنزعات، انها تؤدي الى تماثل في ذكريات المفاخر السالفة، وفي ذكريات المصائب الماضية، والى تتشابه في أماني النهوض وآمال المستقبل، والأمة المحكومة التي تنسى تاريخها، تكون قد فقدت شعورها ووعيها، وهذا الشعور والوعي لا يعود اليها، الا عندما تتذكر ذلك التاريخ، وتعود اليه، فاليقظات القومية تبدأ بتذكر التاريخ القومي وبالاهتمام به اهتماماً خاصاً.

٣. وحدة الأصل والمنشأ

يظن الناس عادة ان كل أمة من الأمم تنحدر من أصل واحد، ويزعمون أن جميع افراد الأمة الواحدة يكونون بمثابة الأشقاء المتحدرين من صلب أب واحد لذلك نجدهم يكررون في كل مناسبة كثيراً من التعبيرات الدالة على هذا الزعم، كقولهم «آباؤنا، أجدادنا، أخواننا ... ».

غير أن هذا الظن لا يستند الى أساس صحيح، لأن جميع الابحاث العلمية، المستندة من حقائق التاريخ، ومن مكتشفات علم الانسان ومكتسبات علم الأقوام، لا تترك مجالاً للشك في أنه لا يوجد على وجه البسيطة أمة تنحدر من أصل واحد فعلاً، ولا توجد على الأرض أمة خالصة الدم تماماً.

ان جميع الأمم التي نعرفها الآن تكونت من تداخل عشرات الأعراق والأجناس في مختلف أدوار التاريخ، حتى أن الاجناس التي عاشت في القرون المتقدمة على أدوار التاريخ كانت ايضاً متخالطة ومتداخلة جداً ».

ان في القرابة والنسب ليس رابطة الدم في حد ذاتها، بل هو الاعتقاد بها والنشوء عليها، وهذا هو الواقع بالنسبة الى الأفراد والجماعات على حد سواء، ان الاعتقاد بوحدة الأصل، والشعور بالقرابة يعمل عملاً هاماً في تكوين الأمم، سواء أكان ذلك موافقاً للحقيقة أم مخالفاً لها، لأن القرابة بين أفراد الأمم تكون قرابة نفسانية معنوية والتحري عن الأسباب الموجبة لها، والعوامل المؤدية لها هي اللغة والتاريخ، فان الاعتقاد بوحدة الأصل، انما يكون في الدرجة الأولى من الوحدة في اللغة والاشتراك في التاريخ .

٤. الدين :

ان أهم العوامل المكونة للقومية، ويولد نوعاً من الوحدة هو «الدين» لأنه يثير في نفوسهم بعض العواطف، والنزعات الخاصة التي تؤثر في أعمالهم تأثيراً شديداً، فالدين من هذه الوجهة من أهم الروابط الاجتماعية التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، وتؤثر بذلك في سير السياسة والتاريخ، ان علاقة الدين بالقومية من المسائل الهامة وتحتاج الى بحث عميق وتحليل دقيق.

وحيث أن الدين من العوامل المكونة للقومية، وحيث أن الاسلام هو دين الأمة العربية، وجاء ثورة كلية شاملة – روحية، قومية، حضارية واجتماعية، وثقافية في حياة العرب، والعالم، وبهذا الاعتبار الدين الاسلامي كانت له مكانة في روح القومية العربية، وثقافتها ، وحركة انبعاثها، وحيث أن السلام هو قلب العروبة، وأن الاسلام هو روح العروبة فقد بدأت الأمة العربية (جنيناً في رحم أول مجتمع – شعب– أوجدته ثورة الاسلام الحضارية ولدت فيه، ونمت معه، واكتملت امة عزيزة به بهذا تميزت الأمة العربية عن الأمم والشعوب الأخرى المسلمة، تميزت باللغة العربية (لغة القرآن)، وهكذا لم يكن الاسلام ديناً فحسب، بل كان ثورة اجتماعية ذات مضامين حضارية، انشأت بينه وبين الأمة العربية علاقة عضوية تاريخية خاصة، ذلك أن الاسلام كثورة اجتماعية قد لعب دوراً أساسياً في تكوين الأمة العربية .

(فما ينكر الوجود القومي للأمة العربية الا من ينكر على الاسلام مضمونه الثوري الحضاري، الذي أسهم في تكوين الأمة العربية، وما ينكر أن الأمة العربية «أمة الاسلام» – اذ قد أسهم في وجودها – الا الذين يفرغون العروبة من حضارتها).

لقد اقترنت العروبة بالاسلام من أمد بعيد وفي حضارة واحدة وتاريخ مشترك وشعر العالم كله بهذا الرباط القوي الجامع، فهو اذا تصور العرب لا يستطيع أن ينسى الاسلام، واذا تصور الاسلام فلا يستطيع ان ينسى العرب الذين آمنوا به وحملوا رسالته الى الدنيا، وجاهدوا في سبيله .

ان الاسلام لا ينفك عن العروبة أبداً، ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد اختار لغة معينة بذاتها – العربية – ينزل بها القرآن الكريم وتكون وعاء لهداياته .

٥. عامل الاتصال الجغرافي :

« ان عامل الاتصال الجغرافي مهم جداً، حيث أن فقدان الاتصال الجغرافي قد يؤدي الى بقاء أجزاء الأمة الواحدة منفصلاً بعضها عن بعض رغم اتحادها في اللغة والتاريخ، زد على ذلك أنه قد يؤدي – بمرور الزمن – الى تباعد وتباين في اللغة والتاريخ أيضاً ».

٦. إرادة الجماعات في البقاء متحدين، وفي تكوين أمة متحدة ذات شخصية مميزة ومستقلة :

« ان الروابط القومية هي روابط معنوية، ومن الأمور المسلم بها أن أهم ما في مقومات شخصية الانسان هي الارادة والمشيئة، وأن أهم ما في مقومات شخصية الجماعات هي الارادة والمشيئة : إرادة القوم في الحياة الجماعية رغبتهم في الاتحاد، مشيئتهم في تكوين أمة واحدة، ودولة واحدة هي التي تكون روح القومية ومحورها الأساسي.

والأمة انما هي مجموع الافراد الذين «يريدون» أن يعيشوا عيشة واحدة متحدين متضامنين ، مؤلفين دولة مستقلة».

٧. الايمان والجهاد في سبيل النهضة القومية :

« وهذا الايمان لا يختلف عن الايمان القوي بالنصر اثناء الشدة والحرب فالحرب تحتاج دوماً الى ايمان مزروع في قلوب الأفراد والقادة .

ان الكفاح القومي، والجهاد في سبيل النهضة القومية لا يختلف كثيراً عن الحروب بهذا الاعتبار، فان النجاح في هذا الكفاح ايضاً يحتاج الى ايمان راسخ في النفوس، ايمان لا يخور أمام المشاكل، ولا يتزعزع امام الصدمات والصعاب.

ان النضال في سبيل النهضة القومية، يتطلب بذل الجهود لبث الايمان القومي في النفوس، وتقوية هذا الايمان وتغذيته بكل الوسائل الممكنة».

(٢) الاسلام والتلاحم مع العروبة

أعطى الاسلام العرب عقيدة، وكون لديهم شعوراً برسالة سماوية خالدة ويقول القائد المؤسس في هذا الصدد « أن الرسالة العربية ايمان قبل كل شيء، وأن الايمان يسبق المعرفة الواضحة، الرسالة شيء ملازم للأمة من حقها أن تطمح الى بلوغها، وهي عند الأمة أن تخرج من نطاق النشاط المادي والانانية الضيقة وترتفع الى مستوى التوجيه الانساني والاشعاع على غيرها من الأمم، ان الرسالة الخالدة، ان هذه الأمة تصر على أنها لا تزال هي في جوهرها تلك الأمة التي بلغت في أزمان متعددة مختلفة من التاريخ درجة تبليغ رسالتها، فهي بصلتها ببعضها وبماضيها لا تزال واحدة فيها الكفاءة لاسترجاع تلك المرتبة التي فقدتها مؤقتاً».

« وفكرة الرسالة تقود حتماً الى تكوين نظرة الى الماضي وعلاقته بالحاضر والمستقبل ... ».

« لقد أفصح الدين في الماضي عن الرسالة العربية التي تقوم على مبادئ انسانية ... ».

«.الرسالة العربية بدأت منذ أن بدأ العرب ... انها تجربة حية تجربة اخلاقية ونفسية، انها كنز روحي تقوم بها أمة عظيمة وتصنع في هذه التجربة كل حياتها ... ».

فقد أحل الاسلام وحدة العبادة محل التعدد والتبعثر، ورفض العصبية القبلية، وهيأ قيماً، ومثلاً جديدة، ووجهة مشتركة في الحياة، وأساساً لتشريع كامل شامل، وأبطل عادات الغزو القبلي، وفرض الجهاد في سبيل العقيدة، وحفظ وحماية الأمة، وجاء بفكرة «الأمة» التي تستند الى « العقيدة» ، وكان من أسسها المساواة، والتفاضل بالعمل، وحرمة الفرد والتأكيد على الشورى في الأمور العامة .

« لقد جاء التنزيل الكريم بلسان عربي مبين، فثبت العربية وأكسبها منزلة خاصة، وجعلها أساس العروبة، مقابل الفكرة القبلية التي تؤكد النسب، فكان لذلك أبعد الأثر في تكوين الأمة العربية في التاريخ ».

قال الله سبحانه وتعالى :

« انا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون وانه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم» . يوسف (٢)

« قرآناً عربياً غير ذي عوج لعلهم يتقون» الزمر (٢٨)

« وهذا لسان عربي مبين » النحل (١٠٣)

« انما جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون» الزخرف (٣)

« كتاب فصلت اياته قرآناً عربياً لقوم يعلمون » فصلت (٣)

« وهذا كتاب مصدق عربياً لينذر الذين ظلموا» الاحقاف (١٢)

« وكذلك انزلناه حكماً عربياً » الرعد (١٣ ، ٣٧)

«وكذلك أوحينا اليك قرآناً عربياً » الشورى (٤٢)

« وكذلك انزلناه قرآناً عربياً وصدقنا فيه من الوعيد » طه (١١٣)

« لقد وحد الاسلام العرب لأول مرة في التاريخ في اطار دولة واحدة تضم عرب الشمال وعرب الجنوب بتراثهم الحضاري الغني، وتجمع بين البدو والحضر في دعوة واحدة، وحركة واحدة، وأنهى بذلك حالة المجابهة والصراع بين البدو والحضر لفترة تناهز القرنين ».

نزلت رسالة الاسلام على النبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها العرب رسالة الى معظم العالم المجاور لهم، حملوه عرباً يحملون رسالة وفتحوا بلاد فارس والروم والاقباط والهند والافغان والاتراك وكونوا دولة عربية خالصة، فكانوا بحكم حملهم للرسالة، وبحكم حق الفتح سادتها وحكامها، ولم يكن طبيعياً أن يشعروا بأن ثمة أزمة بين هذه العروبة التي يمثلونها وبين الاسلام الذي يحملونه، فهم عرب وهم حملة الاسلام، لكن أمم البلاد المفتوحة، الأمم التي دخلت في الاسلام حديثاً ولا سيما الأمم ذات القومية القوية، شعرت بالأزمة، ولم تتمكن من التخلص من قوميتها في سبيل الرسالة الجديدة،فظلوا فرسا وأتراكا وهنوداً في ظل الدولة العربية الاسلامية، وقد قبلوا الاسلام ولكنهم لم يقبلوا حكم العرب ودولة العرب، فما أن أتيحت لهم الفرصة حتى ثاروا مرة ثانية وثالثة، أمة بعد الأخرى وقومية بعد قومية يريدون الوصول للحكم مدفوعين بشعورهم بقوميتهم واعتزازهم ازاء قومية العرب، لقد وحد الاسلام عقيدتهم ولكنه لم يقضي على قوميتهم .

ان الدخول الى الاسلام يعني تعلم العربية، وقد يترتب على ذلك المشاركة في الثقافة العربية، كما فعل الكثير من الذين اعتنقوا الاسلام من غير العرب، ورأى البعض في دخول الاسلام انتماء الى العرب، وتكاد العربية ان تكون مرادفة للاسلام في الفترة الأولى بنظر الشعوب الأخرى فحين سأل ابو جعفر المنصور مولى لهشام بن عبدالله سنة ١٣٢هـ عن هويته قال المولى « ان كانت العربية لساناً فقد نطقنا بها، وان كانت ديناً فقد دخلنا فيه».

لقد كان لانتشار العرب واتصال هجرتهم من الجزيرة دور كبير في نشر العربية ، وفي التعريب، ثم في تكوين الأمة العربية .

« كانت العربية قاعدة التعريب، ثم نشأت الثقافة العربية الاسلامية لتكون خير تعبير عن التوثب العربي الثقافي في الاسلام ولتعطي التعريب محتواه، وهذه ناحية بالغة الأهمية في تكوين الأمة العربية وفي سيرها .

صحيح أن «الاسلام الدين» يتميز بعالميته التي لا تعرف لا الحدود ولا الفواصل التي ترسمها ، على الأرض الاجناس والقوميات والحضارات، وانه لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى ... ذلك أن أصول « الدين الاسلامي الحنيف» تتمثل أساساً في :

- توحيد الألوهية التي بلغت في التصور الاعتقادي أرقى صور « التنزيه والتجريد ».
- الايمان بالبعث الأخروي، حيث الحساب والجزاء ...
- العمل الصالح، المؤسس على التكليف، المترتب على امتياز الانسان بالعقل والرشد والتمييز والاختيار ...

اذن فالاسلام، كدين، ومن حيث أصوله الاعتقادية ليس «خصوصية عربية» حتى يكون - سمة من سمات العرب القومية ... انما هو من هذا الجانب وفي هذه الأصول علاوة على كونه « وضعاً إلهياً » وليس افرازاً بشرياً ذو سمة عالمية وانسانية، وذو طابع عام يتعدى الأمم والشعوب والقوميات والحضارات، انه في مجاله، كالقوانين العامة، التي تتعدى بصلاحياتها وتوجهها كل ما على الأرض من حدود وفواصل وتقسيمات وسدود .

اننا هنا أمام «الاسلام الدين» الذي لا يعني بالقومية، أية قومية لكن هذا لا يعني انه ينكر «القومية» أو يناصبها العداء، ذلك أن عالمية الاسلام كدين لا تعني انكاره أو تنكره « للواقع» الذي يعيش فيه الناس، والقومية بعض هذا الواقع الذي تعيشه الجماعات البشرية يستوي فيه المسلمون وغير المسلمين .

« لو استبدلنا القومية (بالعروبة) وكلمة الدين «بالاسلام» تظهر لنا المسألة تحت ضوء جديد، فالاسلام في حقيقته الصافية نشأ في قلب العروبة وأفصح عن عبقريتها أحسن افصاح، وساير تاريخها وامتزج بها في أمجد أدواره فلا يمكن أن يكون ثمة اصطدام ... »

يتبع

كتاب الأسبوع

من يحمي المسيحيين العرب .. للكاتب اللبناني فكتور سحاب

العرب المسيحيون ليسوا بحاجة لحماية الغرب لهم ... بل أن الغرب يبحث عمن يحمي مصالحهم في المنطقة

المسيحيون العرب تعرضوا للإضطهاد في ثلاثة مراحل : على يد البيزنطيين قبل الإسلام ثم على يد الصليبيين .. وأخيراً على يد الأوروبيين والاميركان

« من يحمي المسيحيين العرب كتاب صدر في بيروت للكاتب فكتور سحاب» يتناول فيه جملة من القضايا المهمة المرتبطة بالعرب المسيحيين وموقفهم من الاسلام ديناً وحضارة .

ويستعرض الكتاب اسباب تصاعد الأصوات الصهيونية والغربية المناصرة للكيان الصهيوني التي تبنت الدعوة لحماية المسيحيين في الوطن العربي وأعلنت خوفها على مصيرهم من الهجوم المزعوم الذي يشنه المسلمون عليهم . وكانت دعوة مناحيم بيغن رئيس وزراء الكيان الصهيوني السابق بداية جدية لتنفيذ مخطط خبيث حين قال« لا بد من عمل جاد من أجل حماية مسيحيي لبنان .. على أساس أن مسيحيي جنوب لبنان يحميهم جيش لبنان بقيادة سعد حداد الذي صنعته «اسرائيل» وزودته بالمال والسلاح والتدريب والاعلام وثبت فيما بعد أن تلك الدعوة الخبيثة كانت مقدمة دعائية واسعة في الغرب لتبرير غزو لبنان الذي ارتكبته القوات الصهيونية الغازية .. مع ما رافقه من جرائم وحشية بحق الحركة الوطنية والمقاومة الفلسطينية. وتصاعدت الحملة الدعائية بعد ذلك لتدعو الى حماية المسيحيين العرب – في كل الدول العربية – الذين عانوا من الاضطهاد المزعوم منذ الفتوحات الاسلامية .

وجاء الكتاب في عدة فصول ليظهر جملة من الحقائق الدامغة التي تفند زعم اضطهاد العرب المسلمين للعرب المسيحيين وتدحض الادعاءات الصهيونية – الغربية وتفند تلك المزاعم .. ولكن فكتور سحاب يؤشر وبشكل واضح على فترات زمنية متباعدة تعرض فيها العرب المسيحيين الى حملات اضطهاد بشعة ليس على يد العرب المسلمين بل على أيدي الغرب الغازي نفسه .

ولعل الرسالة التي نشرتها صحيفة السفير في التاسع من نيسان ١٩٨٥ والموجهة الى المؤتمر المسيحي الشهير في بكركي ابلغ دلالة على الانتماء العربي المسيحي للبنان .. وجاء في الرسالة « أنا اللبناني الماروني، من عرامون قضاء كروان ارجو ان تسجلوا عندكم ما يلي :

* أنني عربي الانتماء والوجدان والأصل والمشاعر والمصير .
* انني متضامن مع العرب والمسلمين المضطهدين في الوطن الصغير والوطن العربي الكبير .
* انني متمسك بوحدة الالام والامال والمآل مع أخوتي في العروبة، أياً كان دينهم ومذهبهم .
* انني أرفض تمام الرفض كل محاولات استلحاق العرب النصارى بالغرب أو بربيبته اسرائيل .
* وأعرب عن ايماني ان الحضارة العربية التي يشكل الاسلام الثقافي والحضاري عمودها الفقري ومفخرتها التاريخية هي حضارتي وحضارة اجدادي وأولادي .
* وأؤكد ان الخطر الذي يستبد بمصائر المسيحيين في لبنان هو خطر ناجم من محاولات استلحاقهم بالغرب وأدواته .
* وأعلن رفضي أن أتحول وأولادي الى كلاب حراسة لاسرائيل .
* يا اصحاب المؤتمر في بكركي، سجلوا ما سبق في مقرراتكم ، أو أشطبوا اسمي، ولا تحتسبوني وأولادي فيمن تمثلون .

وينتقل الكاتب الى وصف المراحل الثلاث التي تعرض فيها العرب المسيحيين الى الاضطهاد .

ففي المرحلة الأولى تعرضوا الى الاضطهاد البيزنطي قبل الاسلام وامتدت قرنين من الزمان، وذلك حين تبنت الدولة البيزنطية المسيحية ديناً رسمياً وقامت بمحاربة جميع الأديان الأخرى خاصة وانها ورثت تاريخاً طويلاً من الاضطهاد الروماني للمسيحيين المشارقة والمغاربة .. وقد ساد الاعتقاد في تلك الحقبة ان تبني الدولة البيزنطية المسيحية سينهي عصر الاضطهاد الا أن تبنيها للدين المسيحي كان لأسباب سياسية .. ولم يشفع للمسيحيين العرب مسيحيتهم ، اذ كانت الدولة تسعى للقضاء على المذاهب المسيحية التي تخالف المذهب الرسمي للدولة، حيث كان الامبراطور يسعى الى جعل الكنيسة على صورة الامبراطورية .. وبرز تناقض حاد بين الجانبين ، ورغبتان متناقضتان، رغبة البيزنطيين في السيطرة على البلاد ورغبة العرب المسيحيين في التحرر من السيطرة الدولة البيزنطية. وظهرت طائفة مسيحية توالي الدولة البيزنطية وانضمت الى مجمع خلقيدونية سنة ٤٥١ ميلادية ومنها ظهرت الطائفة المارونية بعد الاسلام أواخر القرن السابع. اما الكثرة من العرب الرافضين للدولة البيزنطية فانضموا الى ما يسمى بالمذهب اليعقوبي (السريان الارثوذكس) نسبة الى يعقوب البراديع صديق الملك الغساني اليعقوبي الحارث بن جبله. ويؤكد الدكتور أدمون رباط في كتابه «المشرق المسيحي قبل الاسلام » إن عدد المسيحيين اليعاقبة في مصر وحدها كان ستة ملايين نسمة بينما لم يتجاوز عدد الخلقيدونيين مائتي الف نسمة معظمهم من الروم والاغريق.

ويشير الكتاب الى مذبحة رهبان دير مارون في منطقة مجاورة لمدينة حماة السورية وذهب ضحيتها المئات من الرهبان، وكانت تلك المذبحة التي ارتكبها البيزنطيون شاهدا على الرفض العربي المسيحي للدولة الغازية. ولم تتوقف المذابح الا عند ظهور الاسلام وقيام معاوية والياً على الشام قبيل انشاء الخلافة الأموية .

أما مرحلة الاضطهاد الثانية فقد جاءت في الحقبة الصليبية حيث وقع العرب المسيحيون في حيرة من أمرهم، ووضع الغزو الصليبي المسيحيين امام خيارين، بين أن يقفوا مع بني قومهم وعروبتهم أو أن يقفوا مع بني دينهم، ولكن خيارهم الصائب كان أن وقفوا مع عروبتهم وقوميتهم فكان الاضطهاد الصليبي لهم سافراً وكان الوبال الصليبي عليهم على أشده خاصة وأن قلة من العرب المسيحيين وقفوا مع الصليبيين مثلهم مثل الاخرين القليلين من العرب المسلمين

وفي المرحلة الثالثة جاءت السيطرة الأوروبية ثم الأمريكية وقد بدأت مرحلة الاضطهاد الثالثة باقتراح قدمه نابليون بونابرت بانشاء الدولة اليهودية لاسباب دينية، بل ثبت ان الدافع السياسي كان وراء اقتراحه بهدف اخضاع المشرق العربي لاطماعه. وقد بدأ الصراع الغربي للسيطرة على المشرق العربي بين فرنسا وايطاليا والمانيا والنمسا وروسيا قبل الاقتتال الطائفي في جبل لبنان بأكثر من نصف قرن، ولم يكن هذا الصراع تنافساً لحماية العرب المسيحيين ، اذ أن الاقتتال الطائفي كان بدافع خبيث من تلك الدول لتبرير وجودها واستمرار ذلك الوجود.

وينتقل مؤلف الكتاب في الفصل الثاني ليطرح سؤالاً مهماً : « من يحمي من ؟ المسيحيون العرب أم الغرب ؟ وهل المطلوب من الغرب ان يحمي المسيحيين وهل يعمل فعلاً على حمايتهم أم أن الغرب يبحث بين المسيحيين عمن يستطيع توفير الحماية له ولمرتكزاته ؟ ثم يبحث المؤلف في وضع العرب المسيحيين في فترة انتصارات الدولة العربية الاسلامية ويشير الى أن الاسلام اتاح للعرب المسيحيين فرصة البقاء على دينهم وحافظ على ديارهم وأماكن عبادتهم ولم يضع سوى شرطاً واحداً وهو الانضمام للدولة الاسلامية ورفض التحالف مع اعدائها ويذكر أن أكليروس الكنيسة القبطية الذي كان متخفياً في الصحراء هرباً من جرائم البيزنطيين عاد خلال الفتح الاسلامي ليمارس دوره الديني علناً وبحرية تامة، حتى أن القائد العربي عمرو بن العاص وزع على الاقباط أموالاً طائلة من «بيت المال» تعويضاً لهم عما لحقهم من أذى على يد الحكومة البيزنطية لمعاونتهم العرب المسلمين في فتح مصر. ومما يعزز هذا الرأي ان المذهب اليعقوبي لم ينتشر في المجتمعات الغربية واقتصر انتشاره على المجتمع العربي الذي كان يسعى الى التحرر من سيطرة البيزنطيين . كما أن حركة البؤرة اليعقوبية التي امتدت قرنين من الزمان لم تهدأ الا بظهور الاسلام وتوقف الاضطهاد وعبرت عن نفسها سياسياً فوجدت نفسها في دولة الاسلام أو انها وجدت في دولة الاسلام تعبيراً سياسياً عنها .

ويشير الكاتب الى اعجاب النبي محمد (ص) بالاحتفاف النصارى في عشيرته، ورقة بن نوفل وعثمان بن الحويرث ابنا عمومة زوجته خديجة. وموقف الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بامتناعه عن الصلاة في كنيسة القيامة خوفاً من اتخاذ المسلمين ذلك سنّة وحجة يستندون عليها ويسيطرون على موقع ديني للمسيحيين .

ويحاول الكاتب ان يبحث عن حادثة واحدة تشير الى اضطهاد المسلمين للعرب المسيحيين منذ ظهور الاسلام فلم يجد سوى حوادث تاريخية تعزز القول بأن العرب المسيحيين لم ينعموا بحريتهم الدينية إلا في ظل الاسلام ومراحله الأولى لا بل ان حريتهم الدينية في تلك الفترة كانت افضل بكثير مما هي عليه الان في بعض اقطار الوطن العربي، كما لم تثبت تاريخياً أن العرب المسيحيين كانوا مع أعداء الأمة العربية بل شاركوا بالقتال في معارك الدولة الاسلامية ضد بيزنطة وفارس .

ومن هنا يخلص الكاتب الى أن العرب المسيحيين ليسوا بحاجة لحماية الغرب لهم ، بل ان الغرب يبحث عمن يحمي مصالحه في المنطقة العربية سواء كان ذلك تحت غطاء ديني أو سياسي .

ويطرح الكاتب في الفصل الثالث وتحت عنوان المسيحيون العرب : لم يحمهم الغرب، فهل تحميهم الدولة العربية ؟ سؤالاً هاماً، فاذا كان الغرب بخبثه قادراً على استغلال الدين لتمرير مخططاته، فهل تعي الدولة العربية وتوفر الحماية اللازمة للعرب المسيحيين مما يبيت لهم الغرب الاستعماري. ويجيب الكاتب على هذا السؤال الخطير بسؤال أخطر وهو «هل يمكن للدولة العربية ان تميز بين الاسلام الدين والاسلام الدولة وبين الاسلام الدين والاسلام الحضارة ؟

ويرى ان الدولة الدينية او الدولة الطائفية لن تحظى برضى الجميع حتى أنها لن تحظى برضى جميع المسلمين ، كما ان الدولة العلمانية ليست الحل..

ويشير الى أن ما يسمى بالفريق المسيحي على خلاف مع المسيحيين الآخر وعلى وفاق مع بعض المسلمين الذين يؤيدونه سياسياً.

ويستنتج ان المسألة سياسية لا دينية وإن كان الدين غطاء يتستر به السياسيون من كلا الدينين .

وتحت عنوان «الاسلام الدين والاسلام الحضارة ».

يستشهد المؤلف بقول مأثور للزعيم السياسي المصري القبطي مكرم عبيد «انا مسيحي في ديني ، مسلم في وطني ». ويرى ان العرب المسيحيين اليوم نتاج للحضارة الاسلامية وينتمون حقيقة الى الاسلام الحضارة دون أن ينتموا الى الاسلام الديانة .

ولا يرى المؤلف فرقاً جوهرياً بين أن تسمي حضارتنا بالحضارة العربية أو بالتراث الاسلامي أو بالحضارة الاسلامية، فتوماس ارنولد يسميها «تراث الاسلام» وغوستاف لوبون يسميها «حضارة العرب» ويرى كذلك ان العربي المسيحي يحمل في وجدانه رصيداً حضارياً مشتركاً مع العربي المسلم، وان فان المسيحي الناطق باللغة العربية يفتخر ببلاغة لغته وهي لغة القرآن الكريم وتستهويه خطوط العمارة الاسلامية، وتحكم عقله مفاهيم اجتماعية وعائلية مماثلة لما يحكم عقل العربي المسلم ، ويرى ان الدين (العبادة والصلاة والصيام والفروض) لا تحتل في حياتنا سوى حيّز ضئيل، ويخلص الى النتيجة ان الاسلام الحضارة او العروبة هي عامل تجميع وتوحيد وان الذين حاولوا تجزئة

المجتمع واثارة الفتن فيه لم يقتصر مخططهم على المسألة الدينية بل ابتكروا وسائل أخرى منها اللغة العامية والحرف اللاتيني بدلاً من العربي ذلك ان الغرب الاستعماري إقتنع ان الاختلاف في الدين لم يكن كافياً لتحقيق غرضه في تمزيق المجتمع العربي فأخذ يبحث في اسباب أخرى، ويرى مؤلف الكتاب ان وحدة العروبة قائمة على أسس حضارية اسلامية عربية عميقة الجذور وأن محاولة تغريب العرب المسيحيين في اللغة والمزاج وأساليب العيش والتوجه السياسي والاجتماعي ما هي الا مسعى غربي لدق مسمار جحا في جدار البيت العربي .

وفي الفصل الرابع ينتقل الكاتب الى وصف الدولة التي تناسب العرب المسيحيين وتوفر لهم الحماية، ويبدأ بقول لمؤرخ بريطاني هو برنارد لويس المؤيد للحركة الصهيونية حين يقول «ان التغريب في المنطقة العربية ادى الى تفكيكها وتجزئتها »، ويجيب على السؤال المطروح بطرح ثلاث خيارات أمام العرب .. الأول : الدولة الغربية المهادنة للغرب وقد اثبتت فشلها في توفير الحماية. والثاني نموذج دولة الخميني في ايران او دولة بريجنيف في الاتحاد السوفياتي وكلاهما مرفوض. والثالث دولة العروبة المعادية للهيمنة الغربية والمستقلة سياسياً استقلالاً حقيقياً. وهي الدولة النموذج التي يقبلها المؤلف .. ويورد حقائق تاريخية منها ان الدولة الاسلامية الأولى التي انهت حالة الاضطهاد للعرب المسيحيين هي نفسها الدولة التي انهت دول الالتحاق او الدول المهادنة للأجنبي، ومنها دولة بني غسان الملتحقة بالغرب البيزنطي ودولة المناذرة الملتحقة بالشرق الساساني. ولعل وقوف دولة عبد الناصر مع قبرص ذات الأغلبية المسيحية في مواجهة تركيا المسلمة، ابلغ دليل على أن دولة عبد الناصر كانت ترى في السياسة التركية المؤيدة للغرب، خندقاً معادياً للأمة العربية. ويرى الكاتب ان الغرب لم يتحرك لحماية القبارصة المسيحيين، ذلك ان مصالحه مع تركيا المسلمة تحكم مواقفه السياسية المعلنة .

ويتساءل الكاتب عن سبب وقوف بعض قادة المسيحيين في لبنان مع «الأخوان المسلمين » في صراعهم مع عبد الناصر، في الوقت الذي يعلنون فيه عن غضبهم من التعصب الاسلامي ؟ . فحيناً يكون التعصب الاسلامي مقبولاً اذا كان سيؤدي الى اسقاط دولة العروبة، ويكون مرفوضاً اذا كان حاجزاً امام عملية الانسلاخ عن المجتمع العربي .

وفي نهاية الكتاب يضيف المؤلف مجموعة وثائق هامة أولها «المسيحيون في الشرق قبل الاسلام – نظرة سريعة » وهي محاضرة قيمة للدكتور أدمون رباط القاها في بيروت عام ١٩٨١ ونشرتها مجلة المصباح .

والوثيقة الثانية هي «من تاريخ سورية الدنيوي والديني » للمطران يوسف الدبس. وتاريخ الموارنة للأب بطرس حنو نشرت في عام ١٩٧٦.

والوثيقة الرابعة : تاريخ الدولة العربية لـ : يوليوس فلهاوزن وعدة وثائق هامة أخرى .

والخلاصة ان كتاب «من يحمي المسيحيين العرب» وثيقة هامة يجدر بكل المهتمين بالقومية العربية قراءته ودراسته بجدية والاجابة على الأسئلة التي يطرحها المؤلف في وجه كل من حمل لواء الدين واختفى خلفه لاغراض سياسية .وجعل من الدين الاسلامي قناعاً يخفي وراءه اهدافاً سياسية لا يستطيع المجاهرة بها مستغلاً ايمان الجماهير العربية بالخالق ليمرر مخططات يعجز عن تمريرها القناع الديني .

بقي أن نقول ان الكتاب صدر عن دار الوحدة للطباعة والنشر في بيروت عام ١٩٨٦.

قصيدة جديدة للشاعر العربي الكبير عبد الوهاب البياتي

مدائن صالح

هذي الدنيا : دولاب هواءٍ
والصاعد فيه نازلْ
والنازل صاعدْ
وجنون الطائر
وهو يصيح : اسقوني
بجنون العاشق
يتأمل أعمدة الملح
ويبكي الحجر الساقطْ
في قاع البئر الناضب :
فهنا وُلدت عائشةْ
كبرتْ
وأحبتْ
صارت كاهنةً لمدائن صالح
ترحل في كل ربيع للخابور ،
لتغسل ثوب العرس
بماء النهر الطاهرْ
فتعود ، كما كانت عذراءَ
لتُصبي عاشقها الطالع
لكن الدنيا ما عادت دولابَ هواءٍ
فالقدر الفاجع
ضرب العشاقَ فصاروا أصناماً
أعمدةً من ملحٍ وتراباً باردْ
صارت عائشة نجمة صبحٍ
تتلألأ فوق مدائن صالح

عبد الوهاب البياتي

احتفالاً بعيد الاستقلال الأردني

ستون فناناً تشكيلياً عراقياً يشاركون بمعرض الفن المعاصر

معرض الفن التشكيلي العراقي المعاصر جاء مشاركة من الفنانين التشكيليين العراقيين احتفالاً بعيد الاستقلال الوطني الأردني ..

اكثر من أربعين فناناً يمثلون جيل الستينات وما بعدها من مراحل.. تتضمن أعمالهم الفنية صرامة الموقف والأسلوب ..

نشاهد في أعمالهم .. الحرية التي منحت لهم في اختيار الأسلوب الذي يعبرون به عن احاسيسهم ومواقفهم .. فما بين الاسلوب الواقعي والأكاديمي نرى التجريد في أعمالهم الفنية هو الغالب على المعرض .. وأكثر المشاركين هم من الشباب .. كما تلاحظ آثار الحرب العدوانية على العراق شاخصة معالمها في كثير من الأعمال الفنية .. ولكل لوحة من لوحات المعرض حديث قد يقصر أو قد يطول .. السيد وزير الثقافة والاعلام الدكتور محمود سمرة وقف دقائق ودقائق عند كل عمل فني شاهده وجاء أعجابه بالأعمال فرحة كبيرة في قلوب الفنانين العراقيين المشاركين الذين حضروا برفقة المعرض ..

يبقى هذا المعرض وقفة قومية انسانية تحمل وجدان وأحساس الفنان التشكيلي العراقي تجاه الأشقاء الأردنيين في عيدهم الوطني .. وقاعة الملكية الأردنية للفن التشكيلي لا تزال تواصل عرض الابداع المتميز للفن التشكيلي العراقي ..

انها خطوة جادة تجاه احتضان هذا الجانب الحضاري الذي يخدم قضايا الأمة والانسانية أجمع ..

والى معارض قادمة ننتظرها من القاعة المبدعة .. لتكتب وقفة أخرى لعشاق الفن التشكيلي ... وأنها لقيمة ابداعية تضاف الى تاريخ العرب . اينما كانوا وتواجدوا وحلوا ...

وكان لمدير عام الملكية الأردنية مساهمة فاعلة في انجاح هذا المعرض بتقديم قاعة عالية الملكية الأردنية مساهمة منه في انجاح هذا المعرض .. في هذه المناسبة العزيزة على قلب كل عربي .. وبالأخص على قلب كل عراقي ...

هيئة ادارة جديدة لمنتدى النزهه الثقافي

عقدت الهيئة العامة لمنتدى النزهه الثقافي اجتماعاً بتاريخ ١٩٩٣/٦/٩ تم خلاله انتخاب هيئة إدارية جديدة، وقد تم توزيع المناصب الادارية في اجتماع للهيئة الادارية الجديدة بعد الانتخابات وكانت على النحو التالي:

١ـ عزمي منصور ـ رئيساً.
٢ـ عامر التل ـ نائبا للرئيس.
٣ـ خضر بصيلة ـ امينا للسر.
٤ ـ احمد صبحي ـ اميناً للصندوق.
٥ ـ محمد القدومي + د. حلمي الساري ـ اللجنة الثقافية.
٦ـ قاسم الشنطي + علام منصور ـ اللجنة الثقافية.
٧ـ كامل الظاهر ـ اللجنة المالية.

يتوقع أن يجذب ١٠٠ ألف زائر

فيلادلفيا تستضيف معرضاً عالمياً للكتاب العربي والاسلامي

فيلادلفيا (الولايات المتحدة) – قدس برس

تستعد مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا الامريكية لاستضافة اضخم معرض للكتاب العربي والاسلامي يجري في تاريخ الولايات المتحدة، حيث من المتوقع ان تشارك فيه اكثر من ١٥٠ دار نشر من الوطن العربي وآسيا وافريقيا، وسيفتتح المعرض العالمي في العاشر من شهر ايلول القادم ويستمر لمدة أسبوع .

وقال المشرفون على تنظيم المعرض ومعظمهم ناشرون من لبنان ... فكرة عرض الكتاب العربي في الولايات المتحدة لقيت قبولاً واستحساناً من جانب عدد من المسؤولين الأمريكيين في الولاية، وخاصة رئيس بلدية مدينة فيلادلفيا الذي حث الجالية العربية على بذل جهود أوسع لتعزيز التواصل بين الثقافات المختلفة التي تتميز بها المدينة، واجتذاب اعداد اكبر من السياح، وتهيئة فرص لهم للاطلاع على طبيعة المجتمع الامريكي " المتعدد الأعراق والثقافات والأديان، ويوجد في الولايات المتحدة الآن نحو سبعة ملايين مسلم، نصفهم من العرب: ويتمركز عدد كبير منهم في ولاية بنسلفانيا .

وقال السيد عصام المصري سكرتير رابطة رجال الأعمال الأمريكيين في فيلادلفيا ان الغرض من المعرض هو «خلق تفاهم أكبر بين الثقافات، وتقليل التمييز العنصري تجاه العرب والمسلمين»

كما أنه يتيح الفرصة لعرض الكتاب العربي على الزوار من جميع أنحاء العالم . ويأمل منظمو المعرض ان يصل عدد زواره الى نحو ١٠٠ ألف شخص، وقد تلقت الادارة المشرفة على تنظيمه حتى الآن موافقة ٧٦ دار للنشر من السعودية والأردن وقطر والكويت والباكستان وليبيا وايران والهند وقبرص وماليزيا؛ حيث ستعرض كتب باللغات العربية والانكليزية والفرنسية والفارسية .

ويتوقع ان يناهز عددها الأثني عشر ألف كتاب، وستعقد على هامش المعرض ندوات ثقافية وفكرية يشارك فيها عدد من أبرز الكتاب والمؤلفين في العالم العربي.

وفاة أبرز أعلام النحو العربي في هذا القرن

في الخامس من اذار (مارس) الماضي توفي في بغداد الدكتور مهدي المخزومي احد اعلام النحو العربي المعدودين في هذا القرن. والراحل ولد في النجف سنة ١٩١٩. نشأ في مكان ولادته ودرس فيه الابتدائية والمتوسطة والإعدادية، ثم سافر الى القاهرة في بعثة علمية (١٩٣٨) لاكمال دراسته في جامعة القاهرة. وعاد الى بغداد فعين مدرسا (١٩٤٣) في دار المعلمين الريفية في الرستمية، وفي سنة ١٩٤٧، عاد الى القاهرة لدراسة الماجستير (١٩٥١) واعداد الدكتوراه (١٩٥٣).

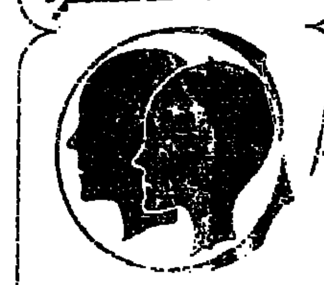
عاد المخزومي الى وطنه العراق، فكان من اوائل المبعوثين الذين عادوا مزودين بالفكر اللغوي الجديد، ومتطلعين الى اقامة دراسة العربيه على اسس علمية جديدة واصول خالية من الشوائب التي الحقها [illegible] النحاة القدامى.

ومنذ مباشرته التدريس في الجامعة نهض بهذه المهمة [illegible] يلقي دروسه ومحاضراته، [illegible] في ذلك الوصول الى نحو جديد [illegible] مما علق به في تاريخه الطويل من شوائب ليست منه، ومدروس وفق منهج يلائمه.

يبقى القول ان غياب المخزومي [illegible] مرور الكرام في الصحافة العربية، ولم تشر الى رحيله سوى [illegible] معدودات هنا او هناك

انهم يفضلون الكتابة [illegible] الراقصات، اطال الله في اعمارهن، فهذا هو حال معظم صحافتنا التي تسعى الى كل ما هو مثير وتافه.

هكذا من الأصل



موقف البعث

انطلاقاً من ايماننا في حزب البعث بأن الديمقراطية كل لا يتجزأ ، وأن حرية الرأي هي عصب [illegible] ، قررنا تخصيص هذه الصفحة ، [illegible] من جريدتنا ، للكتاب [illegible] غير المؤطرة تنظيمياً في حزب البعث تجسيداً لايماننا [illegible] الديمقراطية ممارسة قبل أن تكون شعاراً ، وأن الممارسة [illegible] تقتصر على افساح المجال للرأي الآخر ، بل تتعداه [illegible] من أجل ايجاد المنبر [illegible] يعبر عن نفسه [illegible] مخالفاً . وذلك [illegible] لمفهوم الديمقراطية الذي يعني العمل [illegible] موقع القرار ديمقراطياً ، لتطوير الديمقراطية وليس لتقزيمها وقمع الرأي الآخر والحجر عليه .

ونحن اذ نشكر الاساتذة الكتاب الذين استجابوا لدعوتنا في استضافتهم على صفحات جريدتنا ، لا يفوتنا الاشارة الى أن هذه المقالات لا تعبر بالضرورة عن موقف البعث محتفظين لأنفسنا بحق مناقشة المخالف منها [illegible] ، لاغناء التجربة وانضاج الأفكار ، ملتزمين بلغة الحوار الهادئ الموضوعي ليلزم الآخر [illegible] . وبذلك نستمد قوتنا من خلال وضع [illegible] بعد أن استمدينا هذه القوة من الله ايمانياً ، [illegible] الالتزام بمصالح الأمة وثوابتها .

المحرر

خاطرة

الجلاد

■ نوال عباسي

في اليوم الأول
قيدني ...
وجلدني [illegible]
[illegible] اصابع يدي

وفي اليوم الثاني
صادر أموالي وأملاكي
[illegible] بيتنا العتيق
[illegible] ملكيته
[illegible] من صدري ايقونة
[illegible]
اسمي ، وتاريخ ميلادي
ورماها في البحر

وفي الثالث
اسقاني نوعاً من الشراب
بعدها سقطت اسناني
[illegible] عاجزة عن الكلام

وفي الرابع
[illegible] حبري على التراب
[illegible]
[illegible] أوراقي وكتبي ..

وفي الخامس
[illegible] غرفة فارغة
[illegible] الأشعة الحمراء
[illegible] على أرضيتها عدة
[illegible]
[illegible] ....

وفي السادس
[illegible] صك تنازل بما [illegible]
من مبادئ
[illegible] وعقارات

وفي اليوم السابع
[illegible] رأسي إلى الخلف
[illegible] في مقيلتي [illegible]
[illegible] إلى وجهه
[illegible] عدة مرات

البعث والديمقراطية

■ [illegible]

إن الدعوة تكفيه [illegible] الفاشلة وتهوى عليه بلا انقطاع [illegible] القومية والتزييف والتمايز [illegible] الباطل كل الباطل [illegible] حافلة ان اعز احلامه وأمانيه [illegible] العربي ينتقل الدفاع عنها فجأة إلى [illegible] تنبري للدفاع عن [illegible] والسودان وغيرها من اقطار [illegible] في الوطن العربي تقارير هذه [illegible] شعوبها .

[illegible] البعث [illegible] سياسية [illegible] الاولى لمؤسسيه ، ومفكره [illegible] عقلق [illegible] الى [illegible] في حياة الانسان العربي [illegible] العرب ، ولم يقصد الاستبداد [illegible] فكرة الثورة [illegible] والتسرب إلى الجيوش وتعبئتها للانقلاب [illegible] العميق الذي يحول [illegible] الى مواطن آخر ، يراقب نفسه [illegible] من اجل الشعب ، [illegible] العالية ، وبانكار [illegible] والسيطرة وفرض [illegible] المفكرين البعثيين [illegible] النفس الطويل [illegible] في هذا المجال كتاب [illegible] الرزاز الذي نشرته الجامعة العربية [illegible] ما يزال شاباً لامعاً في مطلع العمر ...

تمدد البعث وتطور [illegible] من الرجال والآراء حملوا إليه [illegible] البعث في [illegible] عن الكثير من افكار مؤسسيه الاوائل فاقترب من الجيوش واستحدث فكرة (الثورة من فوق) ، وقبل بالوصول السريع الى السلطة [illegible] على الدولة في بناء [illegible] الزمان ...

يقول مونتسكيو [illegible] السلطة المطلقة [illegible] مطلقة [illegible] سلطات [illegible] الفرد من [illegible] موضوع السلطة والديمقراطية [illegible] حماية سلطته والدفاع عن نفسه [illegible] صلب عقيدته فدخل في صراع [illegible] في الوطن العربي ، كلفت البعث وكلفت تلك الاطراف [illegible] الخسائر في نهاية المطاف [illegible] والدفاع عن الفقر [illegible] في حياة البعثيين [illegible] الرأي الآخر وانتشرت الاستخبارات [illegible] إلى السكوت عن ممارسات في الانانية والفجور [illegible] المترفة وإلى [illegible] بين القيادات والقواعد [illegible] بين البعثيين [illegible] على مشاركتهم في [illegible] القيادات

يوسع البعثيين [illegible] البعثيين [illegible] في البعث [illegible] في أرض [illegible] رحم . واللهم [illegible] في الأرض في (الأربعة) المخلصة وفي [illegible]

تعقيباً على مقالة فهد الريماوي

المجد للكرامة العربية في بغداد
والعار لعرب [illegible]

■ منير حدادين

تحت عنوان [illegible] في مقالته في العدد الأول لصحيفة : البعث - الأردنية أطل علينا الاستاذ فهد الريماوي بمقالة حية [illegible] وإن اتفق معه في حرية تفكيره ونظرته الى الواقع [illegible] في نظرته الى [illegible] الحلول لمشكلاته الراهنة في [illegible] الإبتداء بالأقربين [illegible] صدام حسين المعروف بالشجاعة [illegible] سياسية [illegible] الصادرة عن [illegible]

وأقول ان العراق [illegible] ونوايا [illegible] الامريكي [illegible] على العراق الممثل للأمة العربية [illegible] الحلول في طرحه لقضيته [illegible] في داخله وفي [illegible] العراقي [illegible] العراقية [illegible] العالم [illegible] صدام حسين بعد [illegible] علينا أن ينتهي بقرار من المنظمة الدولية [illegible] رأيه على ان [illegible] العراق هو [illegible] المستقل [illegible]

أما دعوة الأستاذ الريماوي للرئيس صدام [illegible] في دمشق فهي دعوة [illegible] التنازل [illegible] العربية [illegible] الأستاذ فهد [illegible] لكي [illegible]

البعث .. رؤية من الخارج

■ فهد الريماوي

يرحم الله استاذي المناضل عبد القادر درويش الذي حرضني عام ١٩٥٦م على الانتساب الى حزب البعث العربي الاشتراكي . ويرحم الله قريبي ومعلمي المفكر الكبير عبد الله الريماوي الذي شجعني عام ١٩٦٠م على مغادرة صفوف البعث . والانخراط في الدعوة والاعداد لبناء الحركة العربيه الواحده .

كان البعث مدرستي السياسيه الاولى .. وكانت ادبياته الرومانسية القابلة ونشاطاته الميدانيه الكثيرة ، مما يلائم شبابي المبكر ونزعاتي الشعرية وحماسي النضالي يومذاك .. فالادبيات الحزبيه لم تكن تتعدى دستور البعث وبعض الكتابات السياسية والتهويمات الفكرية فيما اتسعت نشاطات الحزب لتشمل المظاهرات المتعدده والانتخابات النيابيه والمشاجرات مع الشيوعيين والاخوان المسلمين علاوة على اكتساب الاعضاء والانصار .

كان الحزب واعداً ونقيا وشعبيا . كان يمول نشاطاته ونضالاته من اشتراكات ابنائه وتبرعات اصدقائه ولم يكن يمد يده لاي دعم خارجي مهما كان مصدره .. وكان الانتساب للبعث شهادة رجولة ومرتبة شرف ونشيرة عطاء [illegible] وتضحيات وتصوف قومي يصل حدود المبالغة

فيما بعد تغير الحزب من الداخل وتغيرت من خارجه تسلم الحكم في غير قطر واكثر من مرة وتعرض لسلسلة من الازمات التي اودت بوحدته وادت الى جملة انقسامات وانشقاقات .. فيما قادتنا المقادير الى دنيا الماركسية والناصرية والمنظمات الفلسطينيه .. الخ

هذه الايام يعود البعث الى العلنيه ويعمل تحت الضوء بعد ان مارس حضوره تحت الارض لاكثر من ثلث قرن يعود البعث الواحد في تنظيمين متخاصمين يحاول كل منهما نفي الاخر وتجريحه وشل فاعليته وهدم ما يمكن ان يتحقق له من مكتسبات وانجازات .. الامر الذي وضعنا تحت مكبس الظن بأن الهدف من ترخيص حزبين باسم البعث هو ضرب الواحد منهما بالآخر واشغالهما بالاصطراع الذاتي بدل الانصراف للنضال الوطني والقومي ولعل المؤلم في نزاع البعثيين على الساحه الاردنيه انه نابع من ثنايا التبعيه وليس من زوايا الخلافات الفكريه والاجتهاديه . فالنزاع مستورد من خارج الحدود ومنعكس عن الصراع بين دفتي الحكم في العراق وسوريا وتعبير للقطرين الشقيقين

ان يلتقيا غدا فلسوف يلتقي تنظيما البعث في الاردن بعد غد وبصوره شبه تلقائية وسط فيلق من القبلات الساخنه والابتسامات العريضه

ان للاحزاب قوانينها المعروفه في الانتشار والانكماش وللمقدمات نتائجها وحتمياتها التي يمكن تحسسها سلفا والتكهن بها مستقبلاً .. وفي يقيني ان عربة البعث لن تنطلق تماما على الساحة الاردنيه وان تقلع شرطا نضاليا وشعبيا مهما ما دامت مقسومة الى حجرتين ومجرورة بحصانين ومحكومة بحسابات مئويه صغيره وذهنيات سياسيه تجاوزها الزمن ، وقيادات مأزومة ليست على مستوى المرحلة وتحدياتها ومتطلباتها .

وعليه .. وحتى يمكن للبعث ان يأخذ دوره ويستعيد حيويته وجماهير الشعب الاردني المفطورة على الانتماء القومي ، بحكم حاجة الاردن الدائمه الى دعم أمته له واسنادها لوجوده .. فانني اتقدم الى القيادات البعثيه التي تتطلع للمستقبل اكثر من الماضي ، وتؤمن برسالة الحزب اكثر من استرضاء الحكم في دمشق وبغداد ، وتغلب التناقض الاساسي مع التحالف الاسرامريكي على التناقض الثانوي بين الفصيلين البعثيين .. اتقدم بالمقترحات التاليه :-

١ - الدعوه لمؤتمر حزبي عام تحضره الى جانب ممثلي حزب البعث ، سائر القيادات والشخصيات البعثيه السابقه والتي تبدي استعدادها للعمل على وحدة الحزب ودعمه على الساحه الاردنيه

٢ - فك ارتباط الحزب بالحكم في العراق وسوريا ، مع تعزيز العلاقة مع شطري الحزب في القطرين ، وممارسات الضغوط الرفاقيه على الجهة الأحده وليس العكس كما هو حاصل حاليا .

٣ - الثبات على الاهداف الاستراتيجيه الثلاثه .. الوحده والحريه والاشتراكيه ، مع المرونه في الوسائل والاساليب .. حيث يتعين اشاعة العلاقات الديمقراطيه والترحيب بالاجتهاد الحر داخل الحزب ، وقبول مبدأ التدرج في الوحده العربيه والعداله الاجتماعيه .

٤ - الانفتاح على الفكر الاسلامي باعتباره اول مقومات الشخصيه العربيه واعتماد التلاحم الاخوي اسلوبا للتعامل مع القوى الاسلاميه باعتبارها حليفا جهاديا عظيم الشأن في معركة الحريه والخلاص والتحرير والتوحيد .

٥ - رفض مشاريع التسويه والاستسلام والتطبيع .. والمزاوجه بين هدفي التوحيد والتحرير في بناء الشخصيه العربيه المقاتله .. واعتبار الموقف من التسويه اساسا ومقياسا للتحالف .

٦ - الدعوة لعقد مؤتمر قومي للحزب تحضره فروع البعث في الاردن ولبنان وفلسطين وسوريا و العراق .. بغية خلق قياده بعثيه مركزيه لاقطار ما يعرف بسوريا الكبرى او الهلال الخصيب ، وذلك كمقدمه ضروريه تحتمها موجبات الصراع مع العدو الصهيوني والامبريالي ، للوحده الفيدراليه الرسميه بين الاقطار الخمسه وكخطوه اوليه للوحده العربيه الشامله .

وبعد

يا رجال البعث اتحدوا وتذكروا قول الشاعر العربي القديم :-

اذا احتربت يوما وسالت دماؤها
تذكرت القربى ففاضت دموعها

«التجربة الديموقراطية»

■ ليث الشبيلات

يتهامس المعارضون لسياسات الحكومات الخاصة المؤدية الى تصفية القضية الفلسطينية والى تحضير بلادنا للغزو الصهيوني القادم على شكل "سلم" والى هيمنة اليهود على مقدرات منطقة الشرق الأوسط (لم يعد يوجد في قاموس العرب الحديث منطقة اسمها المنطقة العربية أو الوطن العربي) ، يتهامس هؤلاء بأنه لو تم تعطيل المسيرة الإستسلامية بتصويت في البرلمان لكان ذلك سبباً لإجهاض "التجربة" ويتحملون هم مسؤولية إرجاع البلاد الى الأحكام العرفية (وكأن الحكم العرفي الذي تسلل الى القوانين الدائمة فأصبح حكماً قانونياً عرفياً غير موجود !!) تماماً كمثل الذين لا يتدخلون لحماية اعراضهم خوف حصول معركة بينهم وبين المعتدين فيتحملون هم وليس المعتدون مسؤولية إراقة الدماء !! فلتهنأ السلطة بمثل هذه المعارضة ...

هذه ديموقراطية كيسنجر التي وضعها في سياسة أسماها "مشروع الديموقراطية Project Democracy" وضع فيها الأسس وتعليمات التطبيق لفرض الفاشية في العالم عن طريق الديموقراطية فهل اطلعنا على ذلك ...

ممنوع على هذه "التجربة" أن تقول لا للتسوية والتصفية وممنوع على هذه "الديموقراطية" أن تقف في وجه ديكتاتورية صندوق النقد الدولي ممنوع على هذه الديموقراطية ، أن يكون البرلمان وحتى للحكومة فيها رأي جماعي أو سياسة تضعها الهيئة الوزارية في شؤون الدفاع والأمن والخارجية والمالية ... فهي ديموقراطية حكم محلي والمجلس النيابي أريد له أن يصبح مجلس بلدية الأردن الكبرى لا يناقش فيه أمر غير الخدمات ثم بعد ذلك ندعي أننا مواطنون .

نحن لسنا أكثر من سياح لا شأن لهم بالتدخل في أمور البلاد التي يزورون ... لذلك عسى أن نعيد عملية التطوير الإداري المتحدث عنها ، هيكلة الجهاز الحكومي بشكل يعطي لوزارة السياحة حجمها الحقيقي حتى تستطيع ان تقوم بحق برعاية شؤون أربعة ملايين من " السياح " .

بمسمية حق أساسي من حقوق المواطنين "تجربة" في نظام مطلع وصفه أنه نيابي تبدأ الهزيمة ولا عجب بعد ذلك أن تقودنا مثل هذه الديموقراطيات غير المؤمنة بحقوقنا الذي لا تنازل عنه الى التنازل عن حقوق الأمة والأجيال . فمن اللحظة التي تصبح فيها الحقوق قابلة للتفاوض يتم التنازل عن مبدأ كونها حقوق بانتظار أن يشكل التفاوض مركزاً جديداً للحق .

وقتلنا غيظاً من يدعي انه ديموقراطي ويدعو الى المحافظة على "التجربة" حتى لا يعود الذي أمن علينا بالتجربة عن عطيته .. وتحمل كلمات المحافظة على "التجربة" في حقيقتها كل معاني المذمة الشخصية [illegible] ، حيث لا تعني هذه الكلمات الا ان تلك الشخصية غير ديموقراطية وأنه لا يجب اغضابها حتى لا تختفي مظاهر الديموقراطية الطارئة مسببة عودة الديكتاتورية الأصيلة ... فكيف يتعامل الديموقراطيون مع سلطة تهددهم ضمناً في كل لحظة بايقاف "التجربة" . فكيف نريد للشعب أن يؤمن بأن الديموقراطية حقه [illegible] تاريخنا البرلماني فنجد أن إرادة الشعب الممثلة في المجلس النيابي قد تم تجاوزها واهمالها وانهاؤها في كل مرة اختلف المجلس التشريعي فيها مع الحكومة حيث تسبب ذلك الخلاف في حل المجلس واحتقار الشعب وممثليه في كل مرة .

[illegible] معظم النواب المنتخبين بحرية أن الحرية موجودة طالما أنها لا تخالف الحكومة جذرياً [illegible] شرعية الديموقراطية [illegible] غير جدياً تضفي على [illegible] الحياة وتنفي عنها مظهر الموت ... فالنواب يدركون أنهم إذا خالفوا سياسة الحكومة [illegible] المجلس الحل ، ويحل المجلس تنتهي "التجربة" [illegible] على قضية وجود التجربة بعدم إغضاب السلطة "المانحة" لهذه "التجربة" .. ولعمري أن لم يكن في هذا قمة [illegible] الديكتاتورية التي تفرض رأيها [illegible] على قراراتها صفة الديموقراطية [illegible]

[illegible] عن حقوقهم في السيطرة على السياسات التي تؤثر على بلادهم [illegible] أولادهم لما تم "منح" هذه "التجربة" [illegible] مثل هكذا معارضات [illegible]

والسلام .

دروس من التاريخ الحديث

"الاعجوبة الألمانية"
موقف نفسي ... قومي ...!

■ جورج حداد

انتهينا ، في الاسبوع الماضي ، إلى القول ، بأن الوعي القومي العميق ، قد برهن ، في ألمانيا وخارجها انه أقوى من الظروف السياسية الطارئة ، وأقوى من كل التجزئات التي يمكن أن تُفرض على الشعب والوطن في ظروف عسكرية معينة !!

فما أن خرج الألمان من حربهم الثانية الخاسرة حتى وجدوا انفسهم ، وجهاً لوجه ، مع الجوع والفقر والإذلال ! ولم يقف الألمان طويلاً يفكرون ! لم يصبهم ما يصيب الأمم الضعيفة الهزيلة في مثل هذه المواقف ! فهم ... لم يهدروا قواهم في العودة إلى الماضي ... إلى ما حصل في ألمانيا اثناء الحرب ... لم يتساءل الألمان طويلاً ، كيف خسروا الحرب ، ولماذا دفنوا في ميادين اوروبا وافريقيا اكثر من ثلاثة ملايين من افضل شبابهم ! لم يهدروا قواهم ، في إلقاء المسؤولية على هذا الشخص ، أو ذاك العمل ، ولم يتناقشوا ، في حلقات فارغة ، حول الخطأ والصواب ... ! حول ما فات وانقضى !

وجد الألمان انفسهم امام مشكلة من اعقد المشاكل التي واجهت أمة من الأمم ، هي مشكلة الخروج من الجوع والفقر والإذلال ... ، مشكلة كيفية النهوض بهذه الأمة المحتلة ، والوطن الذي أصبح مجزءاً ... ، مشكلة تعمير المدن المهدمة ، وتشغيل الأيدي العاطلة وإيواء أحد عشر مليوناً من المشردين القادمين من المانيا الشرقية والمقاطعات المسلوخة !

ولم يكن امام الألمان ، وأمام أمة تواجه هذه المشاكل ، إلاّ جواب واحد ، هو العمل ... العمل المنظّم المخطط !! .

إن الكلام لا يؤدي إلاّ إلى زيادة البلبلة والتفكك ، والثرثرة ... لا تقود ، إلاّ إلى الانحلال والتفسّخ ، والمهاترة ... ليست إلاّ مظهراً من مظاهر الموت والفناء . أما العمل ... فهو ، وحده الطريق الذي يمكن أن يصلح كل خطأ ، ويزيل كل عثرة ، ويحطّم كل صعوبة !!

إن أمة ... لا تجابه التحديات ، بسوى الكلام والثرثرة والمهاترة ، هي أمة ، لا يمكنها أن تنجز شيئاً ، مهما كان ضئيلاً !

والحقيقة ... أن الدرس الألماني ، ليس إلاّ نتيجة حتمية للموقف النفسي القومي الذي وقفه الشعب الألماني كله ، بعد الحرب . وهذا الدرس هو ما سمّي «الاعجوبة الألمانية» ، أو ... كيفية نهوض ألمانيا ، من محنتها الرهيبة تلك !!

ورغم كل ما لحق بالمانيا والشعب الألماني من ويلات وكوارث ، فقد استطاع الألمان أن يحققوا نهضة اقتصادية ، لم تبلغها ألمانيا ، في أي وقت مضى ، عبر تاريخها الطويل كله !!

ولكن ... رغم كل ما حققه الألمان من انجازات اقتصادية باهرة ، إلاّ انهم ظلوا يشعرون بأن سيادتهم ، تبقى ناقصة ومبتورة ، ما لم يجلُ المحتلون ، ويتوحد الوطن الألماني ! .

وبالفعل ..... فقد تمّ لهم ذلك ، وسقط جدار برلين في يوم ٩ / ١١ / ١٩٨٩ ، حيث اعتبر ذلك اليوم تاريخياً ، باعتباره ... يوم نهاية الحرب الباردة التي استمرت ٤٢ عاماً ! .

وطبعاً .. فإن ذلك .. ما كان ليحصل ، بمثل هذا النجاح الفذ ، لو لم يكن الألمان ، قد بلغوا من القوة النفسية والانتاج الصناعي والازدهار الاقتصادي ، ما جعلهم قادرين على استغلال الفرص وانتهاز السوانح ، والسيطرة على الظروف !! .

أما «المعجزة الألمانية» فلم تتحقق على يد عبقري أو شخص واحد ، بل هو الشعب الألماني كله ... الشعب في وعيه العميق وحرصه المطلق على نظامه وانضباطه وروحيته الصراعية البنّاءة التي تجابه المحن بالعمل ، وتتغلب على الخطأ ، بالتحقيق والفعل ! وبذلك ... يصلح المجتمع ، بوعيه ونظامه ووحدته ما يمكن أن يقع عليه من نكبات مهما كانت شديدة وقاسية !!

الوطن العربي ..... ومسرح اللامعقول

■ فارس شرعان

على امتداد هذا الوطن وتقاطعاته طولاً وعرضاً تمازج رائع بين الحقيقة والوهم ... وامتزاج فريد بين الواقع والحلم ...

وعلى الرغم من ان علماء "الجيوبوليتكا" لم يدرسوا مزايا هذا الوطن المترامي الاطراف الذي يضم تنوعاً هائلاً من المناخات والتضاريس وتشكيلات الطبيعة بغموضها وسحرها وروعتها فمن المؤكد ان "الوطن العربي" مؤهل لقيادة العالم وحمل راية العلم والتطور والتكنولوجيا ورفع منارة الحرية والعدالة الاجتماعية والانسانية والمساواة لتسترشد بها الامم وتهتدي بها الشعوب خاصة بعد انهيار الشيوعية وما شكله انهيارها من تقويض لنظرية السيادة الروسية على العالم التي نادى بها منظرو الجيوبوليتكا .

والنظام الدولي الجديد أحادي القطبية الذي يبدو مؤشراً على سيادة الولايات المتحدة على العالم باعتبارها عالماً قائماً بذاته وامتداداً جغرافياً هائلاً متنوع التضاريس ، غني بالموارد الطبيعية والمعدنية والثروات ... إلاّ انه ليس دليلاً على صحة نظرية "السيادة الجغرافية" التي نادى بها رواد الجيوبوليتكا ... فالولايات المتحدة التي آلت إليها الهيمنة الكاملة على هذا الكوكب برمته لن تكون القوّة الوحيدة في الكون لفترة طويلة ... بل ان القوّة الامريكيه تحمل بين طياتها بذور تناقضاتها الامر الذي لا يؤهلها لقيادة العالم ولا لقيادة مجموعة اقليمية محدودة من الدول كمجموعة الدول الامريكية .

ورغم الامتداد الجغرافي الكبير ، إلاّ ان امريكا تفتقر للتمازج بين الارض والانسان ... وتفتقر للتفاعل الحضاري للشعب باعتباره وحدة واحدة ذات تقاليد وتراث وموروث حضاري مشترك عملت الجغرافيا والقيم العليا والتراث على صهرها في بوتقة واحدة لها خصائصها التي تتفرد بها عن مثيلاتها من الوحدات الاخرى .

الامريكان ليسوا شعباً ... بل هم خليط من امم الارض وشعوبها وبعضهم لا يزال سائراً على الطريق ولم يستقر على ارض "الوطن" وهم كذلك يفتقرون لابسط القواعد في تشكيل الامم وهي الانصهار الكامل بين الارض ومن عليها من انسان ... وخلافاً لامم الارض جميعاً ، تنعدم في الامريكان العلاقة مع الارض فلا يحسون نحوها باي انتماء أو حنين أو مشاعر الحب التي تختزنها الشعوب "لاوطانها" .

وفوق هذا كلّه لا تنتظم القوّة المادية الامريكيه الهائلة بسلسلة من القيم العليا والمفاهيم والمبادئ والافكار السامية كالحق والعدالة والحرية وحقوق الانسان وحقوق الشعوب في تقرير مصيرها وقد اثبتت الاحداث

البقية صفحة «١١»

تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات تمات

الكويت تضمع

ويذكر أن الكويت هي أول دولة عربية تخرج عن الاجماع العربي وتبطل المقاطعة مع الشركات التي تتعامل مع «اسرائيل» غير أنه تردد أن عدداً من الكويتيين زاروا «اسرائيل» سراً منذ انتهاء ازمة الخليج كما نشرت صحف عربية من أعقاب تلك الحرب أن الكويت استوردت كميات من الشاليش والقمصان من صناعة اسرائيلية طبعت عليها صور بوش .

نواب الحركة الإسلامية

الحركة الاسلامية اكدوا خلال كلماتهم ومذكراتهم ومقابلاتهم للمسؤولين على اختلاف مواقعهم شاركتهم لجنة الحريات العامة انهم يشعرون بالقلق البالغ ازاء التجاوزات التي تمارسها بعض الاجهزة من اعتقالات ومداهمات ومصادرة لبعض الممتلكات او تدخلات في التعيينات الوظيفية او لدى تأسيس الاندية والجمعيات او الحيلولة دون عودة المواطنين الى وطنهم. ورغم احساسهم ان الجهات المسؤولة تعطي وعودا بوضع حد لهذه الممارسات ولكن الواقع العملي لا ينسجم مع هذه الوعود.

كلهم صهاينة

تحالف مثير بين ما يسمى باليمين واليسار في « إسرائيل » للفوز بإنتخابات بلدية

اعلن مرشح تجمع الليكود اليميني المعارض لرئاسة بلدية مدينة تل ابيب عضو الكنيست روني ميلو ان مرشح كتلة ميرتس اليسارية المشاركة في الائتلاف الحاكم دان درين قد انضم الى قائمته .

وقال ميلو الذي شغل في السابق منصب وزير الشرطة في حكومة الليكود السابقة ان ضم درين اليساري الى القائمة التي يتزعمها والمدعومة من القوى اليمينية يظهر الطابع غير الحزبي القائمة على حد تعبيره .

واعلن درين انه لم يحصل بعد على موافقة قادة حركته للانضمام الى القائمة التي يشرف عليها ويؤيدها تجمع الليكود ، وان انضمامه للقائمة اتخذ بصورة شخصية ، وتعتبر هذه الخطوة المفاجئة الأولى من نوعها ، يتحالف فيها تجمع الليكود الذي كان يسيطر على بلدية المدينة اثناء ولاية رئيس البلدية شلومو لاهط الذي اعتزل مؤخراً ، مع حركة ميرتس اليسارية والمتحالفة مع حزب العمل اكبر خصوم الليكود في الدولة العبرية .

رئيس الاستخبارات الصهيونية مفاوضات السلام قلصت التهديد العسكري ضد «إسرائيل»

أعرب الميجر جنرال أوري ساجي رئيس الاستخبارات في الجيش الإحتلال الصهيوني عن اعتقاده أن «العرب سيبذلون قصارى جهدهم من أجل استمرار عملية السلام لانه ليس لديهم خيار آخر أفضل لتحقيق مصالحهم» وأضاف ساجي في تصريحات نشرتها الصحافة الصهيونية اليوم أن «الدول العربية أي إشارة على أنهم سيغيرون موقفهم هذا» .

وأكد المسؤول الصهيوني أن «مفاوضات السلام بين «إسرائيل» والدول العربية أدت إلى تقليص التهديد العسكري ضد «إسرائيل» على المدى المنظور .

وكانت سوريا أعلنت استعدادها للتوصل إلى اتفاقية سلام كاملة مع «إسرائيل» تشمل علاقات دبلوماسية واقتصادية وفق ما صرح به المستشار القانوني لوزارة الخارجية السورية البروفسور محمد عزيز شكري في محاضرة ألقاها في واشنطن مؤخراً .

تعقيباً على مقالة فهد الريماوي / بقية

يعود عن خطأه إذا افترضنا أن موقف النظام السوري كان خطأ وليس تطبيقاً حقيقياً لسياسة النظام السوري تجاه القضية العربية . وفي معرض تبريره لوقوفه مع نظام الخميني قال الرئيس الأسد في بداية الحرب العراقية – الايرانية « لم يخبرنا العراق بالحرب ، وعلمنا ببدء القتال من الإذاعات ، ولذلك وقفنا ضد المعتدي » « كذا ... » .

لكن النظام السوري نفسه لم يقف ضد المعتدي حين كان المعتدي اميركيا – صهيونياً ، فأرسل قواته الى حفر الباطن يقاتل جنباً الى جنب مع الأميركان ضد الجنود العراقيين البواسل الذين رووا بدمائهم أرض الجولان العربية مدافعين عن دمشق العربية كانتها بغداد ، وبحجة « تحرير « الكويت » وتحررت « الكويت ، ويستمر الحصار العربي على العراق العربي ، لكن الرئيس الأسد يبرر مرة أخرى إلتزام سورية بتطبيق الحصار على العراق بحجة عدم إلتزام العراق بالقرارات الدولية والشرعية الدولية ، لكنه لا يجد مانعاً من الجلوس على مائدة المفاوضات المهينة مع الصهاينة الرافضين للقرارات الدولية والشرعية الدولية ، والمنفذين لأبشع جرائم العصر بحق الإنسانية والطفولة والحق .

فهل بعد هذا وغيره الكثير من المواقف اللاقومية للنظام السوري ، هل بعد هذا يحق لنا ان نطلب من الكرامة العربية الممثلة بالرئيس العراقي أن تتنازل عن كرامتها ومبادئها وتطلب الرحمة من عرب اللسان وعرب حفر الباطن ؟؟ وإذا كان لا بد من توجيه الدعوة فلنوجه دعوتنا للرئيس الأسد بالهبوط في بغداد وطلب الصفح عن مواقفه .

ومع ذلك إذا كان الأستاذ الريماوي مصراً على ندائه ، فالأصح أن يدعو الرئيس صدام حسين للهبوط في واشنطن أو تل ابيب طلباً لرفع الحصار ... وأنا على يقين أنه لن يلبي الدعوة ، ففتح الحدود السورية مع العراق ليس في يد حكام سوريا ، ولا في يد أي نظام عربي ، فالقرار أميركي – صهيوني ، وعرب حفر الباطن ملتزمون بتعليمات السيد الأميركي وتنفيذها !

وليطمئن الأستاذ الريماوي أن العراقيين قادرون على الصمود والنضال ، مثلما صمد المناضلون في فلسطين المحتلة ، ومثلما أثبتت حجارة أطفال الإنتفاضة قدرتها على مواجهة الجرائم الصهيونية ... وورقة التوت سقطت وبان عار أنظمة حفر الباطن ، والزمن كفيل بإسقاط هذه الأنظمة .

الوطن العربي ومسرح اللامعقول / بقيه

المأساوية التي شهدها العالم خلال الاعوام الاخيرة التناقض الصارخ بين ما تنادي به "امريكا" من مبادئ وبين التحيّز السافر في تطبيق هذه المبادئ ولا سيّما القرارات المتعلقة بالشرعية الدولية .

وما استصدار عشرات القرارات ضد العراق ، والتعسف في تطبيقها ، واستمرار الحصار المفروض عليه وتجويع ابنائه وموت عشرات الالاف من اطفاله جراء فقدان الغذاء والدواء وكذلك الحصار على ليبيا ومعاناة الشعب الليبي نتيجة للحصار الظالم ... وتعثر الجهود الدولية ومجلس الامن في استصدار قرار يبيح التدخل العسكري لحماية شعب البوسنه والهرسك الذي يتعرّض لعمليات ابادة جماعية وتشريد وترويع وانتهاك لحقوق الانسان وكرامته إلاّ امثلة بسيطة ولكنها واضحة وصارخة على ازدواجية المعايير لدى الولايات المتحدة والتناقض الهائل بين المبادئ التي تنادي بها والتطبيق العملي لها .

الوطن العربي بالمقابل وحدة جغرافية تمتد الاف الاميال من المحيط الى الخليج ... ومن تركيا الى بحر العرب ، وتتنوع تضاريسها من الجبال الشاهقة المغطاة بالغابات الى الصحاري الواسعة اللاهبة التي تعوم على بحر من النفط ... ومن مناخ البحر المتوسط الى المناخ الاستوائي .. وتمتد الشواطئ العربية عشرات الالاف من الاميال على الخليج العربي وبحر العرب والبحر الاحمر والبحر المتوسط والمحيط الاطلسي ، ويسيطر على عدد من الممرات المائية الهامّة كقناة السويس ومضيق باب المندب ويطل على مضيق جبل طارق ومضيق هرمز .

وسكان الوطن العربي مائتان وثلاثون مليون نسمة ومن المتوقع ان يبلغ السكان مائتين وثمانين مليوناً بحلول عام ٢٠٠٠ ... إلاّ ان سكان هذا الوطن شعب واحد ، يستمد جذوره من الجزيرة العربية والاقوام التي سكنت ربوعه على مرّ التاريخ ، فشكلت من امتزاجها بالعرب والمسلمين شعباً واحداً موحداً له خصائصه ومزاياه وسماته التي يتفرد بها عن غيره من الشعوب .

الوطن العربي ، باقليمه وسكانه ، وموارده ، وموقعه ، وخيراته وثرواته ورسالته الانسانية بما فيها من حق وعدالة وحرية ومساواة وحضارة عمت ارجاء الارض عندما كان العرب سادة للمشرق والمغرب ... هو الكيان الوحيد ، المؤهل لقيادة الانسانية نحو المستقبل المشرق والغد الافضل الذي تسوده المحبة والمساواة والعدالة ، والقادر على تحقيق التوازن بين الشعوب دون اخلال بموازين القوى الاخرى فموروثه الروحي والحضاري ورسالته الانسانية وسمو مبادئه وروح التسامح التي صبغت حضارته والقوى المؤثرة فيه كفيلة بتعديل المسار التاريخي الذي انحرف في العصر الحديث جراء تخلف العرب وتشرذمهم ، اثر مرحلة من الضياع والانحطاط امتدت زهاء الف عام ...

إلاّ ان نظرة متفحصة للواقع الراهن في الوطن العربي تعكس بعمق ووضوح البون الشاسع بين الحقيقة والخيال ... وتظهر التناقض الصارخ بين ما هو عليه وما ينبغي ان يكون عليه ... فهذا الوطن عبارة عن نيف وعشرين كياناً تعصف بها انواء الفرقة والاحتراب والاختلاف بحيث بات تحقيق قدر من "التضامن" العربي هدفاً عزيز المنال تقدم الجامعة العربية من اجله المشروع تلو الاخر ...

وجرّاء التشرذم والاختلاف والتجزئه ... أضحى الوطن العربي صيداً سهلاً لكل طامع في خيراته ، ولكل راغب في بسط نفوذه وهيمنته وسيادته على اجزاء شاسعة منه ... فالعراق محاصر بعد عدوان غاشم وليبيا محاصرة ... والسودان مطوّق ، والاردن يدفع ثمن موقفه العقلاني واتزانه وثباته على العهد الكثير من الويلات ... ومئات الالاف يعودون الى الاردن في هجرة قسرية هي الثالثة التي يتعرّض لها الاردن منذ عام ١٩٤٨ .

والشعب الفلسطيني في سجن كبير ، والمبعدون في مرج الزهور بين زمهرير الشتاء ولهيب الصيف القائظ ... والقوات الامريكيه على رأس قوات الامم المتحدة تمعن في الشعب الصومالي قصفاً وقتلاً وتذبيحاً .

أمّا عن حقوق الانسان في الوطن العربي ... فخير دليل على الالتزام بها يتمثل بالاحداث المؤسفة التي تشهدها بعض الدول العربية في ملاحقة الاصوليين واتهام زعمائهم بالعمالة للمخابرات الامريكية

وفي الوطن العربي الذي تؤهله الجغرافيا والتاريخ والرسالة الانسانية لقيادة العالم ، تنعدم حرية الرأي والفكر والصحافة إلاّ من بعض اقطاره ، وتتلاشى التعددية السياسية والديمقراطية والحرية وهي عماد اي كيان حديث يسعى للبقاء ويجاهد ليدوم ...

ان الوحدة العربية هي السبيل الوحيد لجمع شتات هذا الوطن ، ولعق جراحه وتضميدها بعد ان مزقته التجزئه وعانى كثيراً من الويلات جرّاء الانكفاء القطري ... كما ان الوحدة هي الطريق الوحيد للنهضة العربية واحياء الامة من جديد بعد ان أوشكت عصور التخلف والظلام ان تطوي صفحتها للابد ...

لكن الوحدة العربية لن تتحقق إلاّ بعد ان تعم ارجاء هذا الوطن العربي وتعبق اجواؤه بالحرية ... فالحرية هي منطلق الفكر والرأي والحوار الهادف البناء ... وعلاوة على الحرية فلا بد من اتباع النهج الديمقراطي والتعددية السياسية في الاطار القومي ...

ان الحرية والديمقراطية والتعددية السياسية وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية بمثابة السفح الذي نرتقي اليه لتحقيق الوحدة ... وبدونها يبقى الوطن العربي اشبه بمسرح اللامعقول .

غياب الأردن والمنظمة / بقيه

ضدهم العمليات اللااخلاقيه ليسوا من هذا الشعب ، فلو كانوا من شعب البوسنه والهرسك لارتفع صوت الحكومه والمنظمه بالشجب والادانه ، من هذا المنطلق اردت ان اسلط الضوء على هذه الجريمه البشعه التي تمارس ضد ابنا شعبنا في امارة الكويت منذ يوم ٩١/٢/٢٦ حتى يومنا هذا لعل ضمير الحكومه والمنظمه يتحركان فمنذ يوم ١٩٩١/٢/٢٦ الذي يسمى "بالتحرير "الامريكي لامارة الكويت المستعمره بدأت العمليات البشعه تنفذ ضد الجاليه الاردنيه والفلسطينيه في الكويت من قبل عناصر ميليشيات آل الصباح وما يسمى بالمقاومه الكويتيه التي كانت طوال فترة سبعه شهور قبل دخول قوات بوش وحسني وفهد كانت نائمه في جحورها "سراديب البنايات والفلل...والفساد"

إن تسليط الضوء على التصرفات المخجله والدنيئه التي مورست من قبل شيوخ آل الصباح وعناصرهم المرتزقه ممايسمون انفسهم بالمقاومه الكويتيه او المجموعات الاخرى، يضع الضمير العربي والعالمي امام حقائق ما جرى ويجري على ارض امارة آل الصباح، فمنذ ليلة السابع والعشرين من فبراير لعام ١٩٩١بدأت الاعتداءات على حرمات البيوت باقتحام هذه البيوت من خلال عمليات التفتيش على ما يسمى بالممنوعات من سلاح وشباب ، من هذه اللحظه بدأت السجون تزدهر بالمعتقلين في كل مناطق الامارة وبدأت التعذيب الوحشي ضد هؤلاء الناس بصورة لم تسجل في التاريخ بل كانت وسائل تعذيب جديدة ناتجة عن الحقد الاسود الذي كرسه الاعلام المصري الصهيوني ضد ابناء شعبنا الاردني والفلسطيني في الاماره. فقد تنوعت وسائل التعذيب التي استخدمت ضد الجاليه التي نهضت بالاماره على اكتافها منذ الخمسينات فكانت له بصمة واضحة للعالم على التعليم والثقافه والاعلام والبناء والحياه في الاماره ولكن الحقد الاسود الذي تعشش في عقول آل الصباح وعناصر المرتزقه جعلهم يمارسون هذه الوسائل من التعذيب وذلك لارضاء اسيابهم الامريكان ومرتزقة عرب اللسان من الن لا بد أن نضع الحقائق التاليه امام الراي العام العربي والعالمي لعل الضمير يتحرك

اولا : وسائل التعذيب التي استخدمت في السجون الكويتيه

إن الحديث عن هذه الوسائل يحتاج إلى كتب ولكنني اختصر هذه الوسائل بهذه النقاط :

١ – كي أجسام المعتقلين بالمكواه الكهربائية .
٢ – صب الماء الساخن والبارد على الجسم .
٣ – خلع الاظافر وحرقها بولاعة السجائر .
٤ – إطفاء السجائر في كافة انحاء الجسم .
٥ – رش الملح على الجروح بعد التعذيب .
٦– تكسير الايدي والارجل واضلاع القفص الصدري .
٧ – الضرب والركل بالايدي والارجل باعقاب البنادق على كل اجزاء الجسم ويتم التركيز بشكل خاص على الرأس والظهر.
٨ – تعرية المعتقل من كل ملابسه وضربه على الاعضاء التناسليه بالكهرباء..
٩ – توجيه المسبات والبصق وتعصيب العيون وربط الايدي والارجل .
١٠ – استخدام الصعقات الكهربائيه لكافة انحاء الجسم .
١١ – إرغام المعتقلين على تنظيف المدارس "مراكز الاعتقال" لمده لا تقل عن ١٢ساعه .
١٢ – إطعام المعتقلين الحشرات والذباب .
١٣ – تكسير الاسنان .
١٤ – زحف المعتقلين على بطونهم في درجة حراره مرتفعه جدا وهو عار من الملابس .
١٥ – ربط المعتقلين من الايدي والارجل وتعليقهم في الحمامات وضربهم بالجنزير او خراطيم الماء على مختلف انحاء الجسم.
١٦ – اغتصاب المعتقلين وهذا ما حدث في سجن الاحداث.
١٧ – اجبار المعتقلين على لحس بصاق الجنود وتقبيل احذيتهم وأرجلهم .
١٨ – الحرمان من الطعام والشراب لعدة ايام.
١٩ – اجبار المعتقلين على تناول وجبة افطار ومضان من لحم الخنزير في الساعه العاشره مساء.
٢٠ – التهديد بقتل اطفال المعتقل او اغتصاب زوجته او ابنته اوامه او شقيقته .
٢١ – منع المعتقلين من النوم بواسطة ربط العنق بعمود او ماسوره حديد .

هذا جزء من اساليب التعذيب التي مورست من قبل آل الصباح والمرتزقه التابعين لهم وذ لك لاجبار المعتقلين على اعترافات غير واقعيه وحقيقيه .

كما انه لا بد أن نركز على مراكز التعذيب التي استخدمت من قبل سلطات آل الصباح وهذه المراكز التي استطاعت لجان الصليب الاحمر الدولي العثور عليها اما المخفي منها فهو الاعظم وهذه المراكز هي

اولا – المدارس : وهي موزعه في كافة انحاء امارة آل الصباح والتي اصبحت اليوم أحد القرى الصغيره جدا التابعه لاحد الولايات الامريكيه.

١ – ثانوية فلسطين "منطقة الرميثيه
٢ – مركز اعتقال ثانوية الجابريه
٣ – مركز اعتقال ثانوية طلحه
٤ – مركز اعتقال ثانوية سلوى
٥ – مركز اعتقال ثانوية صباح السالم
٦ – مركز اعتقال مدرسة هند المتوسطه
٧ – مركز اعتقال مدرسة فاطمه الهاشميه
٨ – مدرسة اعتقال المدرسه الهنديه

ثانيا – النوادي الرياضيه :

١ – مركز اعتقال نادي النصر الرياضي
٢ – مركز اعتقال نادي القادسيه الرياضي
٣ – مركز اعتقال نادي كاظمه الرياضي

ثالثا – مخافر الشرطه التي استخدمت كمراكز اعتقال وهي



١ – مركز اعتقال مخفر السالميه
٢ – مركز اعتقال مخضر عبد الله السالم
٣ – مركز اعتقال مخفر الجابريه
٤ – مركز اعتقال مخفر جليب الشيوخ
٥ – مخفر اعتقال سلوى
٦ – مركز اعتقال مخفر النقره
٧ – مركز اعتقال مخفر خيطان
٨ – مركز اعتقال مخفر الفروانيه
٩ – مركز اعتقال مخفر الفردوس
١٠ – مركز اعتقال مخفر صباح السالم
١١ – مركز اعتقال مركز كيفان

رابعا – السجون الكويتيه :

١– السجن المركزي
٢ – السجن العسكري
٣ – سجن الاحداث
٤ – سجن معتقل امن الدوله
٥ – سجن الدوحه

الشاليهات

وهناك العديد من الشاليهات والمزارع والفلل و البيوت و السراديب لا يمكن حصرها او التعرف على مكانها ولا تزال تستخدم كمراكز اعتقال حيث كانت هذه المراكز المخفيه تقوم بدور الاغتصاب و القتل او اخذ اعتراف من المعتقل بالاكراه حيث كانت التهمه مفروضه على المعتقل فكان يطلب منه الاعتراف والا سيستخدم ضده اساليب اخرى من التعذيب فقد كانت هذه التهم ثابته وجاهزه في تفكير المحقق ،ومن خلال تجربتي في السجون والمعتقلات الكويتيه اتضح لي أن فبركة التهم جاهزه ومن هذه التهم التي وجهت إلى كل المعتقلين بلا استثناء :

١- التعاون مع العراقيين
٢ – دخول الجيش الشعبي العراقي
٣ – ختم شؤون العرب
٤ – العمل اثنا ءوجود العراقيين
٥ – تبديل لوحة السياره واجازة القياده
٦ – العمل في جريدة النداء
٧ – اغتصاب كويتيات
٨ – قتل كويتيين
٩ – ابلاغ العراقيين عن اماكن الكويتيين
١٠ – حيازة السلاح والتدرب عليه
١١ – الانتماء إلى منظمة التحرير الفلسطينيه اومنظمة ابو العباس
١٢ – سرقة بيوت وسيارات وأملاك كويتيه .

هذه التهم كما قلت سابقا مفبركه جاهزه من قبل المحققين الذين لا يملكون لا ذمة ولا ضمير حيث كان المحقق يأخذ فترة استراحة من تعذيب المعتقلين لكي يقوم بواجب الصلاه إنه يعرف الله في الصلاه ولكنه لا يعرف الله في التعذيب والله بريء من هولاء ومن هولاء القاده والجنود والضباط المشرفين والقائمين على هذه الممارسات الوحشيه وهم

اولا – ميلشيات شيوخ آل الصباح

١ – الزعيم ناصر صباح الاحمد الصباح وهو ابن صباح الاحمد وزير خارجية الاماره
٢ – فهد سعد العبدالله الصباح وهو ابن ولي عهد الاماره
٣ – الزعيم احمد فهد الاحمد الصباح ابن فهد الاحمد وهو الان زعيم الرياضه في الاماره
٤ – باسل سالم صباح السام ابن وزير خارجية وداخلية ودفاع الاماره سابقا
٥ – دعيبيج السلمان الصباح من عناصر آل الصباح
٦ – جراح الصباح

ثانيا – عصابة امين الهندي وهذه العصابه تتصف بصفه عظيمه وهذه الصفه ترفع رأس آل الصباح وهي صفة ممارسة الشذوذ الجنسي وقد كانت هذه العصابه مسؤوله عن كافة عمليات الاغتصاب ضد اعراض شعبنا الاردني والفلسطيني وطالبات ثانوية طليطله خاصه وكذلك القيام بعمليات السرقه والقتل

ثالثا – عناصر ما يسمى بالمقاومه الكويتيه والاستخبارات العسكريه وامن الدوله ومن هذه العناصر

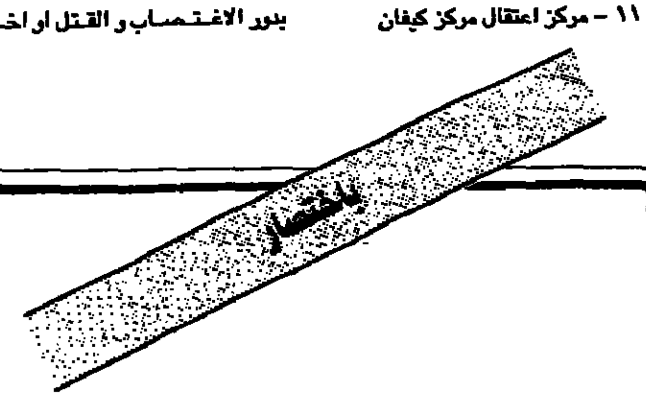
١ – المقدم طلال المسلم مدير الاستخبارات العسكريه والذي أشرف على كافة عمليات التعذيب في الاستخبارات العسكريه وتم تعذيب وقتل العديد من المعتقلين في الاستخبارات
٢ – الملازم يوسف الشريره "ابو عمر" مشرف ومسؤول عن تهم منظمة التحرير والفصائل الفلسطينيه وتهم الجيش الشعبي
٣ – العريف عمر الكندري : مشرف السجن العسكري+ سجن الاحداث بلوك الاستخبارات العسكري
٤ – نقيب عدنان / استخبارات عسكريه / نائب طلال المسلم
٥ – العريف جاسم الكندري أشرف على قتل الشهيد محمد وعبد الكريم ابو بلال
٦ – العريف عبدالله العتيبي من الحاقدين جدا على الجاليه الاردنيه والفلسطينيه
٧ – العريف احمد العدواني ومحمد العدواني
٨ – العريف ابو طلال مكلف باحضار المعتقلين من سجن الاحداث إلى مركز التحقيق في الكليه العسكريه واحضار المعتقلين من بيوتهم
٩ – عادل القلاف من عناصر ما يسمى بالمقاومه الكويتيه .
١٠ – ابراهيم الخباز من عناصر ما يسمى بالمقاومه الكويتيه
١١ – حسين البرشيني من عناصر ما يسمى بالمقاومه الكويتيه

هذه نماذج من الافراد والشخصيات التي ساهمت بشكل مباشر في تعذيب ابناء شعبنا في المعتقلات الكويتيه ومارسوا اسوأ حالات التعذيب

لقد اعتقل الكثير وعذب الكثير منهم ...فقد كان المخطط القيام بمجازر علنيه ضد شعبنا في الاماره إلا أن عمليات الذبح والاعدام والتعذيب أخذت طرقا سريه بقيادة آل الصباح ورجال المخابرات المصريه والسوريه في الكويت من اجل استمرار آل الصباح في حكم امارة الكويت بعودتهم اليها ، فقد كان شعبنا امام المأساه الحقيقيه امام حاقدين من الجيش الكويتي والسعودي والمصري والسوري وكان الكل متفق على ذبح شعبنا الاردني والفلسطيني في الكويت ...ولكن هل توقفت المجازر ضد شعبنا في الاماره .... الجواب كلا لم تتوقف فلا يزال ابناء شعبنا وراء القضبان بتهم مفبركه والاوضاع في السجون سيئه جدا وحالة المعتقلين سيئه

فهل تتحرك وزارة الخارجيه في حكومة المجالي للافراج عن هؤلاء المعتقلين اما ماذا نقول عن صمت منظمة التحرير الفلسطينيه ؟!! واين هي لجان حقوق الانسان من هؤلاء المعتقلين ، فهل ستكون وزارة الخارجيه في عهد عبد السلام المجالي اكثر حرصا على هولاء المعتقلين من عهد ابو جابر ، وهل سيكون تحرك منظمة التحرير الفلسطينيه لاعادة العلاقه مع الاماره على حساب هؤلاء المعتقلين و المفقودين والشهداء وهل وهل وهل ......

لذا فاننا نطالب وزارة الخارجيه ومنظمة التحرير الفلسطينيه ولجان حقوق الانسان في العالم للتحرك السريع لاطلاق سراح المعتقلين في سجون امارة الكويت والبحث عن المفقودين من ابناء شعبنا ونحمل آل الصباح في الاماره المسؤوليه الكامله لاعادة كافة المعتقلين والمفقودين الى اطفالهم وذويهم .....



واذا كانت حجة «تحرير الكويت» قد أعمت الكثيرين وبررت اصطفافهم في حفر الباطن – فقد آن الاوان ان يدرك هؤلاء بأن الاستمرار في هذه المهزلة لم يعد له ما يبرره – بعد ان التزم العراق بكل ما فرض عليه من قرارات جائرة !!

لقد حذر مجلس الأمن العراق من عواقب عدم التزام مزعوم بقراراته – وإذا كنا نعجب لهذه الانتقائية بفرض ما تسمى بالشرعية الدولية على العراق في حين يتم التجاهل الفاضح لذلك في البوسنه وفلسطين المحتلة فإننا نتساءل عن معنى استمرار الاصطفاف العربي مع هذا الموقف والترويج له ... بعد ان انتهت «رقصة تحرير الكويت» مما يُسقط عن هؤلاء كل الاقنعة : ليست العربية والاسلامية الزائفة فحسب بل ابسط قواعد الانتماء الانساني !

باختصار

عندما تنتفي ابسط قواعد الانتماء الانساني !!

■ جريس مداثات

من الواضح ان هناك اصراراً متعمداً من قبل ما يسمى بالنظام العالمي الجديد للاستمرار في خنق انفاس العراق والتضييق عليه ، وتجاهل مطالبه العادلة برفع الحصار .. أو التخفيف منه على أقل تقدير !

فمنذ ثلاث سنوات وفرق التفتيش التابعة للاستخبارات الامريكية الصهيونية لا تعدم الوسائل لتصعيد الموقف وتسخينه كلما أرادت فرض المزيد من الاجراءات لتجريد العراق من اسلحته ومراقبتها ... وآخرها أزمة الكاميرات والتي ربما استعملت ذريعة جديدة لضرب أي موقع أعاد العراق بناءه رغم الحصار – كما حصل لمنشأة النداء قبل اشهر ! أو للتغطية على أية مطالبة جادة قد يطرحها طارق عزيز لرفع المعاناة عن شعب العراق !

واذا كانت لجان المقاطعة ترفض حتى الآن السماح للعراق بشراء حتى الطباشير والادوات المكتبية اللازمة للاطفال كالاقلام واوراق الدفاتر وهي أبسط الاحتياجات التعليمية وترفض أن يستعمل العراق أي مبلغ من ارصدته المجمدة لذلك ... فإننا نتساءل عن الدور الذي يضطلع به بطرس غالي كأمين عام للأمم المتحدة – حول امكانية مراجعة الفقرة ٢٢ من القرار رقم ٦٨٧ الذي التزم به العراق فعلاً وهي التي تلزم مجلس الأمن بصورة جدية تنفيذ رفع الحصار الاقتصادي المفروض على العراق غير ذات مفعول لو أثر بعد ان ينجز العراق جميع الاجراءات المنصوص عليها في فقرات اخرى من القرار .

واذا كان ايكوس قد تعمّد تشويه موقف العراق وتعمد عدم ابلاغ مجلس الأمن بامتثاله لاحكام القرار فإن اصرار العراق على ضرورة رفع الحظر المفروض عليه قبل النظر في موافقته على وضع الكاميرات يشكل محوراً هاماً يستوجب وقفه عربية جادة لمساندته تتجاوز الأحقاد القبلية وسلبيات أزمة الخليج الى موقف عربي وأسلامي مسؤول تجاه ثمانية عشر مليون عراقي اخوة لهم يعانون من اشد انواع التجويع والمرض والحرمان .

البقية صفحة «١١»

« أنتمي لجيل يعرف أن فلسطين عربية ويجب أن تبقى كذلك »

إسرائيل تسعى للتطبيع وإيقاع لبنان في فخها

أعرب رئيس وزراء لبنان الأسبق شفيق الوزان عن قلقه الشديد من النتائج التي يمكن أن تؤول اليها محادثات السلام العربية الاسرائيلية، والتي يشارك لبنان في شقها الثنائي، وقال الوزان الذي تزعم الحكومة اللبنانية في مطلع الثمانينات ان على اللبنانيين ان يهيئوا أنفسهم لمواجهة ما قد يفرض عليهم ، وفسّر ذلك بالقول «إن هناك من التصرفات ما يشكل نوعاً من الضغط على لبنان، ليبقى على هذه الحالة اللامستقرة، ليكون مستعداً لقبول كل ما يفرض عليه ».

وكان الوزان يشغل منصب رئيس الوزراء عندما اجتاحت القوات الاسرائيلية الأراضي اللبنانية ووصلت الى مشارف العاصمة بيروت، في مثل هذا الوقت قبل أحد عشر عاما، واضطرت حكومته في السابع عشر من أيار ١٩٨٣ لتوقيع اتفاق مع الجانب الاسرائيلي يتعلق بترتيبات على الأرض وينظم الأوضاع الأمنية والعسكرية، غير أنها عادت وألغته بعد نحو عام بسبب ضغوطات داخلية قوية ، ومعارضة سورية الشديدة له .

وأعرب رئيس الوزراء اللبناني الأسبق في تصريح لصحيفة (الوطن) الكويتية عن خشيته من «السلام الآتي الذي تجري بشأنه مفاوضات ثنائية يشترك فيها لبنان» ووصف المفاوضات المتعددة الأطراف بأنها «مخيفة اكثر من المفاوضات الثنائية لانها ترسم للبنان وللمنطقة علاقات معينة تفصيلية قد لا تكون في مصلحة لبنان» وقال إن ما تسعى اليه «اسرائيل» هو «التطبيع والصلح الشامل» ودعا المسؤولين اللبنانيين والعرب الى أن يكونوا «حذرين».

واعتبر الوزان ان الأوضاع التي اضطرت فيها بلاده لتوقيع اتفاق ١٧ أيار مع اسرائيل تختلف عن الأوضاع الراهنة اذ «أن هناك أبطالاً يقاتلون في الجنوب اللبناني وداخل الأرض العربية المحتلة أطفال وشباب يصارعون بالحجارة ويسقطون ، بينما الاتفاق اللبناني الاسرائيلي المشؤوم كان خطوة لا بد منها آنذاك لتأمين الانسحاب (الاسرائيلي) التام وليس الجزئي » وأعلن الرئيس الوزان انحيازه الى جانب الأطراف التي ترفض فكرة التطبيع مع اسرائيل، وقال إن «الحركات التي ترفض التطبيع تمارس دوراً وطنياً مشرفاً» وأضاف انني «أنتمي الى جيل يعرف أن فلسطين عربية ويجب ان تستمر عربية، وأن ما يجري هو ضد أحلامنا وآمالنا وضد تاريخنا وماضينا العربي والاسلامي »

وأتهم اسرائيل بأنها «تريد ان توقع لبنان في فخها ، وبالتالي انهاء القرار ٤٢٥» وقال « يجب ان يبقى لبنان ضمن هذا الطلب» وأن لا يبدأ مع اسرائيل في أي بحث إلا حين توافق صراحة على تنفيذ هذا القرار، لأنه ليس لاسرائيل أي مصداقية في التعامل، فالدولة (اسرائيل) التي لم تحدد بعد حدودها ليست بالكيان الذي يؤمن له».

الصليب الأحمر يغض النظر عن جرائم الكويت مقابل ثمن بخس

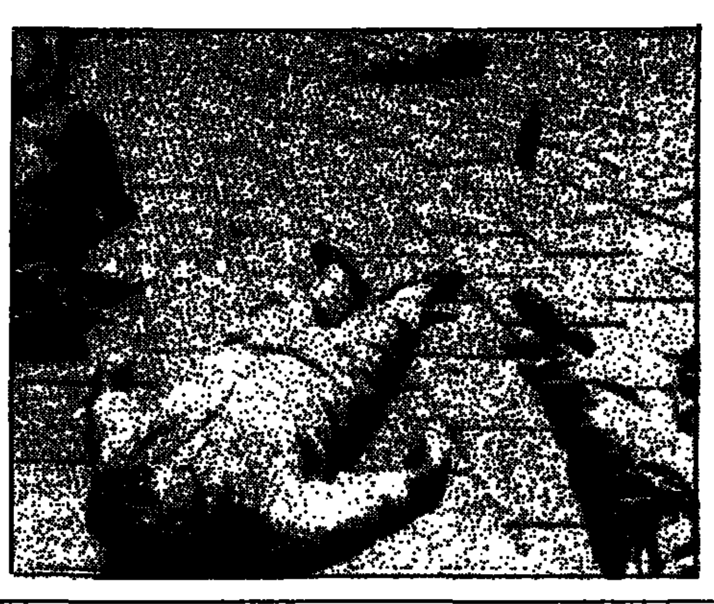
غياب الاردن والمنظمة عما يجرى خلف القضبان يدفع ابناؤنا ثمنه باهظا

أسماء القائمين على تعذيب أبنائنا في المعتقلات النازية

كتب عبد الرحمن أبو صبيح

خلف القضبان الكويتيه يجري كل شيء دون رقيب ... التعذيب له اساليبه التي يتحدث عنها المعتقلون الذين خرجوا من السجون ، والحديث عن انتهاك حقوق الانسان في امارة الكويت ليس حديثا مشوقا لما يتضمنه من مآس واحداث وصور يبقي اغلبها مجهولا لانها تتم وراء القضبان وفي الزنازين في الليل كما في النهار .... ولعل ابرز الممارسات الكويتيه ضد ابناء شعبنا الاردني والفلسطيني هي الاعتقال العشوائي والعقوبات الجماعيه والقتل دون محاكمه والتعذيب بابشع الصور ...ولتثبيت الحقائق حول هذا الموضوع الهام اردت ان اسلط الضوء على جوانب هذا الموضوع واقع حقيقه ما جرى في السجون بصفتي احد المعتقلين السابقين في سجون قارون الكويت فقد قضيت مدة سبعه شهور دون محاكمة وتعرضت الى ابشع انواع العذاب على أيدي عصابة آل الصباح والمرتزقه الذين يعملون تحت إشرافهم ، من هنا لابد من وضع النقاط على الحروف لاهمية الموضوع رغم غياب الحكومه والمنظمه وكان الذين يعذبون ويقتلون

البقية صفحة «١١»



الحكومة تمنع مسيرة احتجاجية على احكام الاعدام

الجهات المختصة منعت مسيرة كان من المقرر ان تنطلق من مجمع النقابات المهنية باتجاه مبنى الامم المتحدة الاسبوع الماضي احتجاجا على الاحكام الجائرة التي اصدرتها الكويت باعدام عشرة مواطنين اردنيين بتهمة تعاونهم مع القوات العراقية اثناء تواجدها في الكويت .

وقد طلب الدكتور اسحق مرقه نقيب الاطباء تصريحاً من وزارة الداخلية لتنظيم المسيرة التي كان من المفروض ان تضم نقباء ومهندسين ومحامين وممثلين لكافة الفعاليات النقابية والمهنية والعمالية والاتحادات النسائية والاحزاب السياسية والنواب الا ان الوزارة اخبرته بان منع هذا التصريح هو من اختصاص المحافظ الذي منع بدوره تنظيم المسيرة بدعوى انها تؤثر سلبياً على الجهود التي تبذلها الحكومة الاردنية لتطويق الموضوع !

إلى شاكر مصطفى

■ غازي مبارك العزب

تذكرت أستاذي الدمشقي الأصيل ... العبق الرائحة .. البعثي المعطاء ... والذي أتحفنا بكراسه العرب التاريخ ... هذا الذي نبه فيه الى ان إصطلاح الساميين ومنهم العرب ان هي إلا مقولة ركز عليها المستشرقون لغرض ما ... قرأناه في الخمسينات ولم يشبع نهمنا الى المعرفة والمزيد من المعرفة ... أراد لها الحزب ان تكون أوسع مما جاءت فسحبت من الأسواق ...

أتذكر أنا وصديقي « مسلم » كيف كنا نترك المدرسة الساعة العاشرة إلاّ ربعاً من صباح كل يوم أربعاء لنسمع ونتزود بهذا الزاد الذي كنا نسميه وقتها « بسكوت » نتمتع بعذوبة صوته وجماله ورشاقة تعابيره ، تنقله لنا إذاعة دمشق ... ثم يجمع هذه الأحاديث في كتيب يصدر عن دار الرواد عام ١٩٥٥ من دمشق ... أنا هنا أسطو على العنوان وان لم أصل الى مستواه كمفكر ولفه وتنقل بين رياض الفكر العربي والإنساني ... وتتابع كتبه ... وأتذكر حضارة الطين ... على النقيض من بيني وبينك .. حضارة الطين سوداوي مغرق في السوداوية بجانب بيني وبينك الخفيف العذب المشرق والمتفائل ...

هل تراني وقد جفت الكلمات على شفتي .. وانتقلت العدوى الى قلمي العاجز ... فجمدت الكلمات وعجز القلم وجف وابيضت الأوراق إلا من سطور شعرت ان حبي لشاكر مصطفى كان وراء تمكني من تسويدها ... أنا عاجز يا أستاذي الكبير وأنا في غربة البعثي الأصيل الذي وجدت نفسك الشاذ والنشاز الوحيد في سرب المغنين وجوقة المسبحين بحمد الشيطان كما أجد نفسي أنا الآن ...

وتأكدت فعلاً ان كلمات وصفحات ومجلدات لا تفي شاكر مصطفى ولو جزء من حقه علينا ... أستميحك يا من صمت ولم نعد نسمع لك صوتاً ... ولكني ما زلت أطمع في أن أعود فأرى أعمالاً كاملة لاستاذنا شاكر مصطفى ... أتزود بها من هذه الوجبات الثقافية التي نفتقدها هذه الأيام بعد ان رحل من بيننا أمثال عفلق والبيطار ومنيف الرزاز وصدقي اسماعيل ... اليك في غربتك ... لا من حيث المكان ولكن من حيث المبدأ ... هذه الزاوية كانت ببالي لأن أكتب تحتها في إحدى صفحات .. وحسناً فعلت جريدتنا ... لاتذكرك بالبدايات ... بمحاولة الرجوع الى الأصول ... وإرجاع الأمور الى مصادرها ...

العرب في التاريخ كانت محاولة ... وإن لم تشبع بحثاً ... شجعك أستاذك وأستاذنا رائد الجيل العربي الجديد .. ثم كانت جولاتك في البعث ... والآداب ... وفي أول بحث عن إسرائيل من الداخل وأحزاب إسرائيل على ما أتذكر ... ثم جولاتك في بلاد الله الواسعة وأميركا اللاتينية بالتحديد ... الى رجوعك التدريس في الكويت ، وكتابك عن الصالحية والصالحين في دمشق الفيحاء .

إليك التحية ... وهو ما أستطيع قوله في هذه الزاوية التي احتجزتها لأقول وأغوص في أمور عامة حزبية وعربية ومصيرية ... أتراني تراجعت ... أم ان الوفاء للمنابع الأولى التي نهلت منها ألح عليّ ان أعرج على هذه القمة الإبداعية من قمم « قدامى » البعث الأولى وفي دوحة البعث الخالد ... والتي نأمل ان تورق من جديد أو ان تستمر في العطاء ... أو ان يخلفها من يكمل العطاء ويتنفس الإنتفاع الأول ... فهل سننجح في هذا ... سنحاول ... وسنظل نستظل بظلالها الوارفة في أيام الصيف اللافحة العاصفة ... ولن نحرقها مهما كان شتاء البعث والعرب قاسياً ... لأننا وقتها نحرق أنفسنا وتاريخنا لنكسب دفئاً وقتياً لا طائل من ورائه ... ولن نكون بهذا العقوق لمن ساهم في إرساء اللبنات الأولى في صرح « البعث » العظيم ... ولن نكون إلا الأبناء الأوفياء للأوائل وما قدموه ... حتى نكون خير خلف لخير سلف .

في ذكرى رحيل مؤسس البعث وفيلسوف الحركة القومية الأستاذ ميشيل عفلق

البعث كان دائماً عصياً على الردة والإنسحاق !

القائد المؤسس إستحضر عبق البعث واستمد فحواه من سيرة الرسول العربي محمد وعذاباته

وجد عفلق في الرسول العربي نموذجاً لا يضاهى .. لا بد ان يتتبع البعثيون خطاه لكي يحققوا رسالتهم

■ اسماعيل أبو البندورة

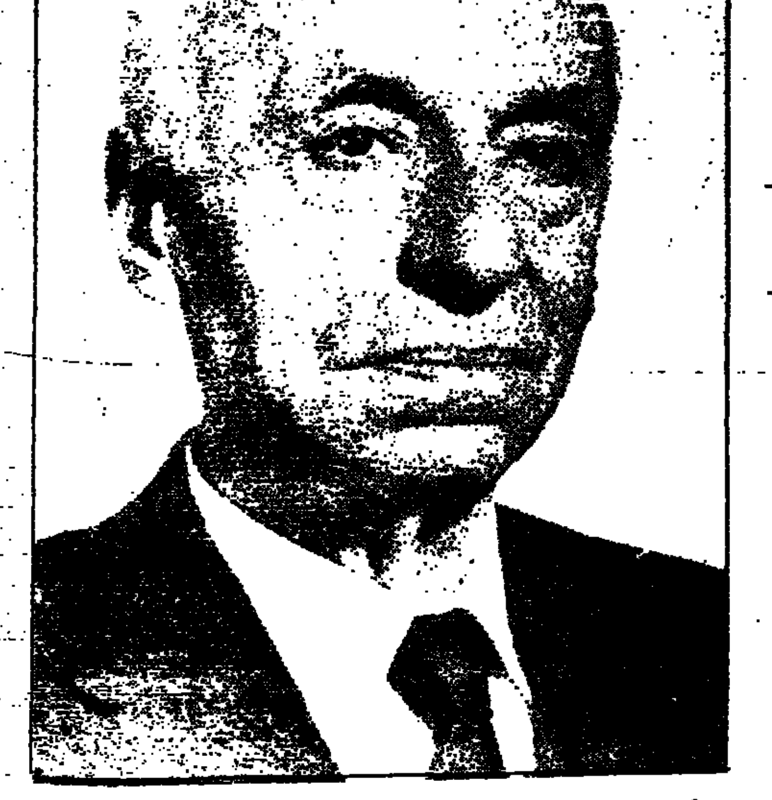
يذكرنا رحيل الاستاذ ميشيل عفلق مؤسس البعث والذي صادف في مثل هذا اليوم ٦/٢٣في عام ٨٩ بمجموعة محطات واشارات في حياته الشخصية وفي حياة الامة تجعلنا نترفع (بالمعنى الايجابي والنقدي) عن كل هذا السائد واللامعقول ونتيجة الى سحر البدايات وألقها ووهجها في حياة مؤسس البعث هي ايمانه بمستقبل الامة العربية وتفاؤله الذي كان ينطوي على ملامح وعناصر تاريخية ونظرة مستقبلية وفهم كبير للتاريخ والامكانات المخبوءة في الامة والجماهير العربية هذا التفاؤل هو الذي حكم انطلاقة البعث الاولى وهو الذي جعلها معاناة وطريقا شائكا بآفاق تاريخية مفتوحة وهو الذي جعل للبعث هذا الحضور السياسي والوهج الفكري على الرغم من المؤامرات الداخلية والخارجية وهو الذي جعل مشروع البعث النهضوي (المتمثل بالوحدة والحرية والاشتراكية والانبعاث القومي) مشروعا احيائيا عريضا للامة ولكل قواها الحية والوحدوية .

لولا هذا التفاؤل التاريخي المستمد من اعماق الامة ومن سياقات عذاباتها ونضالاتها والذي انطلق منه الاستاذ عفلق.. ولولا هذا الاصرار على تحقيق الافكار في الواقع العربي من خلال النضال والمعاناة لكان البعث وصل الى ماوصلته الاحزاب والايديولوجيات الاخرى من انعدام وافلاس ولكان اغلق ابوابه وأعلن موته السياسي والفكري . لكنه المشروع الفكري الكبير والرسالة القومية الاحيائية والتجديدية التي بدأها الاستاذ وأرادها مشروعا سياسيا اخلاقيا ورسالة في المعرفة والتساؤل والانبعاث والتجديد . هو المشروع الذي عبّر مصاعب ومحطات مؤلة وتكالبت عليه الثعالب في الداخل والدبابير من الخارج ورجمته بالحجارة لكنه كان دائما ومن منظور موضوعي عصياً على الردة وعصياً على الانسحاق وعندما نسأل لماذا بقيت رسالة البعث بمنأى عن الانحراف والسقوط فإننا سوف نتذكر لحظات الانبثاق الاولى والتي استحضرها مؤسس البعث واستمد عبقها وفحواها من سيرة الرسول العربي صلى الله عليه وسلم ومن عذاباته وهو يكافح من اجل الانقلاب على الجاهلية وهداية الناس وتوصيل رسالة الاسلام الى الناس . لقد وجد عفلق في الرسول العربي ونضاله نموذجاً لا يضاهى وقائدا قدوة لابد ان يتبع البعثيون خطاه لكي يحققوا رسالتهم وينشروها بين الناس من خلال الرأي والممارسة المستقيمة وبالتالي هي احسن واقوم وأشد مضاء ومكوناً في الارض والعقل . وتعتبر هذه الوقفة البعثية امام عظمة نضال الرسول وتضحياته محطة هامة وموقفا جوهريا لا بد ان يستمر ويستعاد ولابد من تجديد مضامينه وطرق أعماله في الحياة العربية استمداداً من وهج الباطن الديني وثانيا عن بريق الظاهر الذي ينطوي على قدر من الزيف الفكري إن ذكرى رحيل الاستاذ عفلق لا يمكن أن تحقق اكتمالي المعرفي وان تستمد معانيها إلا إذا اضمر البعثيون حباً جديداً لمعاني الانطلاقة الاولى وعلاقتها بالبحث والتعمق ورغبة عامة في التجديد الفكري والمعرفي والسياسي وانفتاحاً عريضاً على الافكار والتيارات الوطنية والقومية والاسلامية والفاعلة في الحياة العربية ، وإذا ما تبينوا ان مهمة النهضة ليست مرهونة بمشروعهم السياسي والحزبي وانما من خلال استنهاض كافة القوى والجهود لكي ترد على التحدي الوجودي والحضاري المحيق بالامة .



وإذا كان البعث قد إقترف في السابق بعض الاخطاء السياسية فإنها مناسبة الان لكي يجري البعثيون في الوطن العربي نقداً ذاتياً جوهرياً امام الامة وجماهيرها لا خوفا من الانهيار وانما اقداماً وتطويراً لرسالتهم ومشروعهم النهضوي الذي اطل برأسه بشكل ملحمي من العراق الثائر فالحياة العربية التي تحلق حولها كل صور المؤامرات والفتن بحاجة الى تطلع جديد ورؤية جديدة وأساليب سياسية عقلانية جديدة لعل ذلك يخرجهم من أسر الرؤى الضيقة والصيغ الحزبية التقليدية التي قلبت العمل الحزبي وحشرته في زاوية ضيقة.

المطلوب ونحن نتأمل في عقل مؤسس البعث وممارساته من خلال عيون الحاضر العربي ان نقول مجددا لابناء الامة اين هي نقطة البداية في التاريخ والنضال واين هو التفكير الجديد القادر على الاختراق والتجاوز والتأثير وان نقول للجميع ، يا ايها المؤمنون بمستقبل هذه الامة العربية الواحدة التي تدور عليها الدوائر .. اتحدوا ! وابدأوا الميلاد والانبعاث الجديد.. وبهذا نعطي لذكرى مؤسس البعث معناها الكبير ونكون من المهتدين والسائرين على طريق الحق والعدل والحرية...



البعث
عربية سياسية اسبوعية
يصدرها حزب البعث
العربي الاشتراكي الأردني

رئيس التحرير المسؤول
تيسير الحمصي

الموزع
مؤسسة الفريد للتوزيع
هاتف : ٦٠١٠٩٩
تطبع في مطابع صوت الشعب

السعر «٢٠٠» فلس أردني – الدول العربية نصف دولار ما يعادله – أوروبا وأمريكا دولار واحد يضاف اليه رسوم البريد .
الاعلانات يتفق بشأنها مع الادارة هاتف ٦٧٢٩٣٢ ص.ب : ٩٢٢٣٧١ – عمان – فاكس ٦٧٢٩٣٢
الاشتراكات للافراد ٢٠ ديناراً والمؤسسات ٣٠ ديناراً